وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-

قسم التاريخ والجغرافيا

محاضرات في تاريخ الحضارات القديمة

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة الليسانس والماستر

إعداد الدكتورة: كاهينة قبايلي



رئيس اللجنة العلمية لقسم التاريخ والجغرافيا

إمضاء: أ. د. رضا بن علال



مدخل الى تاريخ الشرق الأدنى القديم:

1-مفهوم الحضارة:

ظهرت كلمة civilisation في اللغة الفرنسية والتي تقابلها كلمة الحضارة في القاموس العربي عام 1734، وقد اشتقت من civilisé أي متحضر في القرن 17، التي تنحدر بدورها من الفعل civiliser في القرن 13، والمشتقة من civil بمعنى مدني المأخوذة من الكلمة اللاتينية civitas التي ارتبطت في البداية بالانتماء الى المدينة، غير أن المصطلح أخذ معنى جديد في القرن 18 و19، حيث أصبح يعني حالة التحضر كما سبق الذكر، ومنه أصبحت كلمة civilisation مرادف للتقدم المادي والتكنولوجي، وبعد مرور قرنين من الزمن نتيجة للتنقيبات الاثرية وما صحبها من اكتشافات الحضارات السابقة من جهة، ومن جهة أخرى تقدم العلوم المرتبطة بالإنسان وانتقال مراكز القوى من اوروبا الغربية الى مناطق أخرى، تطور مفهوم الحضارة وأصبح في القرن 20 لا يقاس بالتقدم التكنولوجي والمعرفي فقط، بل كل ما توصل اليه الانسان من إنجازات.

بالرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه بين العلماء، يبقى التعريف الأكثر شيوعا هو مجموع الإنجازات التي قام بها الانسان المادية والغير المادية، سواء كان المجهود المبذول للوصول اليها مقصود أو غير مقصود. وتختلف عن مصطلح الثقافة التي تقابها culture في الفرنسية في القرن 13 و14 والتي اشتقت من cultivateur أي مزارع، التي اكتسبت معناها المجازي في القرن 15 والذي يعني ما صنعته يد الانسان وعقله من أشياء وكان له دور في العملية الاجتماعية، كما عرف على أساس أنه مجموعة من عمليات تاريخية تتراكم خلال السياق التاريخي وتترسب وتنتقل من مكان الى آخر. كما يختلف عنه كذلك مصطلح المدنية التي يقصد بها مرحلة متقدمة وزاهرة من المراحل التي تمر بها الحضارة.

2-تصنيف الحضارات:

- **مجموعة الحضارات البدائية:** مجموعة من الحضارات تتميز باقتصاديات الجمع والصيد والزراعة المستقلة والرعي، وتنظيم مبني على أساس القرابة، وهنا كلمة البدائية لا تعني التخلف بل البداية.
- **مجموعة الحضارات العليا:** تتميز بمعرفتها للكتابة وباقتصاديات الإنتاج البسيط وظهور الأدوات الزراعية وتنظيم المجتمع ونشوء القرى والمدن، وظهور الدولة والوظائف العمومية.
- **مجموعة الحضارات المادية:** تتميز بتوفر على اقتصاديات الإنتاج المركب الفلاحة والصناعة والتجارة وتضخم قطاع الخدمات.

I- الإطار الجغرافي لمنطقة الشرق الأدنى القديم:

1-الموقع والابعاد ونماذج من هذه الحضارات: تمثل منطقة الشرق الأدنى القديم أخصب المناطق الحضارية، وأكثرها حيوية، وقد ساهمت في ارتقاء الانسان تدريجيا حيث انتقل من نمط الحياة البدائية الى مرحلة متقدمة من المدنية قبل أي منطقة أخرى من العالم، كما تحول من مستهلك للغذاء الى منتج له بعد اكتشافه للزراعة، ما تمخض عنه تطور في مجالات مختلفة مع الوقت.

يمثل الشرق الأدنى القديم المنطقة الأفروأسيوية المتصلة بصحراء سيناء، وعليه تمثل مجموعة من الأقطاب موزعة على غرب أسيا وشمال شرق افريقيا، وهي المنطقة الممتدة بين الضفة الشرقية للبحر المتوسط وليبيا غربا والحدود الفاصلة بين إيران والباكستان شرقا، وتتمثل هذه الأقطاب الحضارية قديما:

1- **منطقة واد النيل:** وتمثل حوض نهر النيل وهي المنطقة التي قامت فيها الحضارة الفرعونية ولا تقتصر على الحدود الحالية لمصر.



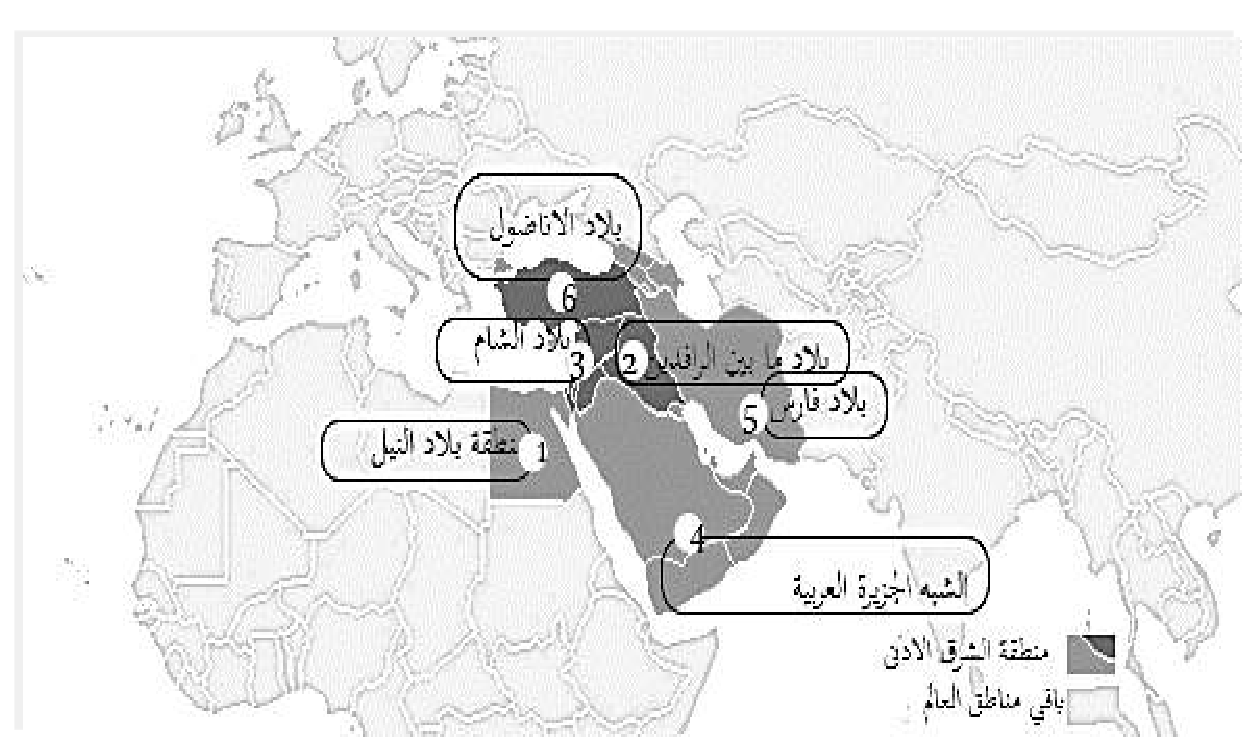
2- **منطقة بلاد ما بين الرافدين:** وتشمل الحضارات التي قامت على الدجلة والفرات وهي السومرية، الأكدية، البابلية، والاشورية والكلدانية، الى جانب الحضارات التي قامت شمالها كالجوتية والحورية والكاشية.

3- **بلاد الشام:** وتمثل الحضارات التي قامت في المنطقة المحصورة بين البحر المتوسط غربا وبلاد الرافدين شرقا، وبين جبال طوروس شمالا والأطراف الشمالية للشبه الجزيرة العربية ومن حضاراتها الحضارة الفينيقية.

4- الشبه الجزيرة العربية: وتمثل الحضارات التي قامت في الشبه الجزيرة العربية قبل الإسلام كحضارة اليمن.

5- **بلاد فارس:** تشمل جميع الحضارات التي قامت قبل وبعد الهجرات الهندوأوروبية الى إيران ومن أهم الحضارات التي قامت فيها العيلامية، الميدية والفارسية.

6- بلاد الاناضول: تشمل حضارات التي ظهرت في منطقة آسيا الصغرى كالحيثية والليدية.



خريطة لمنطقة الشرق الأدنى

2- مزايا البلاد: من أهم ما ميز البلاد ما يأتي:

- موقعها في المنطقة الافروأسيوية جعلها تتوسط قارات العالم القديم، وهذا ما جعلها همزة وصل بين مختلف المناطق.
- اشرافها على مسطحات مائية هامة وهي: البحر المتوسط، البحر الأسود، البحر الأحمر، الخليج العربي، المحيط الهندي.
- وقوعها بين العروض المعتدلة والحارة وهذا ما ساهم في ملائمة المناخ للنشاط البشرى.
- تضم منطقة خصبة من الأراضي الفيضية وتليها منطقة واسعة من الصحاري والسلاسل الجبيلة تخترقها انهار جعلت من هذه المناطق ملائمة للنشاط البشري واهمها الدجلة والفرات بروافدها ونهر النيل.
- منطقة ملائمة للنشاط الزراعي فطبيعة تربتها مهيأة لظهور وتطور هذا النشاط، حيث بدأت الزراعة في هذه المنطقة قبل غيرها من المناطق.
- ملتقى التجارة العالمية، نظرا لموقعها الهام واشرافها على مجموعة من البحار والمحيط الهندي جعلها تحتكر التجارة العالمية لفترة طويلة على راسها الطرق البرية كطريق الحرير وطريق التوابل حيث يمر جزء كبير منهما في أراضي الشرق الأدنى، وعلى طرق بحرية رئيسية رابطة بين مختلف مناطق العالم القديم، ما أدى الى تطوير الملاحة والاستفادة منها.
- منطقة الشرق الأدنى مهدا للحضارات، بحيث تعتبر من أقدم مناطق الاستقرار البشرى، وكانت أول منطقة انتقل فيها الانسان البدائي من مستهلك الى منتج للغذاء وهذا ما ساهم في استقرار الانسان وبناء القرى البدائية، وتنظيم المجتمع، وكانت هذه المرحلة خطوة رئيسية في ظهور الحضارات الراقية.

- تأثيرها في حضارات البحر المتوسط، بسبب الجوار الحضاري، وقد خلقت علاقات في مجالات شتى منها التجارية والثقافية والسياسية، فنقلت هذه الدول الكثير من إنجازاتها في الطب، الكتابة، الهندسة، الفنون وغيرها.
- مهبط الديانات السماوية ومن أرضها انتشرت الى باقي أقطار العالم، وهي ارض الأنبياء والرسل عليهم السلام.
- شهدت حركة مستمرة من الهجرات عبر العصور، حيث تحركت القبائل السامية الى مختلف المناطق، كما استقطبت هجرات القبائل الهندواوروبية على مر العصور.



مصادر التاريخ المصري القديم

هناك عدّة مصادر اهتمت بإبراز تاريخ مصر القديمة ويمكن تقسيمها الى نوعين المصادر المصرية المحلية والمصادر الاجنبية:

1-<u>المصادر المصرية المحلية:</u>

يمكن تصنيف المصادر المحلية القديمة الى نوعين، المصادر الكتابية والمصادر المادية.

- **<u>المصادر الكتابية:</u>**

يمكن حصرها في نصوص البرديات القديمة التي تعود إلى مختلف الحقب الزمنية من تاريخ مصر القديمة، والتعاويذ الدينية والنصوص الجنائزية ونصوص المعابد والأهرام والمسلاّت وغيرها، والتي تم ترجمتها الى اللغات الحديثة بعد أن فكت رموز الكتابة المصرية، حيث اكتشف أحد الضباط الفرنسيين العامل ضمن جيش نابليون بونابرت في حملته على مصر على "حجر الرشيد" أو "صخرة روزيت" في الدلتا سنة 1799 م، وهو عبارة عن نصب يعود تاريخه إلى سنة 196 ق.م، يحتوي على مرسوم أعدّه مجلس الكهنة على شرف الملك بطليموس الخامس، وهذا النقش كتب باليونانية والديموتيقية والهيروغليفية، وقد استطاع العالم الفرنسي شمبوليون انطلاقا من النصّين اليوناني والديموتيقي فكّ رموز الكتابة الهيروغليفية القديمة .

ومن أهم المصادر نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **<u>حجر بالرمو:</u>** هو قطعة من حجر الديورنت طولها حوالى 2م وارتفاعها 70سم، عثر عليه في مدينة منفيس، ثم نقل الى صقلية ووضع في متحف بالرمو سنة 1877 م، دون عليه أسماء الملوك من فترة ما قبل الاسرات حتى حكم الملك نفر أير كارع، ثالث ملوك الاسرة الخامسة وكان الحجر مقسم الى صفوف، وعصر كل ملك الى سنوات، يكتب فيها أهم الاحداث من حروب، مناسبات دينية، أعمال هامة كنحت التماثيل، تشييد المعابد، انشاء السفن وغيرها).

- **قائمة الكرنك:** هي قائمة لأسماء الملوك، محفوظة حاليا في متحف اللوفر منذ 1844، نقشت في عهد تحتمس الثالث (من ملوك الاسرة 18)، في احدى الحجرات الصغيرة الى جانب بهو الأعياد في معبد الكرنك، وقد صورت القائمة الملك تحتمس الثالث يتجه بدعواته الى 61ملك من اسلافه أولهم الملك سنيفرو مؤسس الاسرة الرابعة وبعض ملوك هذه الاسرة، ثم ملوك الاسرة الخامسة والسادسة ثم بعض ملوك الاسرات من 11 الى 17، وقد أسقط منها ملوك الاسر الثلاثة الأولى والعصر الانتقالي الأول وملوك الهكسوس.
- **قائمة أبيدوس:** قائمة نقشت على جدران معبد أبيدوس، تعود الى عهد سيتي الأول (من ملوك الاسرة 19) تصور الملك سيتي الأول ولده رمسيس الثاني يقدم القرابين لـ 76 ملك من أسلافه، ويتصدر القائمة الملك مينا وتنتهي القائمة باسمه، وقد أسقطت القائمة ملوك الاسرة 9 و10، وملوك الهكسوس الذين اعتبروا أجانب مغتصبين للعرش، وبعض ملوك الاسرة 18 وهم أخناتون، سمنخ كارع، وتوت عنخ أمون لخروجهم عن عبادة الاله أمون، والملكة حتشبسوت حيث اعتبر حكمها غير شرعي لاغتصابها العرش.
- **قائمة سقارة:** تعود الى عهد الملك رمسيس الثاني تحتوي خراطيش 57ملك يمجدهم رمسيس الثاني، وهي محفوظة حاليا بمتحف القاهرة، وتبدأ بسادس ملوك الاسرة الأولى عدج–ايب وتنتهي برمسيس الثاني.
- **بردية تورين:** ترجع الى عهد رمسيس الثاني، وهي جرد أسماء كتبت على ورق البردي عددها أكثر من 300 اسم ملك، وتبدأ البردية بأسماء الالهة يليهم الملك مينا كمؤسس الملكية وتنتهي قبيل الاسرة 18.
- **نصوص الانساب:** وهي نصوص كتبها الكثير من الافراد عن تاريخ حياتهم في معرفة تتابع بعض الملوك في العصور المختلفة ومنها ما خلفه الكاهن " عنخف–إن–سخمت" الذي عاش في حوالي 750 ق.م.

- **<u>كتاب الكاهن مانيتون:</u>** مانيتون أو مانيتو كاهن معبد "بسمنود"، كان ملما باللغة اليونانية والمصرية، كلّفه بطليموس الثاني بوضع تاريخ لمصر فاستقي معلوماته مما حفظ في المعابد ومكاتب الدولة، وقد قسم كتابه الى 30 أسرة ملكية تبدأ بمينا وتنتهي بغزو الاسكندر المقدوني، يبدو أن الكتاب أتلف في حريق مكتبة الإسكندرية، وما وصلنا عنه كان عن طريق بعض الكتب القديمة.

- **<u>المصادر المادية:</u>**

تمثل كل ما خلفه المصري القديم من أدوات استعملها في حياته لأغراض مختلفة دنيوية أو دينية، كالمساكن، المعابد، القبور، التماثيل، التوابيت، الرسومات التي زينت الجدران والتي تعبر عن شتى المواضيع وغيرها، وهذه المصادر يمكن الاستعانة بها في دراسة تاريخ وحضارة مصر القديمة.

2-<u>المصادر الأجنبية:</u>

- **<u>المصادر الشرقية:</u>** لقد كانت لمصر علاقات حضارية مع ما جاورها من الدول والامبراطوريات في مراحل مختلفة من تاريخها، خاصة مع بلاد الشام والعراق واليونان، وهي نوعان:
  - **المخلفات المادية:** شهدت الكثير منها وجود علاقات التجارية وأخرى توحي لنا بالتأثير والتأثر في مجالات مختلفة.
  - **الرسائل الرسمية:** والمتمثلة في تلك الرسائل المتبادلة بين الملوك في السلم والحرب، والتي رسمت لنا صورة عن طبيعة العلاقات الدولية، ومنها ما عرف بـ " رسائل تل العمارنة" التي تعود الى أواخر حكم أمنحوتب الثالث وطول فترة حكم أخناتون.
- **<u>المصادر الغربية:</u>** وتتمثل في كتابات المؤرخين والجغرافيين اليونان، حيث احتك الاغريق بالمصريين منذ القرن السادس قبل الميلاد، سواء كرحالة او جنود مرتزقة أو تجار فنقلوا أخبارها ولعل أشهرهم هيكاتي الميليتي، هيرودوت، ديودور الصقلي، استرابون، بلوتارك.



التطور السياسي لمصر من عصر ما قبل الاسرات الى الغزو المقدوني

I-المراحل التاريخية :

قسم الكاهن المصري مانيتون تاريخ مصر الفرعونية الى ثلاثين أسرة، وهو التقسيم المصطلح عليه بين بين العلماء حاليا، رغم الاختلافات الواردة في بعض الجوانب التي مازال يكتنفها الغموض، وينقسم الباحثون التاريخ المصري الى مجموعة من الأدوار:

1-فترة ما قبل الاسرات:

اصطلح على الفترة قبل تأسيس الاسرة الأولى بفترة ما قبل الاسرات، أما عن أقدم الأدلة التاريخية التي تشير الى الاستقرار على ضفاف النيل تعود الى فترة العصر الحجري القديم، حيث تم العثور على أدوات حجرية خشنة، تدل على أن الانسان كان يعيش على الصيد وجمع الغذاء، اما عن أقدم المواقع تعود للعصر الحجري الأعلى، حيث عثر على عظام في حوض كوم إمبو، أما العصر الحجري الوسيط كان فترة انتقالية للعصر الحجري الحديث حيث شهدت هذه الأخيرة ثورة حقيقية فيها تحول الانسان من مستهلك الى منتج للغذاء ويتميز هذا العصر بمجموعة من الخصائص:

- استئناس الزراعة
- اكتشاف الزراعة
- ظهور الاكواخ البدائية واستقرار الانسان
- صقل الأدوات الحجرية وتعدد أنواعها
- صناعة الفخار والسلال والنسيج

ويلي هذا العصر النحاسي أو عصر بداية المعادن ومن مميزات هذا العصر:

حضارة البدارى: ظهرت في أسيوط، وقد عرف سكانها النحاس التي صنعوا منها الاساور والقلادات والملابس الكتانية والجلدية، وتطور صناعة الفخار وزخرفة الجدران، كما استعملوا تماثيل صغيرة من الفخار والعاج والصلصال، اما المقابر كانت في شكل حفر بيضوية.

عصر ما قبل الاسرات: ويشمل حضارة نقادة الاولي والثانية في الجنوب والمعادي في الشمال.

السنة	العصـر	الحضـارة		المواقع الرئيسيـة
		الوجه البحري	الوجه القبلي	
5000 ق.م	العصر الحجري الحديث	الفيوم	– تاسا	منخفض الفيوم دير تاسا مستجدة
4000 ق.م	عصر النحاس ما قبل الأسرات القديم	– مرمدة	البداري – العمرة	البداري مرمدة بني سلامة العمرة البلاص حو أبيدوس المحاسنة
3600 ق.م	ما قبل الأسرات الأوسط	– المعادي	جرزة الأولى –	نقادة الأولى نقادة الثانية المعادي
3400	ما قبل		جرزة الثانية	الجرزة

ق.م	الأسرات الحديث			حراجة
حوالي 3100ق.م	في هذه الفترة تم توحيد الوجهين البحري والقبلي في دولة واحدة، على يد الملك نعمر ملك مملكة الجنوب، اذ تم العثور في أحد المعابد على لوحة من الاردواز نقش عليها صورة الملك حامل للتاج المزدوج أي متوج بالتاج الأحمر، والذي يدل على سيطرته على مملكة الشمال، وقد وجد اسمه أيضا في صورة أختام فوق سدادات طينية في أبيدوس			

2-عصر الأسرات المبكّر أو العصر العتيق أو العصر الثيني:

ارتبط بداية عصر الاسرات بثلاثة أسماء:

- **مينا:** ورد عند مانيتون وفي بردية تورين وقائمة أبيدوس على أنه اول ملوك الاسرة الأولى ومؤسسها
- **نعرمر:** ورد في الآثار المصرية التي ترجع الى هذه الفترة، حيث تؤكده كل من صلاية (الأداة التي يطحن فيها الكحل) الملك نعرمر ودبوس قتالة على أنه مسيطر على الاقليمين فيظهر بتاج الوجة البحري والوجه القبلي، كما ظهر اسمه في سدادات طينية في مقبرة بأبيدوس.
- **عحا أو حور عحا:** وظهر اسمه في سدادات طينية.

على هذا اختلف المختصون في تاريخ مصر ان كان الثلاثة شخص واحد أو اثنين أو ثلاثة، فيري **جاردنر Gardiner** أن نعمر ومينا شخص واحد واتمد على وجود الاسمين على أحد أختام السدادات الطينية التي وجدت في قرية أم العجاب بالقرب من أبيدوس، أما **فينديه Vandier** فيري أن نعرمر هو مينا وقد اتخذ اسم عحا بعد انتصاره على الشمال أما أمرى **Emery** ان العرش قد آل الى حور عحا بعد موت نعرمر ، ويرى أن حور عحا

هو مينا، وأن اسم حور عحا الذي يعني الصقر المقاتل هو الاسم الأول لمينا، ومينا الذي يعني الثابت أو المثبت وصف به كملك على المملكتين المتحدتين، ويبدو أن المسألة مازالت تنتظر ظهور أدلة جديدة.

الأسرة الأولى من حوالي 3100 ق.م الى 2770 ق.م	مينا : مؤسس الأسرة حور عحا – جر– جت– دن عج ايب – سمرخت – قاعا	–توحيد مصر العليا والسفلى وحمل الملوك للتاج المزدوج الابيض والاحمر –اتخاذ مدينة منفيس عاصمة للدولة –المرحلة البدائية للكتابة. – ظهور التقويم. تنظيم أعمال الري واستخرج المعادن كالذهب والنحاس. –عصر تكوين الطقوس الدينية وفيها أصبح حورس الإله الأعلى.
الأسرة الثانية من حوالي 2770 ق.م الى 2649 ق.م	حتب سخموى– رع نب– ني نثر – بر اب سن (= سخم اب) سنج–، نثر كا– نفر كا رع خع سم – ، خع سخموى	–ازدهار عملية النحت على الحجارة وصناعة المزهريات – بناء المقابر في سقارة.

3-الدولة القديمة أو عصر بناة الاهرام:

تعد هذه الفترة من بين أزهى عصور مصر وتعرف بعصر بناة الاهرام كناية عن الإنجازات العظيمة التي شيدت في هذا العصر والمتمثلة في الأهرامات، وتشمل الاسرات من الأسرة الثالثة الى الأسرة السادسة.

الأسرة	الملوك	الخصائص
الأسرة الثالثة من حوالي 2649 ق. م الى 2575 ق.م	نب كا سانخت- جسر نتر خت- سخم خت- خع با- حوني	الزمن المفترض لنشأة أساطير أوزيريس. دفن الملوك في مجموعات هرمية مدرّجة. الرب الأعلى أتوم.
الأسرة الرابعة من حوالي 2575 ق.م الى 2465 ق.م	سنيفرو- خوفو- جدف رع- خفرع- من كاورع - شبسكاف	عصر الأهرام الكبيرة. تركيز كامل السلطة في أيدي العائلة الملكية. أبرز الإنجازات الفنية والمعمارية. الرب الأعلى هما آتوم أو رع.
الأسرة الخامسة من حوالى 2465 ق.م الى 2323 ق.م	وسر كاف- سا حو رع- نفر اير كا رع كاكاى- شبسسكا نفر ف رع- من كاو حور - جد كارع أسس- أوناس	اضمحلال السلطة الملكية واستقلال حكام المقاطعات. تعاظم سلطة كبار كهنة هليوبوليس قلة العناية بتثييد الاهرامات وصغر حجمها زينت جدرانها

		بالنصوص الدينية.
الأسرة السادسة من حوالي 2323 ق.م الى 2152ق.م	تيتي- وسر كاف- بيبي الأول- مرنرع الأول- بيبي الثاني- الملكة من كاورع نيت أقرت	انتشار عقيدة أوزيريس.

4-الفترة الانتقالية الاولى أو عصر اللامركزية الأول:

تعد هذه الفترة من أشد الفترات التاريخية غموضا، ويعتبرها بعض المؤرخين امتداد عصر الدولة القديمة، وجعلها البعض الاخر فترة فاصلة بين الدولة القديمة والوسطى، حيث عصفت بمصر ثورة اجتماعية أدت الى تدهور مصر في جميع الأصعدة، ومن أسباب هذه الثورة:

- ارتفاع النفقات المخصصة لبناء الاهرامات والمعابد والهيبات الدائمة المخصصة للصرف على مقابر الملوك والامراء، مما أدى الى ارهاق الشعب بالضرائب وأعمال السخرة.
- انقطاع الموارد الخارجية بسبب انقطاع العلاقات التجارية مع المناطق المجاورة
- تدني مستوى المعيشة في مختلف أوساط العامة
- ضعف الملوك مما أدى الى فقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم

تعد هذه الثورة أقم ثورة اجتماعية، وقد أدت الى تمزق البلاد وتعرضها للغزو، ونجهل ملوكها خاصة الاسرة السابعة والثامنة.

الأسرات من السابعة حتى الى بداية عصر الاسرة الحادي عشر من 2152 ق.م الى 2065 ق.م	– تدهور السلطة المركزية وازدياد نفوذ حكام الأقاليم. – سوء أحوال الناس وقيام ثورة اجتماعية، تبعتها أعمال النهب والتخريب – انقسام مصر الى منطقة حكم ملوك أهناسية، منطقة حكم ملوك طيبة في مصر العليا.

5-الدولة الوسطى:

تشمل حكم الملوك الاواخر من الاسرة 11 وملوك 12، وقد نشأت الاسرة 11 في طيبة في مصر العليا في أيام الاسرة 10 وقد تمكن ملكها منتوحتب الثاني أن يسقط حكم الاهناسيين وبذلك يبدأ عصر الوحدة من جديد وتبلغ الدول أوج قوتها أيام حكم الاسرة 12.

الأسرة الحادية عشرة من حوالي 2135 ق.م الى 1994 ق.م	انتف 1- أنتف 2- أنتف 3 – منتوحتب1 – منتوحتب 2- منتوحتب3 – منتوحتب4	انتصار القوة الطيبية، إعادة توحيد الدولة. إعادة تنظيم الملكية، ونهاية الاستقلال السياسي لحكام المقاطعات. تحسن أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية.
الاسرة الثانية عشرة من حوالى 1994ق.م الى	أمنمحات 1- سنوسرت 1- أمنمحات 2- سنوسرت 2- سنوسرت 3- أمنمحات 3-	تنمية المشاريع والعناية الفائقة بالزراعة. تنمية العلاقات مع آسيا

1781 ق.م	أمنمحات 4 – الملكة سبك نفرو	وكريت. الإله الأعلى هو آمون.

6-الفترة الانتقالية الثانية أو عصر اللامركزية الثاني:

توفيت الملكة سبك نيفرو ولم تترك وريث على العرش ومع بدأ عصر جديد عرفت في البلاد التدهور ثم تمرق البلاد مرة أخرى بسبب تنازع ملوكها في عهد الاسرة 13 و14، مما جعلها سهلة المنال حيث وقعت في يد الهكسوس بتقنياتهم الحربية ووسائلهم الجديدة كاستخدام الحصان والعربة وأنواع من السيوف والخناجر والاقواس والدروع ، أسسوا أسرتين هما الاسرة 15 و16، وحسب مانيتون بلغ عدد ملوكها 81 ملك، وبضعف الاسرة 16 اغتنم أمراء الجنوب الفرصة وأسسوا أسرة جديدة في طيبة وهي الاسرة 17 التي حملت لواء تحرير مصر في عهد كاموس الذي أشارت اليه النصوص المدونة في حفائر الصرح الثالث لمعبد الكرنك، غير أن تحرير أفاريس عاصمة الهكسوس لم تكن على يده بل على يد أخيه أحمس، حيث طاردهم حتى فلسطين.

الأسرات من الثالثة عشرة إلى السابعة عشرة من حوالي 1781 ق.م الى 1550 ق.م	ضعف ملوك الاسرة 13 و14 مما أدى الى سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية ما ساهم في سيادة الفوضى في جميع أنحاء البلاد، وأصبحت عرضة للدخول الأجنبي. تسلل الهكسوس إلى مصر ، وتأسيهم الاسرة 15 و16، وانتقال العاصمة الى أفاريس. إدخال البرونز ووسائل الري المتطوّرة. خروج ملوك طيبة عن طاعة الاسرة 16 وتأسسيهم للأسرة 17 التي استطاعت طرد الهكسوس نهائيا من مصر على يد أحمس.

7-الدولة الحديثة أو العصر الامبراطوري:

بعد طرد الهكسوس أصبحت مصر قوة عظمى، وتوسعت حدودها لذا عرف هذا العصر بالعصر الإمبراطوري، وشمل هذا العصر الأسرة 18، 19، 20.



صورة للملك أحمس

الأسرة الثامنة عشرة من حوالي 1550 ق.م الى 1291 ق.م	أحمس – أمنحوتب1- تحتمس1- تحتمس2- الملكة حتشبسوت- تحتمس3- أمنحوتب2- تحتمس4- أمنحوتب3- أمنحوتب 4(أخناتون) – سمنخ كارع- توت عنخ أمون- أي – حور محب	طرد الهكسوس واستعادة الحكم الوطني إدخال الحصان والعربة الحربية في العتاد الحربي. توسع عسكري خارج الحدود المصرية. استعادة كهنة آمون مجدهم ونفوذهم. ونشأة لاهوت آمون بوصفه روحا عالميا. تمرد أخناتون على عقيدة آمون وظهور عقيدة التوحيد التي تجسدت في عبادة أتون، واتخاذه لتل العمارنة عاصمة له.
الأسرة من التاسعة عشرة من حوالي 1291ق.م الى 1185ق.م	رمسيس 1- سيتي1- رمسيس2- مرنبتاح- سيتي2- سيبتاح- تاوسرت	انتصار رمسيس الأول على الحيثيين والليبيين، و يعتبر عصر هذه الاسرة عصر الحروب التوسعية الثانية. الحيثيون يوقفون تقدم المصريين نحو الشمال. استعادة العقيدة الآمونية مكانتها.

الاسرة العشرون من حوالي 1187 ق.م الى 1075ق.م	ست نخت – رمسيس من الثالث الى الحادي عشرة	صد رمسيس الثالث لغزوة شعوب البحر. نشاط أدبي، قصص وأشعار عاطفية، اتدخل كهنة آمون في شؤون الدولة

8-الفترة الانتقالية الثالثة والعصر المتأخر

دب الضعف في الإمبراطورية وفقدت أملاكها في بلاد الشام فأصبحت عرضة للانقسام والغزو الخارجي، وتشمل الفترة الانتقالية الثالثة الاسرات من 21 الى نهاية الاسرة 24، واستمرت أكثر من 4 قرون، أما العصر المتأخر يشمل الاسرة من 25 الى الاسرة 30 وينتهي بغزو الاسكندر المقدوني.

الأسرات من 21 الى الاسرة 30 والغزو الفارسي 1075-332ق م	– بعد وفاة رمسيس 11 تولى الحكم الملك سمندس وأسس الاسرة 11 التي دامت 140 سنة، وقد انكمشت مصر الى حدودها الطبيعية حيث فقدت أراضيها في بلاد الشام والنوبة، وقد انقسمت مصر الى قسمين احدهما يحكم منه سمندس ويشمل الدلتا والثاني يحكم منه حريحور ويشمل مصر العلي والوسطي. – حكم الملوك الليبيين الاسرة 22 واتخذ ملوك الأسرة 23 تل بسطة مقر لهم (الفترة البوبسطية)، الاسرة 24 وهي الأسرة الصاوية الأولي نسبة إلى صا الحجر أو تانيس في غرب الدلتا – الاسرة 25 اثيوبية أو كوشية _ الأسرة26 الصاوية الثانية – الغزو الفارسي حيث تعاقب على غزوها ملوك الفرس بقايدة قمبيز وداريوس وتأسيس أسر فارسية من 27، ثم استقلت مصر بعد

طرد الفرس وأسس ملوك مصر الاسرة 28 و29 و30، وانتهت الاسرة 30 على يد الفرس، وأعادوا سيطرتهم عليها الى غاية الغزو المقدوني.	

9-من نهاية عصر الاسرات الى نهاية العصور القديمة:

العصر المقدوني من 332 ق.م الى 305ق.م	غزو الاسكندر الأكبر 332ق. م وطرد الفرس من مصر
عصر البطالمة من 305 ق.م الى 30 ق. م	تأسيس بطليموس الأول اسرة البطالمة في مصر واشتهرت البلاد في عهدهم وآخر ملوكها كليبوباترا السابعة.
العصر الروماني من 30 ق.م الى 295م	انهزام مصر أمام الرومان في معركة أكيتوم وتحويلها الى ولاية رومانية
العصر البيزنطي والقبطي 337م الى 641م	انتشار المسيحية وتحوله الى دين رسمي للبلاد. الفتح الإسلامي لمصر 641م

II- التنظيم الإداري:

1- **الملك:** يشرف على المهام الشرفية وهي كالتالي:

- الإدارة: الإشراف على الأجهزة الحكومية
- القضاء والقانون: رئاسة مؤسسات القضاء وحماية القانون
- الاقتصاد: الإشراف على الخزائن والأعمال الزراعية وبعثات المتاجر والمنشآت

– الدين: الاهتمام بالمعابد وضمان عقد المناسبات الدينية.

2- **الوزير**: يغلب الضن أن الوظيفة تعود إلى عصر تأسيس الأسرات بالاعتماد على لوحة نعرمر بوجهيها لظهور تابع خلفه تشير له كلمة " ثت"، إلا أن هناك من يرى أن المنصب أحدث في عهد الأسرة الرابعة في عهد سنيفرو حيث تولاها ابنه كانفر، واستمرت في يد أبناء الملوك من الملكات الثانويات حتى الأسرة الخامسة، ثم انتقل المنصب إلى صفوة أبناء الشعب، وما يجدر الإشارة إليه هو أن الوظيفة لم تتغير في مضمونها خلال كل العصور. أما عن مهام الوزير:

- سماع شكاوى الناس وعرضها على الجهات المختصة
- المعالجة اليومية لشؤون الدولة إرادات الضياع والتقارير الأمنية
- إدارة الخزينة واستلام الضرائب
- الوزير بمثابة حلقة وصل بين مهام الملك على راس الحكومة المركزية وفروع هذه الحكومة.

3- **الإدارات المركزية:** بدأ التنظيم منذ بداية عهد الأسرات وكانت تضم عددا من الإدارات من أهمها:

- إدارة الوثائق الملكية – إدارة الهبات الملكية – إدارة المباني والأشغال – إدارة الخزينة–إدارة الضرائب (سكان المدن الرخيت) (سكان القرى المروت) – إدارة الأعمال الزراعية.

4- **الأقاليم المصرية:** كان الهدف الأول من تقسيم مصر الى أقاليم هو التحكم في استغلال الأراضي والمياه. وكان لكل إقليم شعاره الرسمي يعلو في ساري واستعملت العديد منها رموز ألهتها الحامية. وكانت مصر مقسمة إلي قسمين كبيرين مصر العليا (تا – شمع) من أصوان جنوبا إلي أطفيح شمالا ، والثاني هو مصر السفلي (تا – محو) يتكون من منف و الدلتا .

أما عن عدد الأقاليم فمصر العليا قد ثبت وجود 22 إقليم منذ الأسرة 4 وظل نفسه في كل العصور الفرعونية، أما مصر السفلي بلغ عدد أقاليمها 20 إقليم واختلف العلماء في أمرها لعدم ذكر عدد ثابت لجميع الفترات، فحسب " فولفجانج هلك " وصلت 10 أقاليم خلال الأسرة 4، و 17 إقليم خلال الأسرة 5 ، 6 أقاليم خلال الأسرة 12 ، في عهد الدولة الحديثة 18 إقليم. ويبدو أن الكثير من الباحثين يميلون الى وجود 20 إقليم، أي مجموع الأقاليم في الشمال والجنوب42 إقليم، واستنادا إلي ما جاء في الفقرة 125 من كتاب الموتى التي تشير الى وجود 42 قاضيا، من الممكن وجود العلاقة بين عدد القضاة و عدد الأقاليم المصرية. ويشرف على كل إقليم أمير الإقليم ومن مهامهم: إقرار الأمن، تحصيل الضرائب، الإحصاء الدوري للثروات.

5- **<u>القضاء:</u>** عند المصري العدالة هي أساس البناء الأخلاقي والاجتماعي وجميع الهيئات القضائية يرأسها الوزير وهو كبير القضاة بتفويض ملكي وباسم الالهة "ماعات" (العدالة) و"تحوت" (الحكمة) و"سشات" (الكتابة).

أما عن المجالس: هناك مجلس العظماء العشرة، مجلس العظماء الخمسة، مجلس الستة الكبرى، وكانت للجلسات رئيس يعرف بكبير قاعة المحكمة يعاونه مستشارون ومجموعة من الكتاب عليهم رأسهم رئيس الكتبة ونائبه.

6- **<u>الجيش والشرطة:</u>** خضع الجيش لإشراف القادة التابعين للحكومة المركزية، أما الجند فهم تابعين للأقاليم. أما عن أدوات القتال أسلحة تشبه الخناجر من النحاس والفضة والأقواس والسهام والبلطات والحراب والرماح. أما الأسطول فكان في بالغ التنظيم والدقة ووجدت رتب مختلفة للقادة. أما الشرطة كانت جهاز مستقل لم تتضح معالمه حتى الدولة الحديثة، وكان رجال الشرطة يخضعون للوزير والنائب الملكي مباشرة ويشترط فيهم حسن السيرة والسلوك، ومن مهامهم حراسة الفرعون، مخازن الغلال وإدارات الحكومة وحماية طرق المناجم وجباية الضرائب.





خريطة توضح أهم المدن المصرية



التوسع المصري على بلاد الشام والنوبة

تعتبر منطقة الشرق الأدنى القديم من أخصب المناطق الحضارية في العالم، وساعدها في ذلك النقلة الحاسمة من جمع والتقاط الطعام الى انتاجه، مما أدى الى استقرار الانسان في وقت مبكر.

وقد أدى هذا الاستقرار الى نشأة القرى البدائية التي تحولت مع الوقت الى كيانات سياسة. ومع نمو هذه الكيانات أصبحت الحاجة الى التوسع ضرورة سياسية والاجتماعية واقتصادية. لذا ظهرت فكرة التوسع والنفوذ خارج مجالها الطبيعي، فأصبحت المملكة تضم ممالك أخرى وامارات أخضعت بالقوة الحربية بفضل تطور جيوشها وقوة عتادها. فظهرت في منطقة الشرق الأدنى القديم دول كبرى، اتفق المعاصرون على الاصطلاح عليها إمبراطوريات الشرق الأدنى بالرغم من أن كلمة امبراطور ومنها امبراطورية جاء متأخرا عن هذا العصر، حيث ظهر في العهد الروماني، ومن بين هذه القوى الدولة الحديثة المصرية والدولة الحيثية اللتان اصطدمتا اثناء زحفهما على بلاد الشام.

التوسع المصري في بلاد النوبة وبلاد الشام:

ارتبط التوسع المصري بعصر الدولة الحديثة بالرغم من أن صلاتها الحضارية مع ما جاورها من الدول تعود الى فترات مبكرة من تاريخها، فبخصوص بلاد النوبة يبدو أنها تعود الى فترة ما قبل الأسرات حسب الشواهد الاثرية، وقد ازداد اهتمام المصريين بها منذ أواخر الاسرة الخامسة. حيث نظموا علاقاتهم وراء الشلال الأول، فأحدثوا منصب جديد أطلق على حامله حاكم الجنوب وكانت مهمته حراسة الباب الجنوبي من الهجرات والاضطرابات التي تسببها المنطقة من جهة وتنظيم المبادلات التجارية بين المنطقتين من جهة أخرى، ويشترط على حامله اتقان اللغات واللهجات النوبية. وبسقوط الدولة القديمة انقطعت الصلات التجارية بين المنطقتين، وقد اضطرت الاسرة الحادي عشرة الى إعادة الأمان الى المنطقة والقضاء على التهديدات المتتالية على حدودها الجنوبية، لتتقدم وتتطور العلاقات من جديد بين المنطقتين في عهد الاسرة 12. وبسقوط هذه الأخيرة تدهورت أحوال مصر وانتهت بسقوطها في يد

الهكسوس وتراجع اهتمامها بها في الوقت التذي تنامت في بلاد النوبة مملكة قوية عرفت بكوش، وقد عاصرت مصر في الفترة الممتدة نهاية الدولة الوسطى وبداية الدولة الحديثة.

ومع تغير سياسة مصر بعد طرد الهكسوس من طرف أحمس، حيث تطلع ملوك الدولة الحديثة الى التوسع لحماية الدولة تحولت المنطقة الى منطقة نفوذ لها، فمما كشفته الحفائر قام أحمس بالاستلاء على المنطقة الممتدة بين الشلال الأول والثاني، كما يتبين من السجل الحربي لأحمس المدون على مقبرة أحد قادته وهو أحمس بن أبانا، يذكر أنه أبحر جنوبا مع الملك الى مكان يدعى خنت – حن– نوفر، وهو مكان في بلاد النوبة، وقد دارت معركة كبيرة دلت على ضخامة جيش أحمس، كما حرص خلفاؤه أي ملوك الاسر 18 و19 و20 الى الحفظ على هذا القطر وأصبح من ضمن سياسة ملوكها، تحوله الى أراضي مصرية وتنظيمه على غرار ما كان موجودا في مصر، فأصبح بقسميه: واوات وكوش، تحت اشراف أحد كبار رجال الدولة، حيث ظهر في عهد أحمس لأول مرة في التاريخ لقب نائب الملك في كوش، الا أن الثورات لم تهدأ في البلاد طوال أيام الدولة الحديثة لذا شنت عدة حملات تأديبية الى المنطقة، ففي عهد أحمس نظمت عدة حملات الى لإخماد ثورات لوضع حد لجرأة أمرائها، كما قام امنحوتب الأول بحملة للقضاء على الثوار فنعمت البلاد في عهده بالاستقرار، كما عرف من نقش يرجع الى العام الثاني من حكم الملك تحتمس الأول على صخرة أمام جزيرة تومبوس عند الجندل الثالث، أنه قام بحملة عسكرية لتأمين الحدود الجنوبية التي وصلت في عهده الى نابتا بمسافة 200كلم عند الشلال الرابع. كما قام تحتمس الثاني بحملة في عامه الأول للقضاء على الثوار وتمكن من القضاء عليهم جميعا ولم يبقى سوى أحد أطفال الزعيم النوبي والذي أحضره الى طيبة كأسير. كما قام سيتي الأول بحملتين. ومع نهاية حكم الاسرة العشرين بنهاية آخر ملوكها رمسيس 11 بازدياد قوة ونفوذ الكهنة، تولى الحكم سمندس وأسس الاسرة 21، بدأت الأوضاع السياسية تتغير ففقدت مصر سيادتها خارج حدودها الاصلية، فأصبح نفوذها في النوبة يكاد معدوما.

أما صلتها مع بلاد الشام كانت متصلة ومنظمة، وكانت لها أثر كبير على الأقل في المجال الاقتصادي والسياسي، وبالرغم من وجود إشارات للانتصارات المصرية يبدو أنها لم تكن غزوات كبرى بل حملات تأديبية على جنوب فلسطين وليس بعيدا عن الحدود المصرية، غير أن المنطقة تحولت الى منطقة نفوذ لحماية حدودها بعد أن أصبحت محل أطماع الشعوب الاسيوية، فبعد طرد الهكسوس وعودة الامن الى مصر قام أحمس بتوجيه نظره الى المنطقة، حيث شن في أواخر عهده حملة عليها ووردت إشارة لها في نص منقوش على محاجر المعصرة يعود الى العام 22 من حكمه، وعلى اثرها قام استخراج الأحجار الازمة لبناء معبدي أمون وبيتاح، كما استولى على الثيران المستعملة في الجر كغنيمة. كما وردت إشارة أخرى في مقبرة الضباط (أحمس بن نخبيت الذى عاش حتى عهد الملكة حتشبسوت) يروي الضابط أنه أخذ أسيرا.

واتبع خلف أحمس سياسته في التوسع حيث قام تحتمس الأول بحملة على رأس جيش كبير، وقد يكون بسبب تحرك الجماعات الميتانية في شمال الشام، وقد وردت أخبار الحملة في مقابر القادة أحمس بن أبانا وأحمس بن نجبت اللذان ساهما في احراز انتصارات وغنم مركبات حربية كافأهما الملك بالمال والذهب، وقد أقام الملك بعد نهاية الحملة نصبا تذكاريا وراء معبر قرقميش على الضفة الشرقية للفرات، وبوصول تحتمس الثالث الى العرش عمل على القضاء على الاضطرابات التي عرفتها المنطقة التي ترجع الى سببين رئيسين:

10- اهتمام حتشبسوت بعلاقاتها مع افريقيا أكثر من أسيا

11- وحدة دولة ميتان وتمكنها من التحكم في مداخل التجارة السورية العراقية مما جعلها تنافس مصر من جهة وتمكنها من استمالة حكام الشام والبدو وخلقها اضطرابات في الاراضي المصرية في بلاد الشام.

وقد نظم تحتمس الثالث 16 حملة والتي سجلت في الصرح السادس لمعبد الكرنك، منها من كانت تفتيشية وأخرى تأديبية ومنها من سجلت انتصاراته ومنها:

- الحملة الأولى: الاستلاء على مجدو
- الحملة الخامسة: بلاد چاهى
- الحملة السادسة: الانتصار على قادس
- الحملة السابعة: إقامة قواعد بحرية على شاطئ فينيقيا
- الحملة الثامنة: فتح نهارينا (ميتاني)

وقد نتج عن هذه الحملات ارتفاع عدد المصريين المقيمين في بلاد الشام وعدد الاسيويين المقيمين في مصر. لتندلع الثورات من جديد في عهد ابنه امنحوتب، فقام هذا الأخير بحملتين احداهما في العام الثالث وأخرى في العام التاسع من حكمه، وعاد منتصرا وأمن الإمبراطورية، وفي عهد الملوك الاواخر من الاسرة 18 ابتداء من أواخر فترة حكم امنحوتب الثالث ظهرت قوة جديدة تنافس مصر في بلاد الشام وهي الدولة الحيثية، وأخذت تهدد مصالحها شيئا فشيئا لذا أرسل الملك توت عنخ أمون حملة بقيادة حور – ام– حب والذى عاد منها منتصرا.

وفي عهد حور امحب عقدت معاهدات صلح بين الطرفين. وفي عهد الاسرة التاسعة عشر قام سيتي الأول بأول حملة بعد نشوب الثورة التي وصلت الى مصر الشرقية، واستولى الشاسو على الحدود الممتدة من القنطرة الى غزة، وقد تمكن منهم وواصل حملته شمالا حيث تحالف الاموريون والاراميون ضد مصر، وتمكن من التقدم فاستولى على عكا، صور ودخل في لبنان، وفي عامه الثاني قام بحملة لتحرير للاستلاء على قادش وحل الامن في المنطقة ، أما الحملة الرابعة كانت ضد الحيثيين غير أنه لم يصل الى أبعد من قادش وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة صلح بين الطرفين.

انهار الصلح بين المصرين والحيثين في عهد رمسيس الثاني حيث قام بحملة الى فلسطين ثم تحرك شمالا بمحاذاة البحر قرب جبيل، ووقف في وجه الملك الحيثي مواتالى الذي عقد حلف مع اكثر من 20 شعب وامارة، واتجه المتحالفون الى قادش انتهت بهدنة بين الطرفين.

قام رمسيس بحملات أخرى ففي عامه الخامس توجه نحو سوريا وفلسطين، فاحتل عسقلان وغرب عكا وفي عامه التاسع استطاع السيطرة على بعض الامارات الأمورية.

لما أدرك المصريون والحيثيون لا هدف من صراعهم أرسل الملك الحيثي خاتوشولي الثالث رسولين الى الملك المصرى يحملان صفيحة من الفضة نقش عليها نص المعاهدة التي أكدت على الصلح وعدم الاعتداء بين الطرفين، وتقسيم سوريا الى منطقتي نفوذ منطقة نفوذ حيثية ومنطقة نفوذ مصرية، وتدعمت هذه المعاهدة بزواج سياسي اذ تزوج رمسيس الثاني من ابنة خاتوشولي المعروفة عند المصريين بـ (ماعت حور – نفرو رع).

عاد الهدوء الى ربوع أقطار غرب اسيا بتوقيع معاهدة الصلح وتقسيم الشام بين الدولتين الحيثية والمصرية، ولم تعكر هذا السلام الهجمات العسكرية الاشورية بين الحين والأخر على مناطق نفوذ الحيثيين في الأراضي الميتانية وشمال سوريا، غير أن الخطر الأكبر الذى هددهما هو هجرة القبائل الهندوأوروبية الغربية الى اسيا الصغرى وبلاد الشام، وهددت مصر بحرا. فانطلق الفوج الأول من البلقان، وتألف من الفريجيين والمسيين حيث انحدروا مع الكاشكيين الذين قطنوا المناطق الشمالية من اسيا الصغرى خاصة على السواحل الجنوبية للبحر الأسود، وقد دمرت هذه القبائل الإمبراطورية الحيثية وتحولت الى خراب، واتجه الفوج الثاني بحرا من كريت بعد تدمير اليونان ثم الى قبرص باتجاه الجنوب الى مصر، والمتمثلة في قبائل شاردانية ولوكية وميسية. أما قبائل الفلسطينية والليرية والزاكارية ابحرت الى بلاد الشام فدمرت ممالكها، وتوغلت جنوبا وتصدى لها رمسيس الثالث برا وبحرا، ففقدت مصر املاكها في الشام، وبدأت الدولة في التراجع، وبنهاية الاسرة العشرين دخلت مصر في مرحلة من الضعف والانحطاط عرفت بالمرحلة الانتقالية الثالثة.



الأنشطة الاقتصادية في مصر الفرعونية

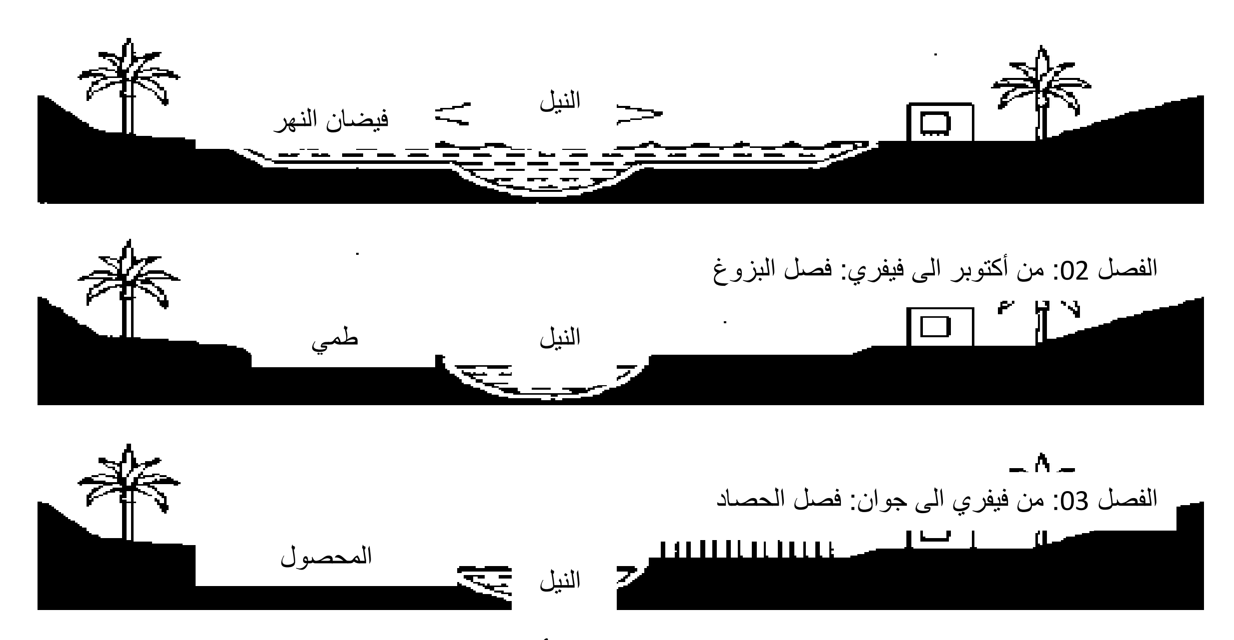
لقد مارس المصري عدة نشاطات اقتصادية، وكان القطاع الرئيسي هو الزراعة.

1- **الزراعة :**

عرفت مصر الزراعة منذ العصر الحجري الحديث عندما انتقل الصيادون الاوائل إلى واد النيل، لتتحول في العصور اللاحقة الى المورد الأساسي للاقتصاد المصري القديم، وكانت السبب الرئيسي في ظهور القرى البدائية، والأساس الذي نشأت عليه الحضارة، وقد عبر هيرودوت عن هذا قائلا: " **مصر هبة النيل** ".

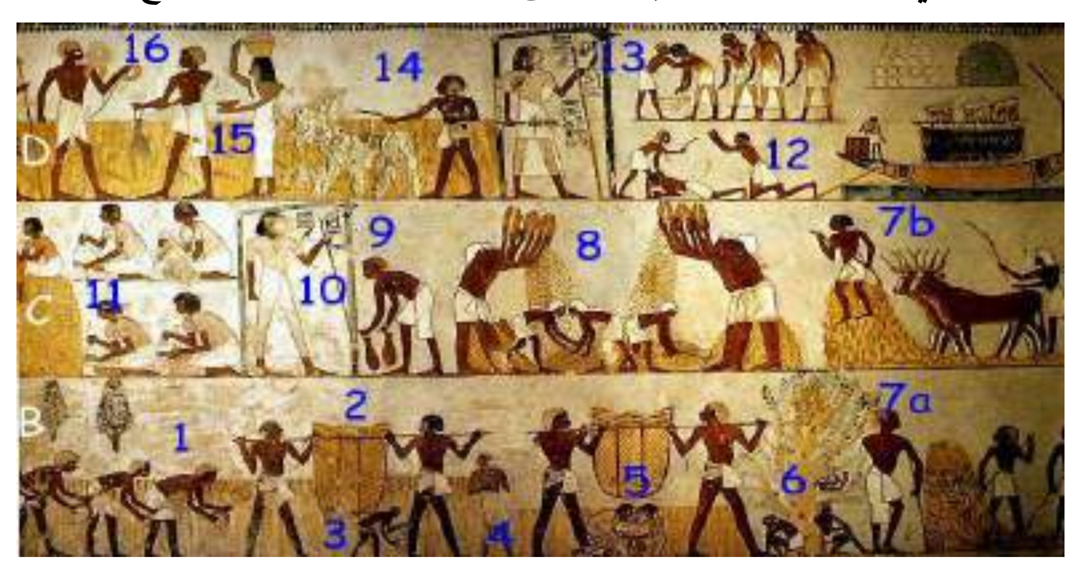
انتظم الفلاحون في حقولها لرفع المياه من الواد ونظموها في قنوات لسقي المزروعات واستغلال واستصلاح المستنقعات بعد تجفيفها وجعلها صالحة للزراعة، وأصبحت هذه التجمعات النواة لظهور المملكة مصر السفلي والعليا، ومع توحد المملكتين وظهور المركزية في التسيير نظم القطاع أكثر. فتوسعت الأراضي وتطورت الأدوات الزراعية فاخترعوا المحراث بعد أن عرفوا في البداية فقط الفأس، فأصبح الإنتاج أكبر مما كان عليه فتوسعت الأراضي أكثر وتقدمت طرق الري، وتمكنوا من مراقبة فيضان النيل وعليه قسموا السنة الزراعية إلى ثلاثة مواسم هي: الفيضان، البزوغ والحصاد، وكل فصل له 4 أشهر قمرية والتي يمثلها الشكل الآتي:

الفصل 01: من جويلية الى سبتمبر: فصل الفيضان



شكل يبين نهر النيل وعلى ضفافه مختلف الأعمال الفلاحية الفصلية حسب التقسيم المصري القديم لأيام السنة.

كما زرعوا عدة محاصيل من أهمها القمح، الشعير ما نلمحه من نقوش صوامع الغلال، والبقول والخضر والأشجار المثمرة كالرمان، التين، الكروم، التفاح وأمام ندرة الزيتون عمد المصريون إلى استخراجه من بعض النباتات المحلية كالتمر والسمسم والخروع، وزراعة نبات البردي لصناعة الورق بالإضافة إلى زراعة الكتان لصناعة النسج.



صورة لمشاهد من الاعمال الفلاحية

اعتنى المصريون بتربية الماشية كالأغنام والماعز، الجمال والأبقار من أجل ألبانها، أما الثيران والجواميس للحرث الأرض ودرس القمح وجر الأحجار. كما اهتموا بتربية النحل والدواجن وصيد الطيور والأسماك.

2- **النشاط الحرفي:**

لقد استعمل المصريون القدماء الآلات والأدوات الزراعية في مختلف الأغراض التي ساهمت في تطوير الزراعة، فقد صنعت الأدوات من الحجارة والفخار في البداية ثم المعادن كالنحاس والبرونز، إذ صنعوا الفؤوس والأزاميل والسكاكين وعرفوا المحراث ومختلف الجرار التي تظهر في جدران المقابر المصرية من مناظر مختلفة. كما عرفوا صناعة النسيج منذ العصر الحجري الحديث وكذا الأواني الفخارية ودباغة الجلود، وتوصلوا إلى اختراع الزجاج منذ منتصف الالف الثالثة قبل الميلاد، وبرعوا في صناعة الحلي باستعمال المرجان والذهب والنحاس والفضة ومختلف الأحجار الكريمة التي وصلت حسب بلين إلى 30 نوع. وقد استعملوا نبات البردي في صناعة الورق، كما قاموا بصناعة القوارب والسفن والاثاث المنزلي غيرها، وقد دلت النقوش والرسومات الجدارية على مختلف هذه الصناعات .



صورة لمجموعة من النشاطات الحرفية عند المصريين

3- **النشاط التجاري:** بالنسبة للتجارة الداخلية دلت النقوش على وجود أسواق داخلية تعرض فيها مختلف المنتوجات الزراعية والصناعية للبيع، وقد استعملت المقايضة في عملية البيع والشراء في الأوساط العامة، إذ تظهر صورة لبائع يعرض صندال مقابل رغيف خبز، وامرأة تعطي صائد السمك صندوق مقابل ثمن سمكة وأخري تقدم إناءين مقابل عطور، بينما الطبقة العليا كان التعامل يتم بحلقات من الذهب ذات وزن محدد أو حلقات من النحاس.



صورة لعملية البيع بالمقايضة عند المصريين

أما التجارة الخارجية كانت مع المناطق المجاورة منها بلاد النوبة وبلاد البنت، اللتان يجلب منهما ريش النعام والبخور والعاج، ومع الساحل الشرقي للمتوسط التي يجلب منها الأخشاب الخروب والأرز والفخار ومن جزر البحر المتوسط خاصة كريت جلب منها الخمور وصدرت إليها مختلف الأقمشة والادوات الفخارية والنحاسية والسمك المجفف وورق البردي.



المجتمع المصري القديم

1- طبقات المجتمع:

يتميز المجتمع المصري بكونه مجتمع طبقي.

أ- **الملك :** الذي اصطلح عليه اسم الفرعون، فكلمة فرعون في الأصل المصري (ير- عا) أو (بر- عو) و التي تعني الصرح الكبير التي حرفت إلى العبرية (فر- عو) و منها إلى (فرعون) بالعربية. فالملك يأتي في قمة الهرم الاجتماعي، يجمع السلطة الدينية والدنيوية كما سلف الذكر. وكان الملك إله، نصف إله أو خادم للإله حورس، لذا رسخت مفاهيم السلطة الروحية لدى السكان، فأصبح خدمته هو خدمة الإله نفسه. ولقد ارتبطت به عدة صفات ونعوت مثل الثور القوي، الإله العظيم، الإله الطيب إلا أن أهمها خمسة منها ثلاثة عرفت في العصر العتيق وهي (اللقب الحورى ، النبتي ، النسوبيتي) والآخران في عهد الأسرة الرابعة والخامسة وهي كالاتي:

- الاسم الحورى: الملك يمثل كتجسيد أرضي لإله الصقر حور أساس حكم مصر و المندمج مع اله الشمس وكان يكتب في داخل اطار مستطيل أسفله تصميم للدخلات يعلوها الصقر حور ممثلا للملك بتاج الوجهين وأمامه الحية وخلفه الشمس.
- الاسم النبتي : يدل على العلاقة الوثيقة بالربتين الرئيسيتين للقطرين قبل الاتحاد القطرين، وهما إلهة النسر"نخبت اله " (إلهة مصر العليا: الكاب) والهة الكوبرا " داجت" (إلهة مصر السفلي :بوتو) .
- الاسم النسوبتي: اسم مزدوج ملك مصر السفلى والعليا، وكان يكتب في" شني" خرطوش.

- حور الذهبي: عرف منذ منتصف الأسرة الرابعة وله تفسيران: الأول حورس المنتصر على ست والثاني حور الذهب يمثل الوضاءة الساطعة من المعدن تماما كالشمس فالذهب ي اعتقادهم هو مادة جسد الإله.
- اسم ابن رع: يدل على حمل الملك له قبل توليه العرش وأول من استخدمه ملوك الأسرة الخامسة.

أما عن التيجان التي اعتبرت رمز القوة السحرية منها:

- التاج الأحمر الخاص بمصر السفلي لمسمي(دشرت) والتاج الأبيض الخاص بمصر العليا (المسمي بجدجت)

-التاج المزدوج الذي عرف ب (سخمتي) بمعني القوتين المؤلف من الطويل الأبيض المخروطي الخاص بمصر العليا الحلية المنطوية بالأحمر الخاص بمصر السفلي.



صورة للتاج المزدوج

التاج الإلهي الأوزريسي: متعدد القرون والريش

التاج الأزرق: على شكل قلنسوة مزركش بنقط مستديرة و هو خوذه الملك في الحرب في الدولة الحديثة

تاج حممت : عبارة عن ثلاثة تيجان مركبة فوق قرني كبش مماثلة مع إضافة ثعبان الكوبرا

أما الصولجان المعقوف المدببة التي تشبه السوط ذات كتلة حجرية بمقبض خشبي

ب- **الوزير والنبلاء:** كان يتولّى الأعمال الإدارية كما سبق ذكره وزير واسع الصلاحيات، يساعده عدد من الإداريين يسهرون على تسيير شؤون المقاطعات الإدارية. وقد تعاظمت سلطته شيئا فشيئا، وقد تمكن بعض الوزراء من حفظ مناصبهم وأصبحت وراثية بسبب ضعف شخصية بعض ملوك مصر. أما النبلاء فهم حاشية الملك وتكونت تدريجيا من ذوي الفرعون وأنسابه والمخلصين لمساعدته في الحكم.

ت-**الكهنة:** هي سلطة دينية دورها خدمة الآلهة والسهر على راحتها. و كان الكهنة يمارسون أعمال السحر ويسهرون على إدارة المعابد ويتصرفون في أموالها، لذا امتلكوا الضياع الزراعية الشاسعة، و أضحوا طبقة اجتماعية مميزة، يشكلون عدة فئات منهم: الكاهن الأعظم والكاهنة التي تلعب دور زوجة الإله، الكهنة الطاهرون، الكهنة الممتازون الكهنة المرتلون والكهنة المغنون، الكهنة الدائمون، الخادم الأكبر للإله والمذيع وسيد الأسرار وحافظ مخزن الملابس والمشرف على هيكل القرين وكاهن المحراب و الكاهن المرتل.

ث- **الموظفون والكتبة:** الموظفون وضعوا للسهر على تسيير شؤون المقاطعات أهمهم مدير الإدارة، اختلف دورهم من إحصاء الرعية والغلال والماشية ومراقبة منسوب مياه النيل إقامة العدل وغيره. وكان يدعم هؤلاء الموظفين في مهامهم الكتبة الذين كانوا

يسهرون على تحصيل الضرائب للملك والكاتب تجب فيه جملة من الشروط كالأمانة وإتقان الكتابة والحساب وكانت تستدعي الجهد والمراس والكثير من الدقة.

ج- **طبقة العامة:** ويندرج فيها مجموعة من الفئات الاجتماعية وهي:

- الجيش: لا يمكن الجزم على ان جيش كان منظم قبل عصر الدولة الحديثة، حيث كان الجند تابعين لحكام الأقاليم المشكلين للقوات الخاصة بحماية الحدود وحرس المعابد والفرعون، وكانت هناك إدارة خاصة لتصريف أمور الجيش يرأسها أحد أمراء الأسرة الحاكمة ويسمي "بيت السلاح".
- الحرفيون، الفلاحون والعبيد: فكانوا يمثّلون القسم الأكبر من عامة المجتمع المصري أما طبقة العبيد أدنى طبقات المجتمع المصري القديم، وكان الاعتماد عليها في الزراعة وفلاحة الأرض والبناء وغيرها.

2- أهمية لأسرة في المجتمع:

استطاع المجتمع المصري الحفاظ على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة سواء الأب والأم من جهة وبين أولادهم وأولاد أولادهم من جهة أخرى، ونجد هذا واضحا في مظاهر المحبة والألفة والاحترام المتبادل وحسن الخلق، هذا ما توضحه لنا عبارات عديدة سجلت على القبور تبين مظاهر الاحترام المتبادل بين أفراد الاسرة ومنها: " **كنت شخصا يحبه أبوه و تعزه أمه ، و كان إخوته و أخواته يحبونه**" و عن البر بالوالدين نصيحة آني " **قرب الماء لأبيك و أمك اللذين انتقلا لقبرهما في الصحراء و إياك أن تغفل هذا واجب و إلا غفله ابنك** " ، وفي وصية أخري يقول " **ضاعف الطعام لأمك وتحملها كما تحملتك ، فطالما حملت عنك عبئك ولم تلقه علىّ ، و لقد حملتك وولدتك وظلت لصيقة بك وسلمت لك ثديها طيلة 3 أعوام وتحملت أذى قاذوراتك دون أنفة نفس، وعندما التحقت بالمدرسة لتعلم الكتابة فيها واظبت دون كلل على الذهاب إليك يوميا بالطعام والشراب**

من دارها ، فإذا شببت و تزوجت و استقررت في دارك ضع نصب عينها كيف ولدتك أمـك و عملت أن تربيتك بكل سبيل و لا تدعها تلومك و ترفع دعاءها عليك فتستجيب الآلهة"، أما عنخ شاشنقي قال" **حافظ على ولدك فلا تضحكه و تبكيه على أمه ليعرف قصيمة أبيه ، فما ولد رجل من غير أمه**".

كما كانت الذرية أحد ركائز السعادة فكثرتهم يسعد الآباء فقد عبر تيودور الصقلي قائلا: " **ولقد اعتبر قلة الأولاد من المصائب...وكذلك العقم...**" وتتكفل الأم بتربية الأولاد ثلاث سنوات ثم يشاركها زوجها في مهام التربية ابتداء من العام الرابع ويستلزم توفير مستلزمات الترفيه كاللعب. ويمنح له اسمـه وأحيانا اسم الأم إذا كان للأب عدة أولاد من عدة زوجات.

3- **الزواج:**

لقد حرصوا على تكوين أسرة فكان الزواج والطلاق من الأمور المدنية التي كان يتحكم فيها العرف والتقاليد. ففى العصور المبكرة كان الزواج يتم بدون عقد، ولكن بشهود، وفي المعبد على يد الكاهن إذ ينوب وليها ثم أصبح يسمح لها حضور القران. ويتم الزواج باسم الأرباب. ومنذ الدولة الحديثة أصبحت عقود الزواج تكتب.

وقد حرص المصريون القدماء على تكوين العائلة وهذا ما نستشفه من خلال ما وصالنا، ومن أشهر ما قيل في هذا المجال نصائح "بتاح حتب" حيث قال: " **إذا أصبحت رشيدا أسس بيتك، أحبب زوجتك في حدود العرف وعاملها بما تستحق، أشبع جوفها، أستر ظهرها، وعطر بشرتها بالدهان، وأسعد قلبها طيلة حياتك، فهي حقل نافع لها أمرها. ولا تتهمها عن سوء الظن، وامتدحها تتجنب شرها فإذا نفرت فراقبها واستمل قلبها بعطاياك تستقر في دارك ولسوف يكيدها أن تعاشرها ضرة في دارها.**" أما أني فينصح ابنه "**تخير لك زوجة وأنت شاب وأرشدها كيف تكون إنسانة وعساها أن تلد لك أبناء ... ولا تعنف زوجتك في دارها إن أدركت صلاحها... وإن شئت أن تسعد فاجعل يدك معـها**

وعاونها...وبوسع كل امرئ أن يكفل الاستقرار في الدار. إذا تحكم لتوه في نفسه... ومع ذلك فأحذر أن تسير في ركاب أنثى أو تتركها تسيطر على فكرك."

لقد سمح في الأسرة الملكية الزواج بالأخت حفاظا على الدم الملكي ومرجعه زواج الآلهة ست من نفتيس وأوزيريس من إيزيس، كما ساد الوفاء والمودة امتثالا بالآلهة إيزيس لزوجها، التي قدمت تضحيات للحفاظ على جثة زوجها بعد جمعها أشلائه في بقاع مصر المختلفة و تتبعتها إلى جبيل. وسعيها لحماية ابنها حورس حتى كبر وطالب بعرش ابيه. أما عن التعدد فهو أمر لا علاقة له بالخيانة بل هي حتمية اجتماعية لعدم قدرة الزوجة على الإنجاب، لجمع شمل ذوي القربى، وفي الحروب لارتفاع الوفيات عند الذكور. كما عرف التعدد في الأوساط الملكية أحيانا لتقوية العلاقات السياسية بين الممالك والدول فرمسيس الثاني تزوج من عدة نساء عرف منهن ثلاث: نفرتارى، أميرة أسيوية وابنة ملك الحبشة.

4- **<u>الطلاق</u>:** كان الطلاق مسموح لعدة أسباب مثل الكراهية أو إذا وقع أحد الزوجين في الزنا أو لم يكن أحدهما قادراً على الإنجاب. وكان غالبا في يد الزوجين إلا أنه مكفولا للطرفين ويشترط أن يتحمل طالب الطلاق التبعات المترتبة عليه ويقوم بتسريحها بالقول مثلا " **لقد هجرتك كزوجة ولك أن تتزوجي زوجا آخر** " وبعدها أصبح بتحرير وثيقة الطلاق.

5- **<u>مكانة المرأة في المجتمع</u>:** كانت أساس البناء الاسري، فعلي المستوى الملكي حظيت بمكانة مرموقة لكون المرأة الآلهة لعبت دورا هاما في الفكر الأسطوري حتى أصبح انتقال العرش له علاقة بالمرأة الملكة ضمانا للوراثة حتى ولو كان أخوها، لذا ذهب الكثير من الباحثين للقول ليس الدم الملكي فحسب بل الشكل الإلهي، كما أن الملكات الرئيسيات أشرفن على مسؤوليات الحكم إن كان الوريث صغير ، كما أنه من الفراعنة نساء ومن

أشهرهن: "بيت أفرت" من الدولة القديمة و " سبك نفرو" من الدولة الوسطي " حتشبسوت " من الدولة الحديثة .

أما على مستوى العامة فما ذكره هيرودوت يعطي لنا صورة على مكانها اذ قال "**أن المصرين في عاداتهم وطرائفهم يبدو وكأنهم يخالفون ما درج عليه البشر، فنساؤهم على سبيل المثال، يذهبن إلى السوق ويمارسن التجارة، بينما الرجال يقرون في البيوت يغزلون**"

تبين لنا الصور الجدارية دور المرأة في التجارة و الحصاد والدرس والصناعة، كما أن المرأة حاضرة على المستوي الديني فمنهن كاهنات الموسيقي والناحبات و زوجات الكهنة.

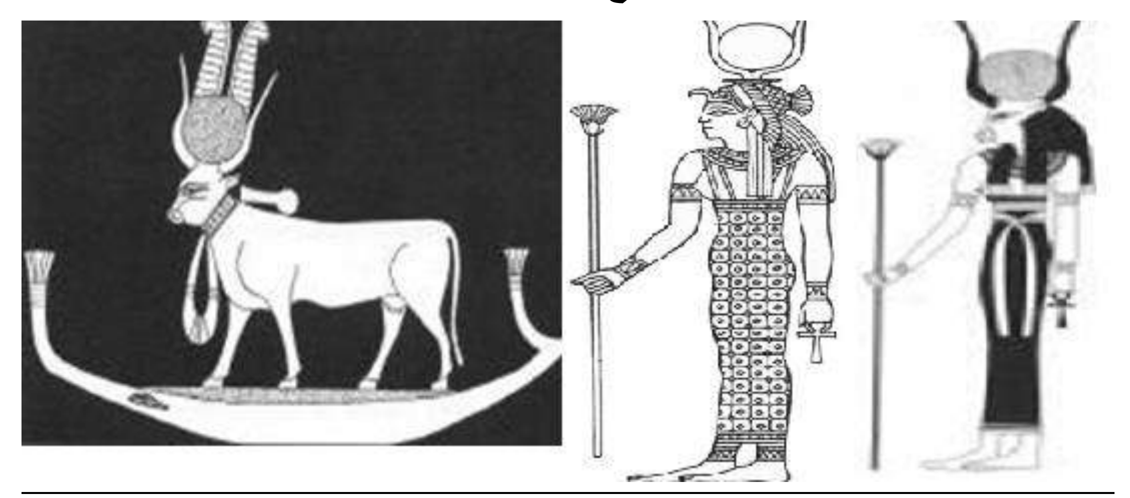


الالهة المصرية

تمثل الحياة الدينية أحد الجوانب الأساسية للمجتمع المصري فقد اتخذ عدة آلهة لها أبعاد سياسية، اقتصادية واجتماعية وقد أخذت عدة أشكال ووظائفها متعددة:

1-أشكالها ووظائفها:

- آلهة ذات الشكل الحيواني: فهذا الشكل اتخذ كتصوير للحيوانات التي عبدت من قبل الإنسان المصري منذ البداية وقاية من شرها كالأسد، الصقر، ابن آوى، التمساح، الكوبرا وغيرها. وكذا حيوانات أخرى ذات النفع كالبقرة، القط، الكبش، الكلب وغيرها.



الاشكال المختلفة التي ظهرت بها الالهة حتحور

- آلهة ذات الشكل الإنساني: ومن أشهرها الإله بتاح و الإله أوزوريس و إيزيس و نفتيس و الإله آمون والإله أتوم و ذلك لتقريب فكرة ألوهية الفراعنة.
- آلهة ذات جسم إنساني برأس حيواني: لقد حرص المصري القديم على إظهار معظم الإلهة ذات الشكل الحيواني في شكل قوامه جسم إنساني ورأس حيواني وكان لهذا علاقة بالوضع السياسي لخدمة الملكية وقد ساهم هذا الشكل في شيوع الآلهة في مختلف الأقطار المصرية.

- أما الأشكال المادية والنباتية لم تتخذ كآلهة بل عرفت كرموز سياسية لأقاليم وتقديس بعضها لارتباطها بالآلة كنبات البردي واللوتس، كما ارتبطت بالأشكال المادية كالأحجار والأعمدة كعمود "جد" وحجر «بن بن"

2-الفكر الديني حول خلق العالم:

اختلفت نظرة المصرين القدماء الى خلق الكون باختلاف المناطق وآلهتها الرئيسية وبعلاقتها بالكهنة والسياسة ومن أشهرها:

- نظرية أون (هليوبوليس): و عرفت بتاسوع عين الشمس، حيث اعتقدوا أنه في البدء كان أتوم الذي خلق نفسه عندما كان العالم محيط لا نهائى من المياه عرف باسم "نون" ، وهو كتلة لم تتشكل بعد وبداخله بذور الحياة الكامنة، يولد من "نون" أتوم بطريقة مجهولة، الذي يعلن نفسه حاكم الكون، وخلق الجيل الثاني المكون من زوجين من الآلهة، عندما عطس الإله آتوم الهواء الخارج كان خلق منه الإله "شو" رب الجفاف أو الهواء ومن الرزاز خلقت الإلهة "تفنوت ربة الرطوبة، ومن اتحاد الجفاف والرطوبة نتج عنه الجيل الثالث، زوجان آخران هما الإله "جب" رب الأرض والإلهة "نوت" ربة السماء، رزقت السماء والأرض بأربعة أولاد مكونين الجيل الرابع وهم على التوالي "أوزوريس"،"إيزيس"،"ست"و"نفتيس".

أما الشر بدأ في الظهور على الأرض مع بداية الجيل الرابع من الآلهة ، بغيرة "ست" من أخيه "أوزوريس" ثم قتله وتمزيق جسده وتفريق أشلائه بعد إعلان هذا الأخير ملكاً على مصر، ثم قامت "إيزيس" بمساعدة أختها "نفتيس" بتجميع أشلاء زوجها "و بمساعدة اله التحنيط "أنوبيس" في تحنيط زوجها ، ويعيد "رع" الحياة "لأوزوريس" لمدة يوم واحد لتنجب منه "إيزيس" ولدها "حورس"، الذي رعته الإلهة "حتحور" البقرة المرضعة و بعد بلوعه دخل الحرب مع عمه "ست" وينتصر "حورس" الصقر، تتم محاكمة عادلة برئاسة جده الإله "جب"، يحصل حورس على ملك مصر. أما "أوزوريس" فأصبح حاكماً لعالم الموتى. أما

عن خلق البشر فإن النظرية تقول بأن الإله "رع" فقد إحدى عينيه، وأرسل "شو" و"تفنوت" للبحث عنها، لما طال غيابهما أتخذ لنفسه واحدة أخرى، وبعد أن عادت العين الغائبة وجدت ما طرأ من تغيير، فتذرف الدموع "رموت" من شدة الحزن فينتج عنها البشر "رمث"، ولكن "رع" يقوم بترضية عينه تلك بتسليمها إلى الإله "تحوت" الإله الكاتب، ليرفعها للسماء لتضيء الليل ليكن بذلك مولد القمر، لكن عندما فقد "حورس عينه اليسرى في حربه مع عمه "ست" منحه "تحوت" تلك العين.

نظرية الاشمونيين : تنسب إلى مدينة الاشمونيين " خمنو" عاصمة الإقليم 15 في مصر العليا حسبها كان العالم كان عبارة عن لا وجود متمثل في المياه الأزلية المتجسدة في الإله نون الذي كان بمثابة خواص من عناصر الطبيعة كل زوج منها عبارة ذكر و أنثى من المعبودات على هيئة ضفادع حيات على التعاقب والتي تمثل الظلام تجسده كوك و كوكت و الفضاء النهائي حوت وحوحت و العمق العظيم نون ونونت والظلمة والهواء أمون أمونت ، فقد قام أمون بتحريك الهواء فحرك المياه الراكدة خرج منها التل الأزلي و فوق التل بيضت بيضة باضتها الإوزة السماوية وخرج منها النقناق الأعظم و الطائر هو النور المجسد في" الإله رع" و بظهوره انسحبت القوى الثمانية للعالم السفلي وتركت له مهمة خلق الكون ومظاهره .

- نظرية منف : تنسب إلى منفيس و تشير إلى أن الإله بتاح خلق ثمانية آلهة و هو تاسوع عين الشمس و أطلق عليهم باسم بتاح منهم بتاح نون ، بتاح نوت بعد أن خلق نفسه و التل الأزلي تاتنن ووضعهم في معابد وزودوها بتماثيل و قرابين ثم خلق ما هو على سطح الأرض
- نظرية طيبة : هذه النظرية لم تكتفي بأزلية نون بل اتخذته اله خلق نفسه و فضل الخفاء على أن يظهر على شكل ثعبان يدعي "كم– أتف " و ضل مخفيا حتى أنجب ولدا على هيئة ثعبان يدعى "إيرتا " وخلق الأرض التي أصلها طيبة ثم الآلهة الثمانية الذين

اندفعوا مع تيار النهر ليستقروا عند الاشمونيين ثم جازوا برحلتهم الى منف وهليوبوليس وخلقوا آلهتها ثم عادوا إلى طيبة لذا توحد بعده آلهة منها الإله مين و أصبح مين- أمون و اله الشمس رع و أصبح أمون –رع و انه يزور العالم السفلي ويزوره جسده يوميا ، كما اتخذ من "موت" زوجته و الإله "خنسو" الابن وأصبح ثالوثا.

- العقيدة الأتونية: نادت بعبادة إله واحد تتجمع فيه كل صفات تلك الإلهة، وقد ناد بها أمنحوتب الرابع واتخذ من الإله أتون رمزا لهذه الوحدانية واتخذ قرص الكوكب تخرج منها أشعة تنتهي بأيدي أحيانا رمزا له.



رمز الاله أتون

3-الآلـــــــــــــــهة:

لقد تعددت المعبودات المصرية إذ تجاوز المجموع 2000 معبود بما فيها الأجنبية، ولقد كان لكل إقليم آلهته الخاصة و كان ينظر إليها على أنه حارس الإقليم، و من الآلهة من كانوا حماة الطوائف فمثلا "بتاح" حامي الفنانين، الإلهة "ماعات" راعية الوزراء و القضاة، و قد اعتقد المصري بأن من الإلهة ما هو مؤنث و ما هو مذكر، فدمج الآلهة في أسر بالتزاوج و التي أنجبت آلهة، و من أهم هذه الآلهة:

رع: اله هليوبوليس يصور على هيئة قرص الشمس أو إنسان برأس صقر، وكان يتمثل في " أتوم، رع وحورس" فكان حورس يمثل الشمس عند الشروق و رع في منتصف النهار أما أتوم فكان يمثل الشمس عند الغروب.

بتاح: أهم آلهة منف وقد قدس عند معظم المصريين، يمثل على شكل إنسان برأس عارية، واضعا يديه على صدره يمسك صولجان، خالق الفنانين والفخارين.

سوكاريس: صور في شكل آدمي برأس صقر واعتبر إله الموتى.

سخمت: تمثل على شكل لبؤة الهة المعارك الحربية .

أبيس : عبد على هيئة عجل في منف منذ الأسرات المبكرة رب خصوبة الأرض و بعدها أصبح صورة من صور الإله بتاح يمثل في جسم إنسان و رأس عجل يرمز إلي القوة الجسدية .

تحوت : الإله الرئيسي لخمنو ، صور في هيئة رأس طائر يتحكم في فصول السنة و في القمر و النجوم و هو الذي اخترع الكتابة الهيروغليفية.

أمون : اله مدينة طيبة سيد الهواء و الخصب اكتسب أهمية عندما تولي الأمراء الطبيون الحكم صور بجسم بشري و رأس كبش تعلوه ريشتان كبيرتان دمج بالإله رع في الدولة الحديثة ليظهر في شكل أمون رع .

نيت: عبدت في سايس كإلهة للحرب

شو: إله الهواء يمثل في شكل رجل تعلو رأسه ريشه.

تفنوت: إلهة الرطوبة وزوجة الإله شو.

جب: إله الارض صور على شكل رجل مستلقي على الأرض

أنوبيس: مثله المصريون في ابن آوى يعد حامي وحارس الجبانة واله التحنيط.

إزيس : أخت و زوجة الإله أوزيريس وأم الإله حورس تمثل امرأة تلبس تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس و أخذت أشكال و مظاهر مختلفة.



صور لمجموعة من الالهة المصرية



نظرة المصريين القدماء الى الحياة ما بعد الموت

1-عقيدة البعث والخلود:

تمثل عقيدة البعث و الخلود القسم الأكبر من العقيدة المصرية، فقد فكر الإنسان المصري منذ العصور الحجرية في أصل الحياة انطلاقا من المحيط الذي عاشوا فيه ، ففكروا في الحياة المتجددة التي لا يمكن أن تموت موتا نهائيا فنظروا الي الحياة الخضراء النباتية من الأرض كأنها ماتت ثم تعود مرة أخري للحياة و نظروا إليها على أنها الإله أوزيريس لذا استقر في أذهانهم أن الكائنات تموت و تحيي من جديد ، و كذا الشمس التي تغيب و سرعان ما تعود و تشرق من جديد ، و كذا الجعران الذي يرفع كرة الروث و التي تحمل بذرة جعل جديد، و تجسدت فكرة أن الموت ليس إلا رحلة عبور من عالم الحياة إلى عالم الحياة الأبدية ، و التي فيها تعود العناصر الي الالتحام و هي :

- 1- الروح وهي ع الباع (البا) و كانت تستدعى من آن لأخر لتحل في جسد صاحبها و صورها على هيئة طائر برأس إنسان يشبه رأس صاحبه

- 2 -القرين أو الروح الحارسة وهو عكاع (الكا) وكان لابد من تلاوة التعويذ لصالحها وتقدم لها القرابين لكي تظل في مكانها دائما ولا تفارق صاحبها أبدا.

- 3 -الجسد وهو عغتع (الهيت)و كان و لابد من المحافظة عليه بالتحنيط.

- 4 -القلب وهو عإيبع(الاي-ب) و كان يشكل من الحجر أو الخزف و يلبس كتميمة ويخاطب في الفصل 30 ب من كتاب الموتى لكي لا يشهد ضد صاحبة أمام أوزيريس يوم الحساب.

- 5 -الاسم وهو عرنع (رن).

– 6 – الظل وهو عشوتع (شرت)و كان للظل أن يخرج و يدخل المقبرة مع الجسد والروح كما يشاء و تؤكد ذلك نصوص الفصل 92 من كتاب الموتى.

– 7 – النفس أو الروح النورانية أو الهداية للخير وهي عآخ ع (أخ) و كانت تكتسب بصالح الأعمال و لا تقوى و لإصلاح.

وكان من الواجب الحفاظ على هذه العناصر، لذا حرصوا على حفظ الجثة من التلف بطرق متعددة حتى تعود إليه الروح، لذا اهتدوا الي التحنيط، فمن خلال البرديات والنقوش الموجودة على جدران المعابد قصة البعث وأهداف التحنيط فقد اعتقدوا أن ست إله الشر قتل أخاه أوزوريس إله الخير، وقطع جثته أشلاء ثم رماها في نهر النيل ، وجاءت إيزيس زوجة أوزريريس لتغوص في مياه النيل لجمع أشلاء زوجها وأعادت إليه الحياة ، ومن هذه الأسطورة كوّن قدماء المصريين معتقداتهم حول البعث والخلود في الحياة الثانية ، فحاولوا حفظ جثة الميت من التحلل ليكون لاستعادة الروح مرة أخري في العالم الآخر . ولأن التحنيط كان يدخل في النظام الديني المصري المعروف باسم (نظام الأسرار) لم يكن مسموحا لأحد بالاطلاع عليه ، إلا الكهنة ، ولكن التحنيط بشكل خاص لم يكن يطلع عليه إلا الكاهن الأكبر و اثنان من كبار الكهنة كان يتم استدعاؤهم للقيام بعملية التحنيط ، وكان ينتقل السر من الكاهن الأكبر إلى ابنه .

وأول من قدم معلومات عن أسرار التحنيط كان المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي زار مصر في منتصف القرن الخامس ق .م ، وحاول معرفة بعض المعلومات والطرق في عملية التحنيط ، و وصف هيرودوت عدة طرق للتحنيط ، فقال :"على أهل المتوفى إحضار الجثة إلى المشتغلين في التحنيط و يعرضون عليهم 3 نماذج الأول أغلاهم ثمنا و هو أجود الأنواع و الثاني أقل جودة من الأول و الثالث أقل منهما تكلفة و جودة " ومن هذا الكلام يفهم وجود عدة طرق و ذلك حسب مكانة الشخص فيبلغ ثمن الأولى طالنط من الفضة ، والثانية عشرون منا والثالثة متواضعة جدا ومبلغها زهيد جدا.

أما عن طريقة التحنيط، تختلف باختلاف النماذج الثلاثة، يحنط الميت حسب النموذج الأول باستخراج المخ من الخياشيم، أما محتويات الجوف والصدر فيما عادا القلب والكليتين فكانت تستخرج عن طريق فتحة في الخاصر الأيسر ويخرجون الأحشاء كلها التي ينظفونها ويغسلونها بنبيذ التمر، ثم يطهرونها بالتوابل ثم يملؤون الجوف بمر نقى مسحوق، ودار صيني، وسائر أنواع الطيب ثم يخيطونها ثانية. ثم توضع الجثة في ملح النطرون سبعين يوما، ثم تغسل الجثة وتلف بشرائط من الكتان الشفاف، مغطاة بالصمغ الذي يستعمله المصريون غالبا بدلا من الغراء، وعندئذ يتسلم الجثة أصحابها بعناية فائقة.

أما عن تحنيط الجثة لمن اختار النموذج الثاني، يجهزونها على النحو التالي، يملؤون الحقن بزيت الصنوبر، ثم يملؤون به جوف الجثة دون أن يشجوها ودون ان يستخرجوا الأحشاء لكنهم يضعون الزيت من الشرج، ويسدونه لكيلا ينساب منه الزيت بعدئذ. ويملحون الجثة أياما عدتها سبعون يوما. وفي نهايتها يخرجون من الجوف الزيت الذي كانوا قد ادخلوه من قبل، ثم يضعون الجثة في ملح النطرون، وبعد نهاية 70 يوم تسلم الى أصحابها دون رعاية.

أما عن الأقل تكلفة وهو النموذج الثالث، يغسل جوف الميت بماء الفجلن وتترك الجثة في الملح سبعين يوما، ثم تسلم دون رعاية.

أما عن ظهور التحنيط يبدوا أنه كان في أواخر الأسرة الثالثة، وظل يتطور منذ ذلك الحين نحو الأفضل والأجود بفضل البحث والتجربة، ففي المرحلة الأولي قاموا باستخراج أجزاء الجسم القابلة للتحلل والتعفن من خلال تجويفي الصدر والبطن وتنظيف الجسم من الداخل، ولكن هذا لم يكن كافيا للمحافظة التامة وقد تبين من خلال مومياء تنتمي لعصر الأسرة الخامسة أن تحنيطها تم باستخراج الأحشاء أولا وتجفيف الجسم من السوائل، وحشي التجويف الصدري والبطن بأقمشة مغموسة بالراتنج و ملح النطرون والقرفة ويغطي الجسم كله بمواد راتنجية لسد المسامات الجلدية لمنع تسرب الرطوبة الى أنسجة الجلد لحمايته من

أي لون من ألوان بكتيريا التعفن أما الرأس فيتم تغطيته بطبقة رقيقة من الكتان لإظهار تفاصيل الوجه، وهذا يؤكد أنهم استغنوا عن استخراج الأحشاء في مرحلة لاحقة من تطور عملية التحنيط.

أما في عصر الدولة الحديثة ، بلغ التحنيط ذروته، كما اتخذت دارا خاصة تسمي بيت التطهير لإجراء العملية، حيث ينقل اليها المتوفي ويوضع على لوحا خاص لتحنيطه، يقوم المحنطون بتنظيف الجسد من الأوساخ العالقة به وذلك بوضعه في حوض الغسل الذي يتناسب مع طول المتوفى.



صورة لعملية غسل الميت لتنظيفه من الأوساخ العالقة

وبعد الانتهاء من الغسل يقوم الكاهن بتفريغ الجمجمة من لفائف المخ، عن طريق الأنف يدخلون فيه خطافا يخترق قاعدة الجمجمة ثم ينفذ الى تجويفها ونادر ما كانوا يفتحون الجمجمة من العنق أو يخلعونها بأكملها ويفرغونها ثم يعيدون تثبيتها من جديد فوق التجويف الصدري.



صور لعملية انتزاع المخ

وبعد انتزاع المخ ينتقل المحنط الى استخراج الاحشاء الباطنة عن طريق شق في الخاصر الايسر من البطن، ويترك القلب في مكانه لما له علاقة بالبعث، أما الكليتان فتتركان عادة في مكانهما لصعوبة الوصول اليهما. اما الاحشاء المنتزعة يتم تجفيفها لمنع تآكلها بوضعها في ملح النطرون ووضعها في أوان صغيرة تسمي بالأواني الكانوبية لتدفن بالقرب من الجثة، وكانت هذه الاواني الكانوبية تتخذ كل واحدة منها شكل أبناء لحورس الأربعة وهم:

-"إمستي " IMSET في هيئة إنسان للمخصصة للكبد.

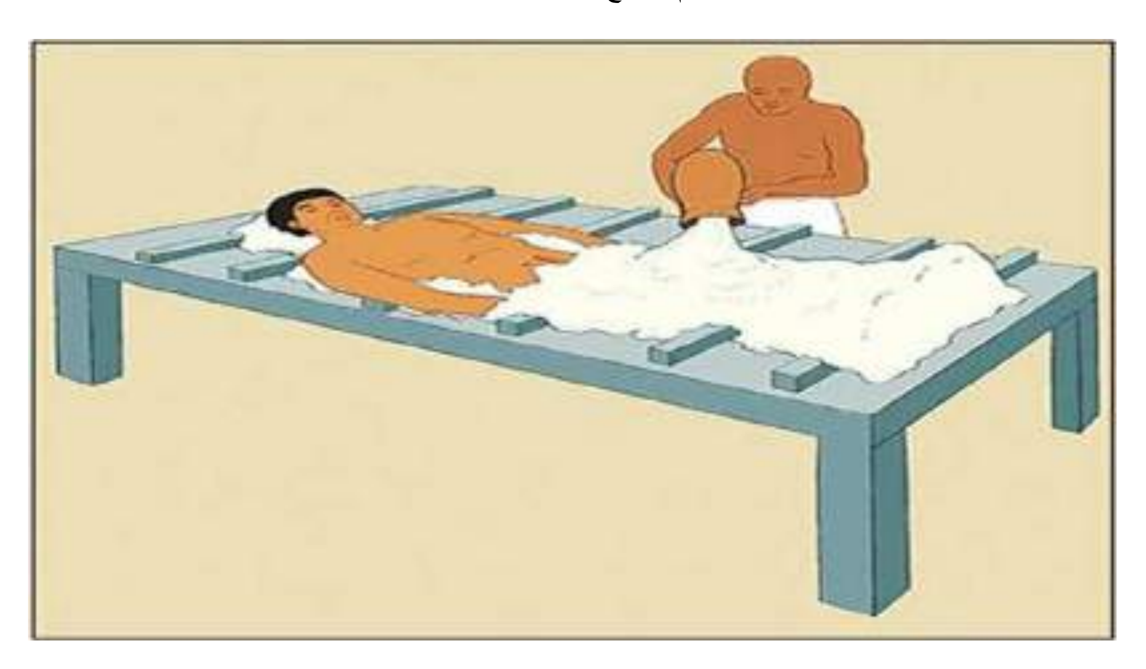
- "حابي أو هابى" "HAPY" في هيئة قرد للمخصصة للرئتين.
- "دواموتف" "DAAMTEF" في هيئة ابن آوى للمخصصة للمعدة.
- وقبح سنوف KEBEHSENOF في هيئة صقر للمخصصة للامعاء.



صورة تمثل الاواني الكانوبية

يغسل تجويفا البطن والصدر بنبيذ البلح والتوابل، وهو اجراء لا يترك أثرا ظاهريا على المومياء.

ثم يحشى تجويف الجمجمة بالراتينج أو بالكتان المشبع بالراتينج، ويحشى تجويفا الصدر والبطن بمواد مثل الأنيسون والمر والكاشيه ومواد عطرية أخرى وبالكتان المغمور في الراتينج وبالنشارة المشبعة بالراتينج أو بالتراب والنطرون. وقد يضاف الى ذلك بصلة أو بصلتان، ثم تقرب شفتا الجرح ويغطى الجرح بلوح معدني أو شمع العسل، ويثبت اللوح بصب الراتينج المصهور عليه يحشى الفم بالكتان المغمور في الراتينج وتعالج الأذن والأنف أحيانا بالطريقة نفسها، ولاستخراج العينان بل يضغط عليهما في تجويفهما، ثم ينحى التجويفان بالكتان المغمور في الرايتينغ ونجذب الجفنان على الحشو.



صورة لعملية تجفيف الجثة بملح النطرون

وبعد هذه العملية يأتي التجفيف لصيانة الجسم من التلف بوضعها في ملح النطرون لتخليص الجسم من الرطوبة، وبعد الانتهاء من العملية يتم التخلص من الملح ثم يقوم المحنط بصب الزيوت والدهون، وفيها يعالج كافة التغيرات الجسدية التي حدثت بعد التجفيف مثل لون الجسد الذي تحول الى البني الغامق وذلك من أثر التفاعل بين ملح النطرون وأنسجة الجلد مما أدى الى احتراقه.

وفي الأخير تلف الجثة بلفائف من الكتان وذلك في مدة أسبوعين ويصاحب كل لفة يلفها الكاهن تعويذة من كتاب الموتى، حيث يوضع قطعة كتان كاملة من الكتف مرورا حول الرأس. وقطعة أخرى أسفل الذقن وتعقد على قمة الرأس، ثم يلف الذراعين بدءا من الكتف وربطهما بالجذع، والأخيرة من أسفل الرأس حتى الساقين والقدمين حتى تلف بقية الأطراف مع الجسد.

وتزين الجثة بأقنعة ذهبية أو فضية وبشعر مستعار أحيانا، ثم توضع في صناديق خشبية أو توابيت. ويرفق بالأثاث الجنائزي منه تماثيل الأوشابتى أو الشوابتى ويطلق عليها أيضا التماثيل المجيبة وهي مجموعة من التماثيل الصغيرة التي على هيئة أوزوريس مرتديا الرداء

الحابك وعاقدا ذراعه أعلى صدره (على هيئة المومياء) كان الهدف منها خدمة المتوفى في العالم الأخر وأداء الأعمال الشاقة بدلا منه كالزراعة والري، عددها حوالي 365 تمثال حسب عدد أيام السنة، وتحفظ في صناديق تعرف باسم صناديق الشوابتى وعادة ما تصنع من الخشب الملون.



صورة لمومياء مزينة بقناع

ومما يرفق مع الميت مسند الرأس، الذي يتكون من قاعدة مستطيلة قائمة عليها نصف دائرة وكان الغرض الرئيسي منه هو حفظ الرأس التي هي القوة الفعالة للحياة، كما يذكر الفصل 166من كتاب الموتى على دعوة يذكر فيها "رأسك لن تنزع منك".

كما يرفق بنصوص جنائزية منها نصوص الأهرام التي عرفت في الدولة القديمة والتي كانت تسجل على جدران الأهرام، نصوص التوابيت التي كانت تعرف في الفترة الانتقالية الأولي والدولة الوسطي وكتاب الموتى في الدولة الحديثة الذي تساعد الميت على الثبات عند وقوفه في محكمة أوزيريس التي يترأسها بحضور 42 قاضيا فضلا عن كل من الإلهة

ماعات إلهة العدالة و الإله أنوبيس اله التحنيط والإلهة تحوت إلهة الكتابة وأحيانا الاله حورس و أبنائه الأربعة والإلهة نفتيس، ويظهر الميزان في الوسط أمامه حيوان خرافي برأس تمساح (الملتهمة) ويباشرون بالمحاكمة، فبعد أن يحي الميت الحضور يبدأ بإعلان براءته (الاعتراف الإنكاري) ويعرض سلوكه اتجاه الآلهة والناس والأمانات ثم حيال كل اله، ثم يوضع قلبه في إحدى كفتيه قلب الميت، وفي الكفة الأخرى ريشة الصدق، ويتم ذلك بحضور الإلهين حورس وماعات ثم يقوم الإله أنوبيس بوزن قلب الميت ليتحرى مدى صدق أقوال المتوفى وأفعاله، فإذا وزن القلب أثقل من الريشة يبتلع الميت من طرف اسمه الملتهمة ، أما إذا كان وزن الريشة أثقل فإن المتوفى ينعم بحياة الخلود في النعيم .



صورة تمثل المحكمة الالاهية حسب التصور المصرى

2-**<u>المقابر :</u>**

وشيدت علي الضفة الغربية للنيل حيث اعتقد المصري القديم أنها ارض الموتى حيث تقع بالغرب، وقد تطورت وتنوعت بتطور مصر والمتمثلة في:

– **مقابر العصر الحجري الحديث:** فكانت المقابر خلال العصر الحجري الحديث عبارة عن حفرة بيضاوية أو مستطيلة داخل المساكن أو خارجها و بمرور الوقت كان جدران بعض الحفر تدعم بغصون الأشجار أو الحصير و تلبس بالطين في

بعض الأحيان كما كانت سقوفها تغطي بفروع الأشجار أيضا ثم أصبحت تشيد بالطوب اللبن وتضم مجموعة من الحجرات وكان سطح الأرض عند المقبرة يحدد بعض الأحجار كما كان جسد المتوفى يلف أحيانا بالحصير ويتخذ وضع القرفصاء ربما تعبيرا عن وضع الجنين في بطن أمه " يبعث من جديد " وكانوا يضعون بجوار المتوفى بعض الأواني الفخارية وبعض أدوات الحياة اليومية.

- **المصطبة:** مع بداية الأسرة الأولي اتخذت المقبرة الملكية شكل " المصطبة " ويشير اصطلاح المصطبة للجزء الذي يعلو الأرض والذي يتكون من بناء مستطيل تتسع جدرانه من أسفل وتضيق كلما ارتفعت وتتضمن السطوح الخارجية لهذا البناء دخلات وخارجات تعرف بمصطلح باسم المشكاوات.



صورة تمثل مصطبة

- **الهرم المدرج:** تخطو المقبرة الملكية خطوة المصطبة المدرجة والتي ظهرت لأول مرة في عهد الملك زوسر أهم ملوك الأسرة الثالثة فتغيير تصميم المقبرة من مصطبة إلى مصطبة مدرجة الذي قام به إموحتب مهندس الملك الذي قام ببناء هرم ارتفاعه 60م طوله 130م و عرضه 110م.



صورة لهرم زوسر

- **الهرم:** شهدت منطقه دهشور الوقعة للجنوب من سقارة خطوة هامة نحو الوصول للشكل الهرمي الكامل تمثلت في الهرم الذي شيد في عهد سنفرو والمعروف باسم الهرم المنحني والهرم الأخر له الأصغر والمعروف باسم الهرم الأحمر وهو أول هرم كامل بدون أي عوائق، ويأتي بعده أكبر هرم في مصر و هو هرم الملك خوفو الموجود بمنطقة الجيزة الذي يصل طول ضلعه عند القاعدة 230.68 م و ارتفاعه الكامل 146,7 متر، وقد بني من 2,3 مليون حجر تزن الواحدة في المتوسط 2,5 طن، ومن بينها حجارة السقف الداخلي 15 طن. وقام ببنائه 25 ألف عامل، ويتبعه هرم خفرع وهرم منكاورع. تستمر فكرة الهرم في الأسرة الخامسة في مناطق أبو صير وسقارة ودهشور، غير أنها متواضعة في بنائها قياسا أهرامات ملوك الأسرة الرابعة.



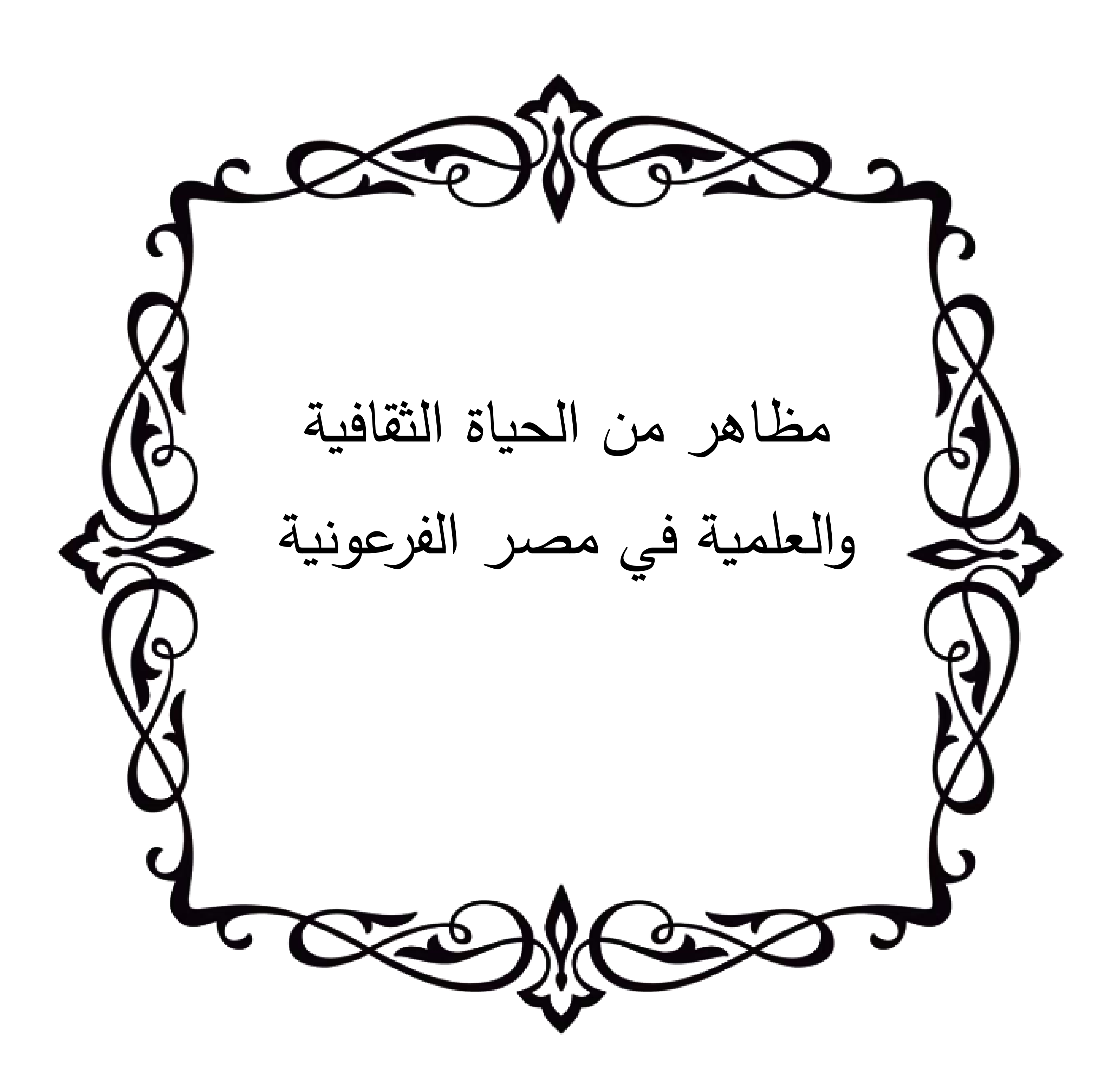
صورة لأهرامات الجيزة

- **الدهاليز:** فضل ملوك الدولة الحديثة نحت المقابر في جوف صخر الوادي بالبرّ الغربي بين الجبال الواقعة خلف تمثال أمنحوتب الثالث في شكل دهاليز في جوف الجبل وبعد تراجع الامبراطورية عبث اللصوص بها لذا فنجي منها قبر توت عنخ أمون فحاول الملوك انقاذ الموميات والتي تم العثور عليها في 1881 في صخر في الجبل الغربي.



صورة لدهليز

أما عن القرابين تتمثل في السوائل والقرابين النباتية والحيوانية، وجدت أدلتها على موائد تقديم القرابين، حيث نحتت صورها وكان الهدف منها ضمان تغذية الميت بكل طريقة ممكنة.



مظاهر من الحياة الثقافية والعلمية في مصر الفرعونية

1- **الكتابة:** تعد من أعظم الانجازات التي قاموا بها اكتشاف الكتابة التي كانت في البداية سر غامض في عام 1799 م عثرت الفرق العسكرية الفرنسية على "حجر رشيد" بالقرب من مدينة "رشيد" المصرية، فكان بمثابة المفتاح الذي كشف معنى الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة. و"حجر رشيد" عبارة عن كتلة من البازلت الأسود نُقش عليها حوالي عام 196 ق.م مديح للملك "بطليموس الخامس" على هيئة ثلاثة نقوش متوازية، وذلك باللغات الهيروغليفية، والديموطيقية المصرية، واليونانية. وبمقارنة اللغات الثلاثة واستطاع العالم الفرنسى "شمبليون" Jean François Champollion فك رموز الكتابة الموجودة عليه، فأمكن قراءة ما تركه المصريون القدماء من كتابات على جدران المقابر والمعابد، أو على أوراق البردي.

وكانت في المنشأ تصويرية للتدليل على الأعمال لكن سرعان ما تطورت لتدل كل صورة على كلمة وتمكنوا مع مرور الزمن الي الوصول إلى 24 علامة، فضلا عن ثلاث أنواع من الكتابة وهي:

- **الهيروغليفية :** تعني الكتابة المقدسة أو كلمات الإله ، فكانت حكرا على الكهنة و كبار الكتبة تكتب من الأعلى إلى الأسفل أو من اليمين إلى اليسار أو العكس، وهي عبارة عن إشارات تشمل ما في الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وماء وشمس وغيرها من الظواهر الطبيعية .
- **الهيراطيقية :** لا تختلف عن الكتابة الهيروغليفية في أسلوب كتابتها المختصرة و باستخدام الريشة بدل الأزاميل.
- **الديموطيقية:** فهي كتابة غير رسمية في طريقة الكتابة امتدت من الاسرة 25 إلى العهد الروماني.

- **القبطية:** بدأت حوالي القرن الثالث تكتب الحرف اليوناني مضاف إليها بعض الأحرف من الهيروغليفية وسجل بها رجال الدين المسيحيون كافة كتاباتهم ونصوصهم الدينية.

كما توصلوا إلى اختراع ورق البردي لضمان التدوين مختلف المعاملات الاقتصادية ونشاطاتهم السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية، وذلك بقطع لب نبات البردي إلى شرائح طويلة، ثم توضع متعارضة في طبقتين أو ثلاثة حتى تتبلل بالماء ثم تضغط وتصقل وتجفف وتصبح جاهزة للكتابة، كما استعملوا في الكتابة أيضا العظام، الفخار والجلد.

أما أداة الكتابة مكونة من قدحان أسود و أحمر و قدح ماء لإذابة الألوان و إزالة الأخطاء، أما الأقلام فصنعت من القصب.

2- التعليم: له أهمية قصوى فعلي ذكر الحكيم " **أعط قلبك للتعلم وأحبه مثل أمك، فليس هناك شيء أثمن من التعلم** "

ويمر التعلم بمجموعة من المراحل:

- **المرحلة الأولية:** من 4 أو 5 سنوات إلى 7سنوات كان يتلقى العلم في مدرسة متواضعة بالمعبد يتعلم القراءة والحساب والكتابة.
- **المرحلة المتقدمة:** وفيها يتسع دور العلم واستيعاب التلميذ ويخضع لمواعيد منتظمة.
- **التعليم المتميز:** له علاقة بإدارة الحكومات ويكون إطارات لازمة للعمل بمختلف الإدارات ويخص أبناء الأثرياء.
- **دور الحياة:** بمثابة أكاديميات العصر القديم كانت تلحق بالمعابد ونشأت في المدن الأساسية يهتمون فيها بالشؤون الدينية وصيغ التعبد وأسماء الآلهة والسحر وفنونه كالطب والدين والكتابة وكانت متعددة الاختصاص.

3-الأدب:

ينظم الأدب في ثلاثة أشكال: الشعر، النثر، وثالث بينهما (ابتهالات، تعاليم، قصص) وكتب معظمها على أوراق البردي بالهيراطيقية ومن أشهر ما كتب:

- الأدب الديني: يتناول عقائد المصريين الدينية، ونظرياتهم عن الحياة الأخرى، والبعث والخلود، وخلق الكون، والآلهة، والأساطير الدينية ، الشعائر الدينية و التعاليم الدينية .
- الأدب القصصي: برع المصريون القدماء في كتابة القصص، وكان منها ما حدث في أيامهم الصراع بين حورس و ست ، القروي الفصيح.
- الأدب التهذيبي: عبارة عن تعاليم وحكم ونصائح ووصايا خلقية، ومن أشهر تلك النصائح كلمات الحكيم "بتاح حتب" فى الدولة القديمة، والحكيم "آنى" فى عصر الدولة الحديثة.
- أدب المديح: عبارة عن أدب يهدف إلى تمجيد أعمال الملوك أو الأشخاص، أو الإشادة ببطولتهم أو فضلهم.

4-العلوم و الفنون :

اهتموا بشتى العلوم والفنون فقد برعوا وقاموا بالعديد من الأعمال الإبداعية المبتكرة سواء في الموسيقى والنحت والرسم والعمارة والدراما.

بالرغم ندرة الكتب العلمية المكتوبة التي تعود إلى هذه الفترة إلا أن بعض النصوص القديمة نقلت لنا مبادئ العلوم ومن أهمها "بردية إديون سميث " وهي نسخة لكتاب أقدم منها تعود للقرن 17 ق م وهي دراسة عن الجراحة والطب الظاهري تبدأ من أعلي الرأس وتتناول بعدها الجسم جزء بعد الأخر؛ الصدر أعلي السلسة الفقارية، ملاحظات عن المخ، والقلب القوة المحركة للجسم كما ذكرت الخياطة الجراحية. وقد برعوا كذلك في علوم الرياضيات والهندسة، وعرفوا الأرقام والكسور العشرية، وسجلوا المساحات؛ مثل مساحات الدوائر والمستطيلات والمثلثات وهندسة المجسمات. كما سجلوا المكاييل والأحجام وغير ذلك من القياسات المختلفة. وكان الفلك بالغ الأهمية بالنسبة للمصريين الذين رصدوا السماء دوريا بآلات بسيطة لم تصلنا للأسف، وكان هذا من أجل وضع نظام مصري للتقويم منذ مرحلة

مبكرة والذي كان يعتمد على الملاحظة للشمس والنجوم بالسماء ومواعيد فيضان النيل في كل عام فقسموا السنة إلى ثلاثة فصول الفيضان، البزوغ، الحصاد، وكما استعملوه في تسجيل الأحداث التاريخية وجدولة أعيادهم وتأريخ القرارات الملكية. وذهبوا إلى ابعد من هذا إذ اخترعوا أول ساعة مائية وكان صاحبها أمنمحات، وهذا ما مكنهم من قياس ساعات اليوم، وبهذه الساعة المائية اثنا عشر عمودا منحوتا، بإحدى عشر ثقبا وهميا؛ تقابل ساعات الليل الاثني عشرة. وكان الماء ينساب من ثقب صغير عند القاع، وبارز إلى الخارج. ولمعرفة الوقت يكفي النظر داخل الإناء لملاحظة منسوب الماء؛ وقراءة الساعة الأقرب للثقب الوهمي. عرفوا الجغرافيا ومن أهمهم الجغرافي بطليموس الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، وهو الذي جمع المعرفة الجغرافية والرياضية، من أجل إعداد أول خريطة للعالم.



مصادر تاريخ بلاد الرافدين

تنوعت المصادر التاريخية لبلاد الرافدين ومن أهمها:

1. المصادر المادية:

تتمثل المصادر المادية كل المخلفات المادية التي تركها سكان بلاد ما بين الرافدين من الأبنية التي شيدت منها الدينية كالمعابد ومنها الدنيوية كالقصور والمنازل والحدائق والحصون، وكذلك الأدوات التي صنعها كالتماثيل والفخاريات وكل الأدوات التي استعملها هؤلاء في حياتهم اليومية.

2. المصادر الكتابية و الأدبية:

وتتمثل في النقوش التي دونت بالخط المسماري وهو خط سومري استعملته معظم الشعوب التي تعاقبت حضاريا في بلاد الرافدين بعد سومر وهم: الأكاديون، العيلاميون، الأشوريون البابليون، ومن أهم هذه النصوص:

- **النصوص البدائية 3000–2600 ق.م:** تعتبر من أقدم النصوص التي أرخت للحضارة الرافدية وأغلبها ذات طابع اقتصادي، وتعود إليها النصوص المكتشفة في مدينة الوركاء، والتي تؤرخ بحدود 3000 ق.م، ونصوص أخرى متأخرة عنها عثر عليها في مواقع عديدة مثل: جمدة نصر، العقير، شروباك، وكيش.
- **النصوص السومرية القديمة 2500–2350 ق.م:** تشمل الكتابات التاريخية لسلالة لكش الأولى وبعضها نصوص طويلة تسلط الأضواء على الأوضاع السياسية في سومر في عصر فجر السلالات، وبعض النصوص الأدبية كالأساطير والملاحم.

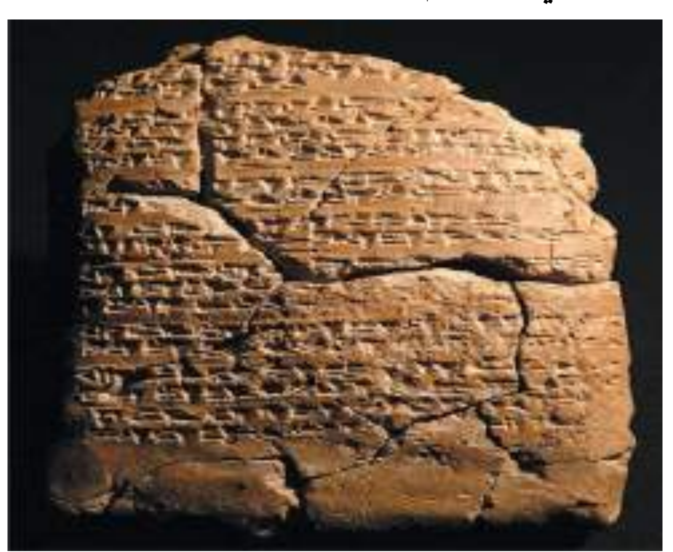
نصوص العصرين السرجوني والجوتي 2350–2140 ق.م: وهي نصوص كتب بالخط السومري وباللغة الأكدية، تؤرخ للدولة الأكدية ومنها الخاصة بالدولة والقانون، ومن أهم الوثائق نصوص كوديا.

❖ **نصوص سلالة أور الثالثة 2140–2000 ق.م:** المتمثلة في مجموعة من الوثائق الإدارية والاقتصادية والقضائية.

❖ –**نصوص العهد البابلي القديم 2000–1595 ق.م:** نصوص كتبت باللغة البابلية التي أصبحت اللغة الرسمية، كما تم تدوين الكثير منها باللغة السومرية منها الكتابات التذكارية والملاحم والأساطير والصلوات وغيرها.

❖ –**نصوص ما بعد العصر البابلي:** تعود الى هذه المرحلة كل النصوص التي كتبت في عهد الاسرات البابلية التي ظهرت بعد نهاية الاسرة الأولى وكذا النصوص الاشورية والكلدانية سواء بالبابلية أو الاشورية، ومن الواضح استمرار تداول النصوص السومرية في نطاق المراكز الثقافية والدينية بعد سقوط بابل عام 539 ق.م. إلى مرحلة متأخرة حتى العصر السلوقي (القرن الثاني الميلادي) وتشتمل هذه المرحلة على التعاويذ والأمثال وعلى الأناشيد والمناحات وغيرها.

❖ الى جانب النقوش التي كتبت في هذه المراحل، نجد التوراة التي ذكر فيها جوانب من تاريخ المنطقة، كما تداول الشعوب المجاورة أخبار المنطقة لاسيما في المراحل التي احتكت بشعوب المنطقة، كالفرس والميدين والفينيقين واليهود والمصريين والاغريق ونقلوا الينا اخبار المنطقة في كتاباتهم.



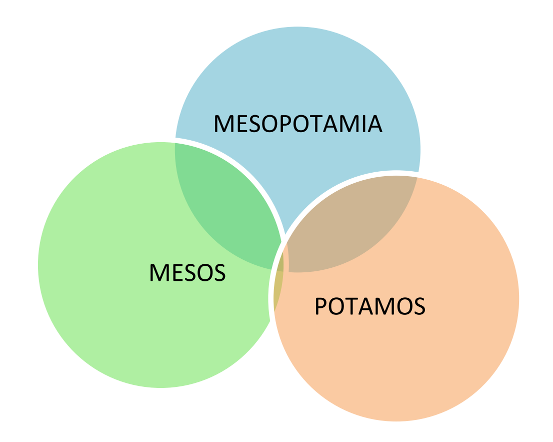
صورة للوح طيني كتب بالكتابة المسمارية



بلاد الرافدين من قيام المدن السومرية الى نهاية الدولة الاشورية

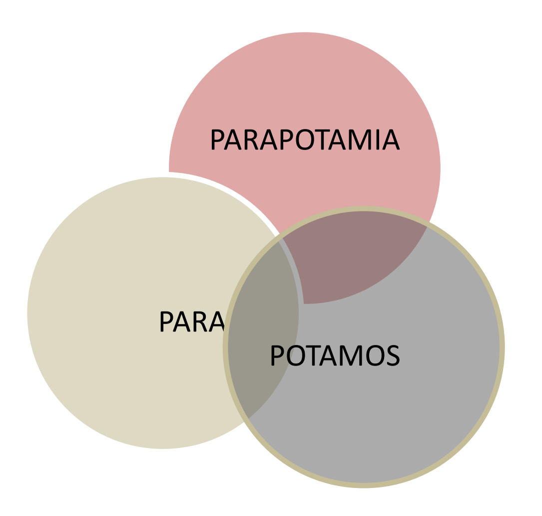
I. تسمية البلاد:

تعددت التسميات التي عرفتها منطقة بلاد الرافدين، ولعل أشهرها هذه الأخيرة التي عربت من الكلمة **MESOPOTAMIA**، و**ميزوبوتاميا** كلمة اغريقية مركبة



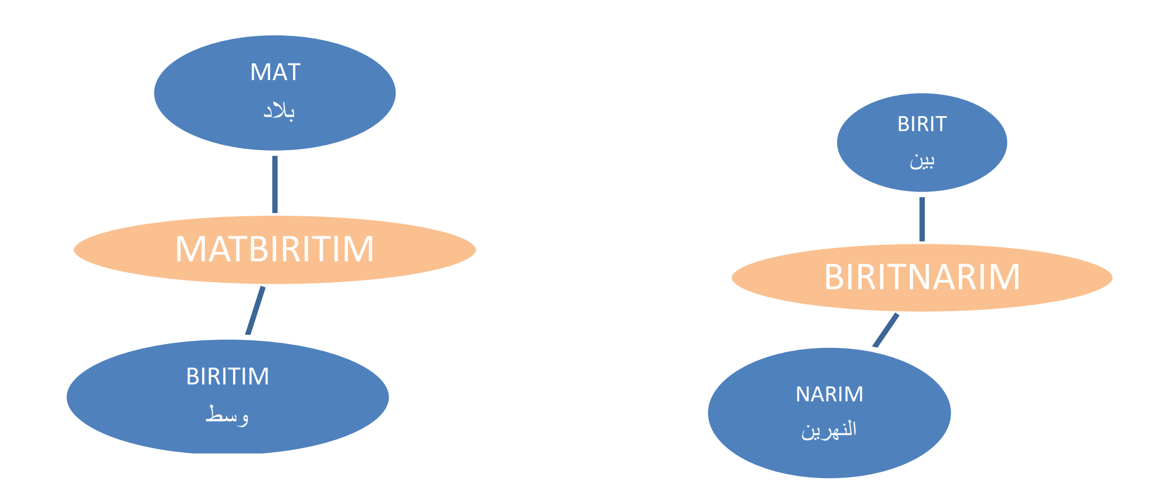
فميزوس MESOS تعني وسط، **وبوتاموس POTAMOS** تعني النهرين، ومنها تسمية وسط النهرين، وقد أطلقها المؤرخ اليوناني بوليبيوس والجغرافي سترابون للدلالة على المناطق الحضارية الواقعة بين الدجلة والفرات الممتدة بين المناطق المرتفعة في الشمال حيث يدخل النهران الهضبة الى غاية بغداد، اين يقترب النهران.

غير أن التسمية أصبحت تدل على مناطق أوسع من التي يقصدها بوليبيوس وسترابون لامتداد المناطق الحضارية حول النهرين، لذا أضاف الاغريق بعدهما لفظ بارابوتاميا وهي بدورها كلمة مركبة



من **بارا PARA** وتعني وراء، و**بوتاموس POTAMOS** تعني النهرين، أي وراء النهرين.

وقد تكون الكلمة موجودة أصلا قبل معرفة الاغريق بها، حيث وردت في النصوص المسمارية كلمة بيريتناريم التي تعني بين النهرين وكلمة ماتبريتيم والتي تعني وسط البلاد.



أنا في التوراة وردت المنطقة باسم **أرام ناهاريم**، الا أن المؤرخون اختلفوا عما كانت التسمية تفيد المنطقة الواقعة بين الدجلة والفرات أو بين نهر الخابور والفرات.

أنا تسمية **العراق** فأصلها غير مؤكد فهناك من يرجح أن الكلمة فارسية وتعني السواد أو السهل أو البلاد السفلى، بينما يرى البعض الاخر أنها عربية وتعني الجرف أو الساحل، بينما يرجح البعض الاخر على أن التسمية تعود أصولها الى القرن 12 ق. م ويعتمدون في ذلك على أن هناك قطر في أواخر العهد الكاشي عرف باسم **أريقا** التي حرفت الى أيريك ثم عرب الى عراق، كما اعتبرها البعض الاخر سومرية والتي تعني المستوطن.

II. أهمية جغرافية البلاد:

تكمن أهمية المنطقة في:

- تقع البلاد في الجنوب الغربي لقارة آسيا، وتمثل منطقة التقاء قارات العالم القديم، ما جعلها منطقة عبور القوافل التجارية.

- ضآلة الثروات الطبيعية في المناطق المجاورة للمجرى الأسفل للدجلة والفرات ، حيث تمثل هذه المناطق منطقة جبلية تشكل 5\1 من مساحة العراق وهي ممتدة في الشمال من الغرب الى الشرق، الى وراء الحدود المشتركة مع سوريا في الشمال الغربي وتركيا في الشمال وايران في الشرق. الى جانبها منطقة صحراوية قاحلة تتمثل في الهضبة الصحراوية التي تمثل 60% من مساحة العراق وهي جزء من هضبة الشبة الجزيرة وتنقسم الى قسمين هما: هضبة الجزيرة وهضبة البادية الغربية، ما جعل المنطقة تستقطب الهجرات البشرية لاسيما من هاتين المنطقتين منذ فجر التاريخ.
- اكتساح نهر الدجلة والفرات المنطقة اللذان يعرفان بالنهرين الاخويين فالأول ورد في النصوص السومرية **بإدجنا Idigna** وفي النصوص الاكدية **إديقلات Idiglat**، ويعني الجاري أو الراوي، والذي ينبع من مرتفعات تركيا الجنوبية والشرقية، يبلغ طوله 192 كلم. أما الثاني أي الفرات ورد اسمه في الكتابة المسمارية السومارية بمجموعة من العلامات تنطق **بورانن BURANUN، ما** يقابل في الاكدية **بوراتي BURATI** أو **بوراتوم BURATUM**، ومنها الصيغة العربية فرات التي تعني الرافد أو الماء العذب، ويبلغ طوله من أطول رافد 294 كلم، يقطع الحدود التركية السورية عند مدينة طرابلس، ويلتقي برافد الساحور ثم يسير غربا وبعدها شرقا في مسار جنوبي حتى يدخل العراق ثم يجرى باتجاه لجنوب الشرقي لينتهي بالخليج، وعند بغداد يقترب من الدجلة فلا تبعد المسافة بينهما الا 34كلم.
- تشكل السهل الفيضي للدجلة والفرات، ويمتاز بتربة متجددة تحمل عشرات المليارات طن سنويا، ويبلغ سمكه عدة مئات، ويمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بين تكريت على نهر الدجلة ومدينة الرمادي على الفرات من الشمال الى البادية

الجنوبية والخليج العربي جنوبا، أما من الشرق من جبال زغروس، والهضبة الغربية من جهة الغرب، يبلغ طوله 65 كلم وعرضه 25كلم ومتوسط ارتفاعه 100م.



خريطة توضح المجرى الاساسي لنهر الدجلة والفرات
المصدر الانترنيت بتصرف

- ملائمة المناخ للنشاط البشري، كان المناخ أكثر رطوبة مما هو عليه اليوم، حيث تعاقبت على المنطقة الفترات الجافة والمطيرة، وبعد استقرار المناق في حدود 10 الاف سنة أصبح لا يختلف عما هو عليه الآن، فهو مناخ انتقالي بين المناخ الصحراوي الحار ومناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل، وهذا التنوع ساهم في تنوع الغطاء النباتي.

III. استقرار الانسان في عصور ما قبل التاريخ:

بدأ استقرار الانسان في المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ حيث عثر على مخلفاته في مختلف المناطق.

- **العصر الحجري القديم:** عثر على آثار العصر الحجري القديم في شمال العراق، وينقسم الى ثلاثة مراحل حضارية وهي:

  - العصر الحجرى القديم الأسفل: عثر على بقايا أثرية تنتمي الى الحضارة الاشولية في سفوح التلال والمنحدرات الوسطى لجبال زجروس، ومن المواقع **بردة بلكة** في إقليم كركوك، وكان الإنتاج الحضاري الذي ميز هذ العصر هو الفأس اليدوي.
  - العصر الحجري القديم الأوسط: عثر على مخلفات أثرية لهذه المرحلة في شمال العراق ومن هذه المواقع **كهف هزارمرد** في سفح جبل برناند و**كهف شانيدار** بإقليم أربيل، وتتمثل البقايا الاثرية في مجموعة من الشظايا والمكاشط والقاطعات



صورة لكهف هزارمرد

المصدر الانترنيت



صورة لكهف شانيدار

المصدر الانترنيت

- **العصر الحجرى الوسيط:** تتميز بتطور الصناعة وظهور المعتقدات الدينية وظهور المحاولات الأولى للزراعة والاستقرار، ومن أهم المواقع **زاوى شيمي** الذى يبعد 4كلم كهف شنيدار، وموقع **كريم شاهر** في كركوك، وموقع **ملفعات** في الموصل.
- **العصر الحجرى الحديث:** وهو عصر الزراعة وظهور القرى البدائية، وظهور الفكر الديني ، وتطورت الصناعة وعرفوا الحياكة والغزل، وقد ظهرت المراحل الأولى للعصر في واحات أعالى الفرات بجوار الابار ثم في المناطق المرتفعة، لتنتقل الى

الوديان الكبرى ومن أشهر المواقع **جرمو** شرق كركوك وهي أقدم قرى العصر الحجري وتؤرخ ب 7040 ق. م، وموقع **تل حسونة** جنوب الموصل.

- **فجر الحضارة:** تمكن الانسان الرافدي في هذه المرحلة من استعمال النحاس في حوالي منتصف الالف الخامسة، وتميزت هذه المرحلة بظهور الحضارة في الشمال والجنوب.

– في الشمال: ظهرت حضارة تنتمي الى هذا العصر عرفت بحضارة حلف التي تنسب الى موقع حلف على نهر الخابور بالقرب من رأس العين في أقصى شمال العراق.

–في الجنوب: قامت مجموعة من الحضارات في الجنوب وهي:

- **حضارة أريدو:** هي أول الحضارات في القسم الجنوبي، تقع جنوب غرب أور وهي أبو شهرين حاليا، وهي أول المدن السومرية الخمسة قبل الطوفان وأول مقر للملكية.
- **حضارة الحاج محمد:** تقع على ضفاف نهر الفرات غرب الوركاء.
- **حضارة العبيد:** تنسب الى مدينة العبيد التي تقع غرب أور، ومن مواقعها تل العبيد، الوركاء، رأس العميان، تل العقير، أوريدو، أور لحس، الحاج محمد، تبة جاورا، جبل سنجار، وكانت أول حضارة تنتشر في الشمال والجنوب.



مصنوعات من ثقافة العبيد
المصدر: الانترنيت بتصرف

- **حضارة الوركاء:** تنسب الى الوركاء وهي أوروك، التي تقع على نهر الفرات شمال غرب أور، ووجدت الحضارة في عدة مواقع مثل أريدو ، أور، تل العقير، كما انتشر في شمال العراق، واختلف العلماء عما اذا كان سكانها من العنصر السومري. وقد تميزت المرحلة بنمو المدن التي بدأ بالتكوين في عصر حضارة العبيد، وتميزت هذه الفترة بظهور الرموز التي أدت الى ظهور الكتابة.
- **حضارة جمدة نصر:** وهي الطور الأخير من حضارة الوركاء تنسب الى تل جمدة نصر بالقرب من كيش القديمة.



خريطة لاهم مواقع ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين
المصدر الانترنيت بتصرف

IV. المراحل التاريخية الكبرى:

1. العصر السومري القديم:

يعرف العصر السومري بعصر فجر السلالات وهو عصر بداية الاسرات، وقد ربط بدايته بحدثين أساسين فالأول: هو الطوفان، والذي اعتبر حدثا تاريخيا هاما في حياة السومريين، والذي سجلته النصوص والآداب السومرية والاكدية والبابلية والاشورية، والذي يتضمن موضوعات تتعلق بخلق العالم والبشر وبداية الاستقرار على الأرض، وغضب الالهة على البشر وعزمها على تدمير البشر، وقد تكررت في النصوص اللاحقة مع بعض الاختلافات في الشخصيات.

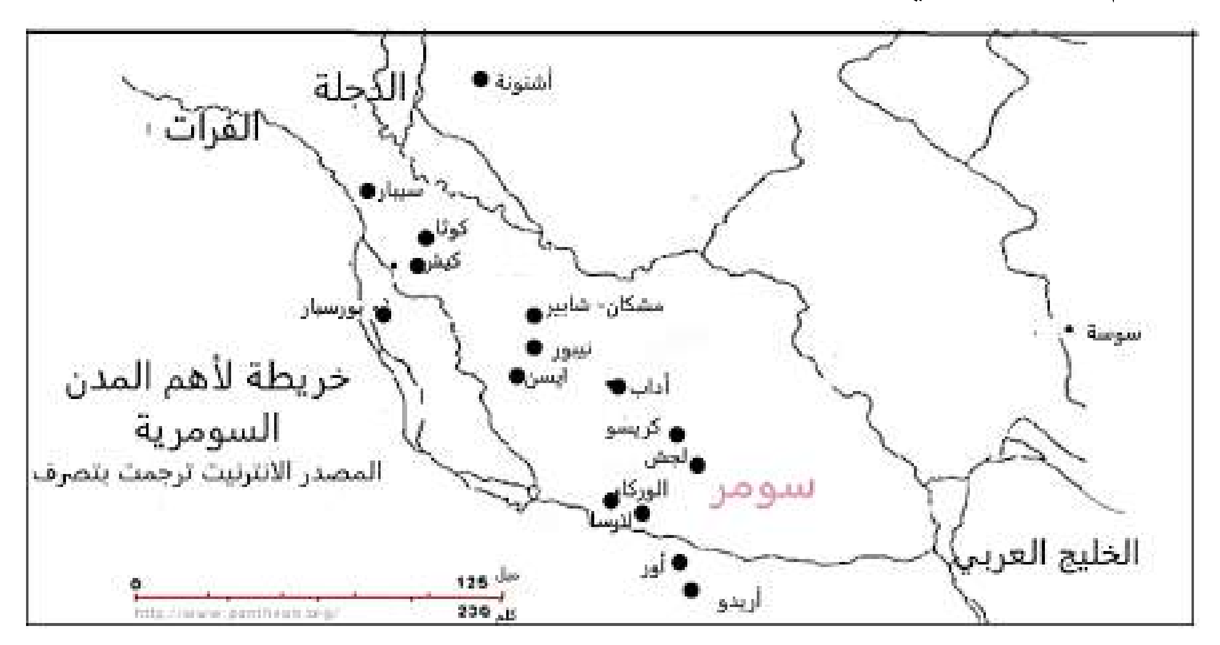
والحدث الثاني هو ظهور الكتابة الذي يفصل ما بين فترة ما قبل التاريخ وفترة التاريخ، والتي تعود الى فترة الوركاء وجمدة نصر، والتي كانت تصويرية والتي تطورت عنها الكتابة المسمارية.

تقع بلاد سومر في الوادى الأسفل لنهر الدجلة والفرات، ويشير نص سومري يعود الى حوالى 2000 ق.م الى تصور الانسان السومري للعالم المحيط به، فيذكر أنه الى الشمال من سومر تقع أورى URI وهي تشير الى أكد التي عرفت بهذا الأخير في المراحل اللاحقة، والى الشرق شوبور خامازي وهي ايران والى الغرب تقع مارتو MARTU، وهي المنطقة بين الفرات والبحر المتوسط.

وتتكون سومر من سهل فيضي يتميز بالتجزئة الجغرافية الى عدة أجزاء، يفصل بينها الأنهار والمستنقعات، ونظرا لصعوبة المواصلات في الفترات الأولى أدى الى انفصال كل مركز عن الاخر، وأدي هذا الى نمو مدن كبرى مستقلة وكل مدينة يتبعها عدة قرى وأرياف، مكتفية ذاتيا في البداية ومعتمدة على مواردها المائية وخصوبة تربتها وجهود سكانها، وهكذا نشأ نظام دولة المدينة في الالف الثالثة قبل الميلاد، حيث كان لكل مدينة نظامها وتقاليدها وعاداتها وقوانينها وسلالاتها الحاكمة، ويتوسطها معبد، ولها الهها الرئيسي، وتعتبر الأراضي

التابعة للمدينة أملاكا للآلهة، ، وقد رافق هذا التطور والازدهار في مختلف مجالات الحياة.

ومن أهم المدن السومرية: لجش، أوروك، أور، لارسا، أوما، أيسين، نيبور.



أما عن أصل السكان بقي مجهولا حتى أصبح العلماء يطلقون على الوضع بالمسألة السومرية، حيث أن اللغة السومرية لا تنتمي لاي مجموعة من المجموعات المعروفة: وهي عائلة اللغات السامية والحامية، والهندوأوروبية، كما لا تنتمي الى مجموعة اللغات الصينية والهندية والافريقية.

أما عن الفرضيات بشأن اصولهم، فهناك من يرى أنهم منحدرين من الاقوام التي سكنت العراق في عصور ما قبل التاريخ، وقد عرفوا بالسومريون نسبة الى القسم الجنوبي الذي استوطنوه وهو سومر أو شومر، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الفترة التي سبقت الفترة السومرية هي امتداد حضاري، ويبدو أن حضارة العبيد تحوي على مقومات الحضارة السومرية كالمعابد.

ويذهب البعض الاخر للقول إنهم قدموا من مرتفعات شرق وشمال شرق بلاد الرافدين عن طريق ايران وأرمينيا، وهم عنصر جبلي يستندون الى صلة اسلاف السومريين بالمرتفعات الإيرانية وبصلة بعض الارباب بالمرتفعات الجبلية.

وقريب من هذا الرأي افترض كرامر صامويل أن هذا العنصر قدم من القوقاز واندفعوا الى غرب ايران أيام العبيد وأوائل الوركاء، ونقلوا حضارتهم ثم زحفوا نحو الجنوب في حوالي الالف الرابعة، وقد واجهوا هجرات سامية ثم بسطوا سلطتهم على المنطقة، أما الرأي الرابع يرى بأنهم هاجروا من شمال الهند وبين أفغانستان وبلوخستان واستقروا في ايران ثم انتهي بهم الامر في بلاد الرافدين، حيث عبروا اليها عن طريق الخليج العربي وجزره، ويستند أصحاب هذا الراي الى تشابه طراز فخارهم مع الفخار الذي عثر عليه شمال الهند، كما اشارت الاساطير الى أنهم هاجروا من الجنوب عن طريق البحر واستقروا في جنة تلمون أي دلمون وهي البحرين حاليا ثم نزحوا الى كالاما بالعراق.

وقد تم تقسيم الملوك والاسرات الى قسمين هما ما قبل الطوفان وهو العصر الاسطورى وما بعد الطوفان، وتذكر قائمة الملوك السومرية أنه بعد الطوفان أنزلت الملكية مرة أخرى من السماء على مدينة كيش ومنها انتقلت الى غيرها من المدن السومرية ، وقد بلغ عدد الاسر الحاكمة قبل قيام أكد أربعة عشر أسرة أولها كيش الأولى وآخرها الوركاء الثالثة. وهي على التوالي:

- أسرة كيش الأولى
- أسرة الوركاء الأولى
- أسرة أور الأولى
- أسرة لجش الأولى
- أسرة أوان
- أسرة كيش الثانية
- أسرة الوركاء الثانية
- أسرة أور الثانية
- أسرة آداب

- o أسرة مارى
- o أسرة كيش الثالثة
- o أسرة أشاك
- o أسرة كيش الرابعة
- o أسرة الوركاء الثالثة

2-الدولة الأكدية:

❖ ظهور سرجون الأول وقيام الدولة الأكدية:

قامت هذه الدولة في جنوب بلاد ما بين النهرين شمال بلاد سومر ويعتبر الملك سرجون الأول مؤسسها (2370- 2315 ق م)، وقد ورد اسمه في النصوص الأكدية شارو-م-كين التي تعني الملك الحقيقي أو الملك الصادق أو الملك المكين، أما سرجون فقد وردت في التوراة بالرغم من عدم قبولها علميا إلا أنها الأكثر شهرة.

شيد سرجون مدينة أكد التي انتقلت إليها الملكية بعد القضاء على أسرة الوركاء الثالثة، أما عن نشأته فقد كانت أمه كاهنة وأبوه غير معروف وضع في السر ثم وضع في صندوق اغلب بابه بالغار ورمي في النهر، وجده فلاح يدعى آكي ورباه ورعته الالهة عشتار، ثم أصبح ساقيا للملك أور- زبابا ثاني ملوك أسرة كيش4، وقد ثار عليه وخلعه واعتلى العرش من بعده.


صورة لسرجون الأكدى
المصدر الانترنيت

❖ **توسعات سرجون الأكدي:**

توسع سرجون على بلاد سومر ووحد المنطقة فاتخذ اسم ملك أرض سومر وأكد، فتذكر النصوص أنه سيطر على الوركاء ودمرها واقتاد ملكها لوجال زجيري مربوط بطوق حول عنقه الى معبد انليل، وبعد ان وطد حكمه في سومر اتجه الي الشمال الغربي ووصل الى غابة الأرز التي يرجح أن تكون جبال الأمانوس في شمال أقصى سوريا وتنتهي حملته عند جبال الفضة وهي جبال طوروس حاليا، في الوقت الذي يذهب بوتيرو Bottero للقول أن غابة الأرز لبنان جهة الشمال الغربي واستنادا الى قصة ملك المعركة فالحدود وصلت الى بلاد الأناضول الى بوروشخنادا Purushkanda. حيث وقعت في قبضته مناطق وشعوب عديدة، فوقعت بلاد أشور وامتد نفوذه إلى عيلام التي نهبت، أما إلى الجنوب فقد وصل إلى رأس الخليج العربي وأخضع جزيرة دلمون (البحرين) وماجان التي يحتمل أن تكون عمان حاليا.

❖ **خلفاء سرجون الاكدي:**

ريموش (2315- 2307 ق م)

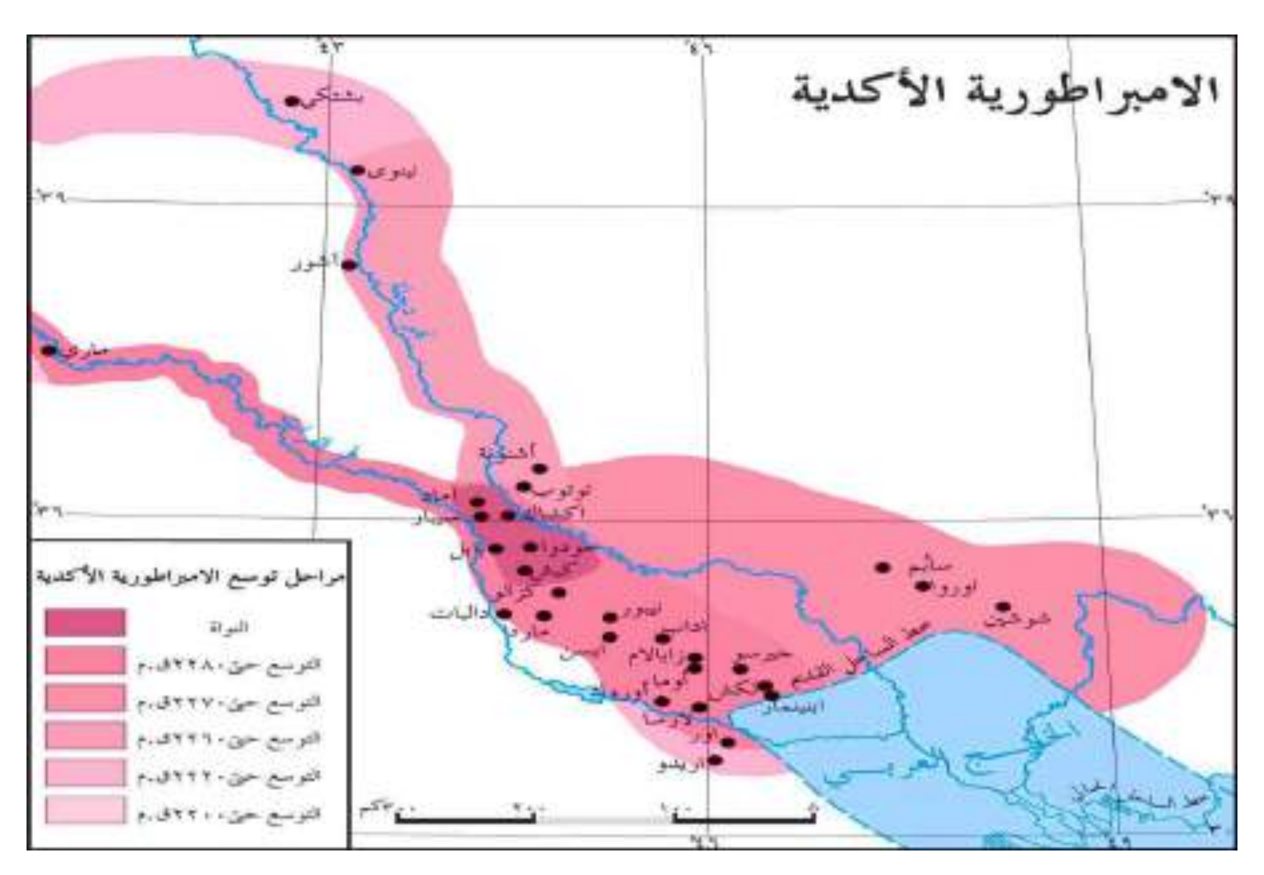
هو ابن سيرجون وخلفه اسمه يعني هديته وهو اختصار ريموشو، وقد وجه جهوده في سنوات حكمه الأولى لإخماد الثروات إثر تمرد المدن السومرية بعد موت سرجون التي تزعمها ملك مدينه أور " كاكو" وقد حطم المدن السومرية ثم زحف نحو الشرق وبعدها نحو الشرق وبعدها نحو بلاد علام. وتمكن من إعادة القسم الشمالي وتمكن من مساواة مملكته مع مملكة أبيه وانتهت حياته بعد مؤامرة حيكت ضده وربما كان مانيشتوسو

مانيشتوسو (2306- 2292 ق م) ابن سرجون الأكدي دام حكمه 15 سنة كانت بداية فترة هادئة سرعان ما بدأت حركات التمرد وعلى حد تعبيره قال: " لقد سارت كل البلاد التي تركها أبي سرجون في عداء ضدي" وقد قسم جيشه الي قسمين أحدهما اتجه نحو عيلام والثاني إلى الغرب وقد مات مقتولا نتيجة لمؤامرة حيكت ضده بالقصر الملكي.

نارام سين: (2291- 2235 ق م) حكم حوالي 56 سنة وهناك من يقدر الفترة بـ 37سنة فقط فيحين يجعلها البعض الاخر 66 سنة وهو ابن مانيشتوسو، ورغم طول فترة حكمه إلا أن النصوص لم تذكر الا القليل عن اعماله وما ذكرته الروايات المتأخرة عنه تبجل أعماله البطولية وما يثير الانتباه أنه اول ملوك بلاد الرافدين الذين حملوا الصفات الالهية في ألقابهم، حيث ذكر " نرام سين المقدس إله أكد".

شاريكالي شاري:

ابن نارام سين أو حفيد حكم مدة خمس وعشرين عاماً وفي عهده ازدادت الاضطرابات والفوضى في بلاد أكاد التي تعرضت لخطر القبائل الجوتية في الشمال الشرقي ، وتمرد السومريون من الجنوب والاموريون من الغرب والعيلاميون من الشرق وقد حاول اعادة اخضاع الجوتيون ألد أعداء هذا الملك وبلاده، لكنه قتل من طرف أتباعه وبنهايته دخلت البلاد في فوضى سياسية، اذ وقعت الدولة في يد ملوك ضعاف وفي خضم هذا عاد الجوتيون إلى نشاطهم من جديد وأغاروا على بلاد أكاد وتمكنوا من إخضاعها والاستلاء عليها وبعد و دخلت بلاده كلها تحت سيطرتهم، وبذلك زالت دولة أكاد من الوجود و يعتبر هذا العصر من أشد الفترات غموضا لقلة المادة الأثرية وهذا ما سمح للمدن السومرية للعودة من جديد إلى الساحة السياسية.



3–العصر السومرى الحديث:

لقد كانت من بين الأسباب التي أدت إلى سقوط الإمبراطورية الأكدية الهجوم الذي شنه الجوتيون ، وهم أقوام نزحوا من جبال زاجروس في المنطقة المتاخمة لحدود العراق الشرقية مع إيران . وحكم هؤلاء البلاد نحو 125 سنة، وحكم خلالها 21 ملكاً، غير أنهم لم يتركوا أثاراً محسوسة، وبعد احتلالهم لجنوب العراق انسحبوا إلى الشمال، واختاروا مدينة اربخا وهي كركوك الحالية وجعلوها مركزاً لحكمهم. وهذا إثر هذا تشكلت دولة مستقلة وفي مدينة لجش، ومن أشهر ملوكها الأمير جوديا؛ والتي حافظت على التراث السومري القديم رغم تسلط الأكديين ثم الجوتيين من بعدهم. وأصبحت مدينة لجش تتألف من مراكز عمرانية أو مدن كبيرة أشهرها مدينة جرسو ومدينة نينا. ثم أخذ الأمراء السومريين في مدن أخرى يستقلون فشكل أورنمو في أور دولة؛ وتأسست أسرة أور الثالثة بعد موت الملك أوتو – حيجال ملك سلالة الوركاء الخامسة وانتقل الحكم إلى سلالة أور الثالثة، التي تمثل واحدة من أزهى فترات تاريخ العراق القديم. وهكذا بعث من جديد العصر السومري، وسميت هذه الفترة بالعصر

السومري الحديث وتمكن ملوكها من إخضاع بلاد سومر وأكد وقد أرسلوا حملات لإخضاع المنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية الشرقية؛ والتي لم تخضع خضوعاً تاماً لأور وحكم هذه السلالة خمسة ملوك وهم:

أورنمو (2112 – 2096 ق.م)، شولجي (2095 – 2048 ق.م)، أمار – سن (2047 – 2039 ق.م)، شو – سن (2038 – 2030 ق.م)، أبي – سن (2029 – 2004/6 ق.م).

ما إن وصل شو – سن إلى الحكم حتى بدأت الدولة في التفكك، اذ أعلنت دويلات المدن الغربية استقلالها الواحدة تلو الأخرى وانفصلت عن أور؛ كانت مدينة أشنونا أولها ثم مدينة سوسة عاصمة عيلام، وبدأ الأموريون بالضغط على حدود المملكة وكذا الشمال الشرقي ففقد الملك السيطرة على البلاد، فعم الجوع والفساد، فدخلت اور في حرب مريرة مع العيلاميين لمدة تتجاوز عشر سنوات، حتى سقطت أور وأخذ الملك أسيراً إلى عيلام حتى مات هناك.

4 –الدولة البابلية:

❖ قيام دولة بابل:

تقع مدينة بابل على بعد 50كلم جنوب بغداد عند أسفل ملتقى النهرين على الضفة اليسرى من نهر الفرات، وقد كانت مدينة صغيرة عرفها السومريون باسم كاـ دينجيرـرا Ka– Dingir– Ra، وعرفها الأكديون باسم باب اليم Bab– Ilim أي بوابة الاله، وذكرت في التوراة ببابل وعند الكتاب الاغريق ببابيلون Babylon.

أسس سومو- أبوم (1894ـ 1881) الدولة البابلية وقد بدأت جهوده الحربية في السنة التاسعة من حكمه، ثم خلفه ابنه سمولا ايلو (1881ـ 1845) قرابة 35 سنة ومن أهم أعماله بناء سور بابل.

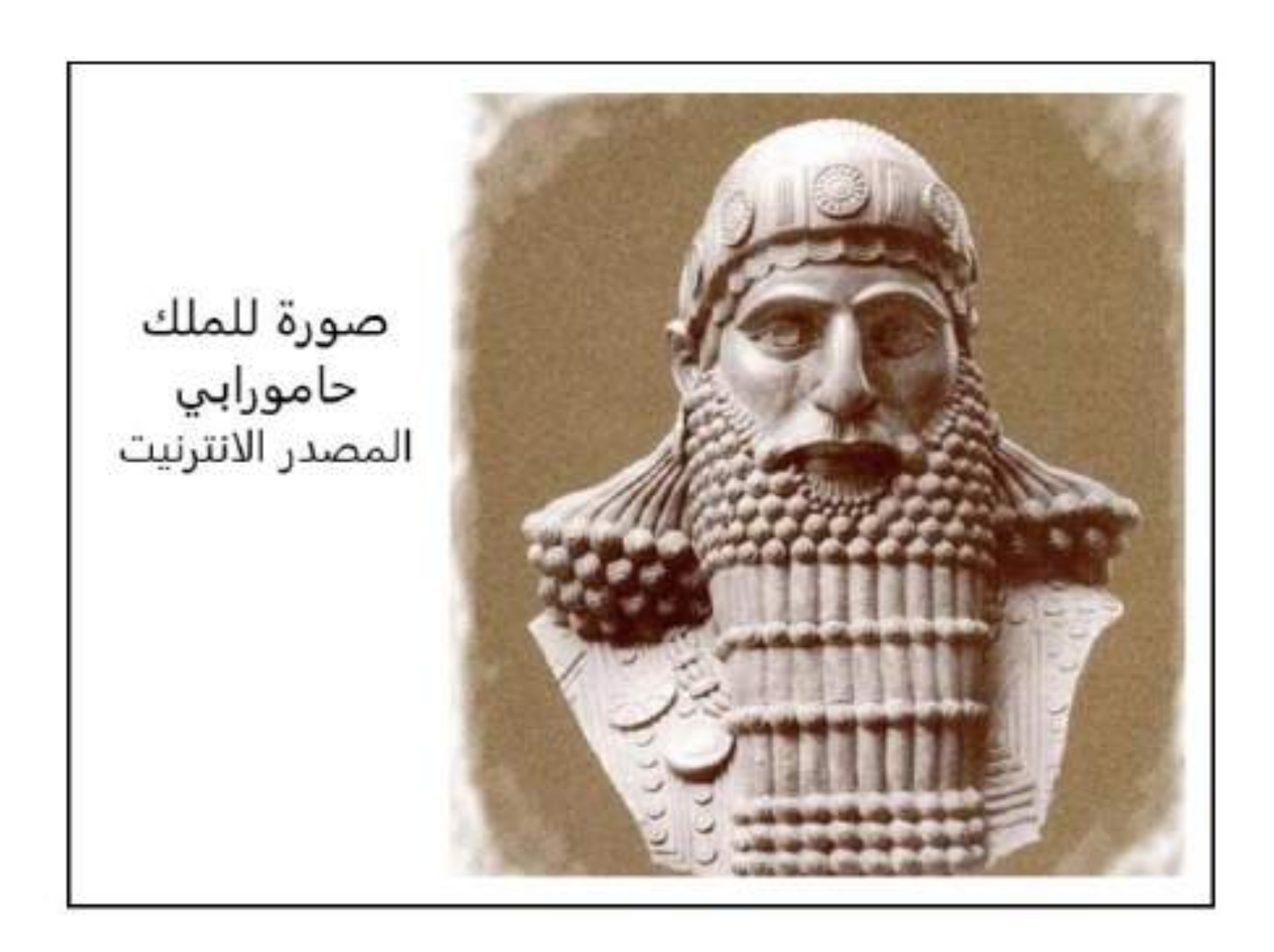




خلف سمولا ايلو على العرش ابنه صبوم Sabium (1844ـ 1831) ثم حفيده سن مبلط Sin– Muballit (1812ـ 1793) اللذان حافظا على الدولة، ومن بعدهما أعظم ملوك بابل وهو الملك حامورابي الذي وضع سياسة جعلت الدولة منظمة داخليا حيث وصلت في عهده قمة عالية من المجد والتقدم، كما تمكن من اخضاع الممالك المجاورة والسيطرة على بلاد الرافدين، وأطلق عليه عدة ألقاب منها: الملك القوي، ملك بابل، ملك كل بلاد أمورو، ملك سومر وأكد. وبعد وفاته خلفه سامسو ايلونا Samsu– Iluna آخر الملوك العظام فخلفه لم يحافظوا على الدولة اذ حكم 11 ملك في حوالي 215 سنة، حيث بدأت التهديدات في العام التاسع من حكمه والتي انتهت بنهاية أسرة بابل الأولى.

❖ **<u>الدولة في أقصى اتساعها:</u>**

استطاع حامورابي بعد حروب طويلة اخضاع مدن الجنوب وبعد الانتصار على علام توجه بعملياته العسكرية التوسعية فاستولى على أشنونة وأخضع المدن أشورية ثم استولى على مدينة مارى أحد المدن السومرية الواقعة في شمال الفرات، وهذا أصبحت دولته تمتد من الخليج جنوبا الى نينوى شمالا ومن جبال بلاد علام شرقا الى الحدود السورية غربا.



❖ نهاية الدولة البابلية الاولى:

بعد موت حمورابي خلفه سامسو ايلونا، فبدأت الاخطار والانفصالات تحدق بالدولة، ففشل في رد ايلوماـ إيلو الى دولته، حيث أنشأ دولة القطر البحري على الشواطئ الشمالية للخليج العربي والتي عرفت بدولة بابل الثانية، وحكم ملوكها 368 عام وجاء في بعض القوائم عددهم 10 بينما ذكرت أخرى 11، واستمرت الاخطار تهدد الدولة من بعده واستمر النزاع بين الدولة البابلية والعناصر الكاشية في الشمال وعناصر القطر البحري في الجنوب الى غاية نهايتها.

كما عصف بها غزو جديد قام به الملك الحيثي مرسيل الأول، الذي قام بحملة على المدن السورية الشمالية والعراقية وحينها دمر حلب واستولى على بابل لفترة قصيرة، الا ان الحيثيون

تراجعوا بسبب الخلافات الداخلية التي مزقت كيانهم، فهنا اغتنمت العناصر الكاشية الفرصة فاستولت على الحكم وأسست دولة جديدة عرفت بالدولة الكاشية أو أسرة بابل الثالثة.

استمر حكم الكاشيون ما يقارب 430 سنة، وبالرغم من قلة المصادر الخاصة بهذه الفترة، الا انه من المعلوم أن مملكة القطر البحري لم تخضع لسيادتهم الا بعد جهود كبيرة في عهد ملكهم أولام بورياش. كما أعادوا ترميم بابل والوركاء، غير أنهم فقدوا أراضي كثيرة حيث تحكم الاشوريون في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية من نهر الدجلة، والحوريون تحكموا في المناطق الغربية والشمالية الغربية من الفرات، وقد واجهوا قوى قوية منهم العلاميون والاشوريون ودخلوا معهم في صراع لم تكن نتائجه حاسمة حتى القرن 12 ق. م، حيث هاجم العلاميون بابل ودمروها ونقلوا معالمها الى سوسة، غير ان حكمهم لم يدم طويلا اذ انتقلت بابل الى يد أمراء ايسن، والتي عرفت بأسرة بابل الرابعة. ولم تنعم بابل بالاستقرار بعدها، فجاء على عرشها أرامي كان سببا في الفوضى، حيث حكم سبعة ملوك أسسوا ثلاثة أسر: اسرة بابل الخامسة أسسها كاشي، أسرة بابل السادسة أسسها أرامي، أسرة بابل السابعة أسسها عيلامي، وبتولي الاسرة الثامنة الحكم انحدرت بابل وانهارت الى أن استولت عليها أشور.

5-الدولة الأشورية

كلمة أشور اسم مشترك لكل من الإقليم الجغرافي والشعب الذي سكن فيه وفي نفس الوقت اسم الاله الرئيسي للمنطقة واسم العاصمة، بلاد أشور هي الأراضي الواقعة على نهر دجلة شمال مجرى النهر بين الزاب الأدنى والاعلى، خلال المنطقة الجبلية وجبل حمرين إلى نقطة شمالي نينوى، والأراضي المجاورة لها ومن كانت المدن الرئيسة في هذه المنطقة بداية الالفية الثانية هي أشور إلى الشمال الغربي لبغداد الحالية ونينوى وتقع مقابل الموصل الحديثة؛ واوربيلوم اربيل الحالية، وكان سكان جنوب بلاد مابين النهرين يسمون الدولة الأشورية ب " شوبر" بالسومرية وبالاكدية " سوبارتو".

ظهور أشور وتطورها:

وقد مرت الدولة الاشورية بثلاثة عصور وهي:

العصر الاشوري القديم يمتد مابين 3000 الى 1521 ق م تقريبا، تمتد المراحل الأولى بالغموض، وقد وصل الأشوريون الى شمال بلاد ما بين النهرين، وقد وصل الاشوريون الى شمال بلاد ما بين النهرين منذ بداية الالف الثالثة قبل الميلاد، وفي بداية حضارتهم تأثروا بما جاورهم من شعوب ما بين النهرين، وحكم اشور في هذه المرحلة 17 ملك، ففي بداية هذا العصر خضعوا لملوك أسرة أور الثالثة واتهزوا فرصة سقوطها فاستقلوا ثم تحت النفوذ البابلي حيث أصبح تاريخهم أكثر وضوحا ابتداءا من الالف الثانية، لا سيما في عهد الملك شمشي أداد الأول(حوالى 1813- 1781 ق م)الذي وحد مملكة اشور ، كما حاصر في



مرحلته الأخيرة بابل وجعل من نينوى المركز الفعلي لإدارة الدولة، وامتدت الدولة في عهده خلف حدودها حيث اتسعت غربا الى ماري وشمال سوريا، كما وصلت القوافل الاشورية الى وسط آسيا الصغرى وأسسوا في بداية الالف الثانية قبل الميلاد مستعمرة تجارية كانش Kanesh، وان صدقت النصوص الاشورية بلغ بحملته في شمال سوريا الى البحر الأبيض المتوسط، حيث أقام نصبا في لبنان (لا ـ اب ـ اـ ان) غير أن أشور لم تصمد أمام البابليين

اذ نجح حامورابي في اخضاعها، و ربما استقلت بعد وفاته وكانت حدودها مقصورة على بلاد اشور الى غاية وصول بوزور أشور الى الحكم و تبدأ مرحلة جديدة من تاريخ اشور.

العهد الأشوري الوسيط : و يبدأ من نهاية مملكة بابل الأولى إلى حكم الملك أشور أوبلط الأول وينتهي في بداية القرن التاسع قبل الميلاد بنهاية حكم أشور دان الثاني ، فقد استقلت أشور من نفوذ البابليين اثر وقوعها تحت يد الحيثيين، و ما إن تراجعوا عنها حتى احتلها الكاشون، لذا اغتنم الأشوريون الفرصة واستقلوا و كان ذلك في عهد الملك شمش أداد الثاني الذي استطاع أن يحولهم إلى قوة إلا أنهم وقعوا في يد الميتانيين ، ليتخلصوا منهم بل حتى القضاء عليهم باغتنامهم الصراع الذي حدث بينهم– الميتانيون– مع الحيثيين إذ انظم الملك أشور أوبلط الأول إلى هذا الصراع ، و بعد هذا صارت الدولة الأشورية في نموها و توسعها في الفترة ما بين 1365– 1207 بأعمال حربية في الشمال، غير أن أشور لم تتمكن من متابعة أعمالها الحربية، وبقيت أوضاعها متقلبة حيث تتسع أحيانا وتتقلص أحيانا أخرى ثم تراجعت وضعف نفوذها فانغلقت على نفسها حوالى قرنا من الزمن بسبب المشاكل الداخلية والصراع مع بابل التي تمكنت من الهجوم على أشور واسترجاع تمثال الاله مردوخ، وهكذا دخلت في صراع مع العناصر السامية التي ارادت الاستلاء على الشمال الشرقي من سوريا، فاندلت الحرب بينهما وبقيت الى غاية عصر الدولة الحديثة، وتابعت أشور اعمالها الحربية في عهد ملكها تجلت بلاسر الأول الذي وصف نفسه بالملك الحق وملك الجهات الأربعة وذكر أنه انتصر على 60 ملك وأخضع 42 شعب وشملت عملياته أرض نابيري Nairi قرب بحيرة فان Van في تركيا، وأرض أمورو وعدد من أقاليم سوريا الشمالية كما هاجم خاتي ووصل بجيوشه الى جبال لبنان وأخضع عددا من المدن الفينيقية وفرض عليها الجزية وكان الهدف من التوسع تامين طرق القوافل، كما اصطدمت بالشعوب الارامية التي كانت تسعى الى انشاء دولة قوية.

العهد الأشوري الحديث أو عصر الإمبراطورية الأشورية: يبدأ من أواخر القرن العاشر وينتهي مع سقوط العاصمة نينوى سنة 612 ق م، وتتخللها فترات ركود تشمل الأولى الفترة ما بين 824- 809 ق. م والثانية 782- 745 ق. م .

ونميز في هذا العصر مرحلتين هما

- الإمبراطورية الأشورية الأولى:

تمتد حوالي 913-745 ق م وتبدأ من عهد الملك أدد نيراري الثاني وتنتهي بعهد الملك أشور نيراري الخامس، ومن أشهر ملوك هذه الفترة:

- أشور ناصر بال الثاني 883- 859 ق. م
- شملنصر الثالث 859 – 824 ق. م
- أداد نيراري الثالث 809- 782 ق. م

- الإمبراطورية الأشورية الثانية:

تمتد حوالي 745- 612 ق م وتبدأ بالملك تجلات بلصر الثالث وتنتهي بالملك أشور أوبلط2 ومن أشهر ملوك هذه الفترة:


صورة للملك تجلات بلاصر الثالث
المصدر الانترنيت

- تجلات بلاصر الثالث 745- 727 ق. م
- سرجون الثاني 721- 705 ق. م
- سنحاريب 704- 681 ق. م
- أسر حدون 680- 669 ق. م
- أشور بنبال 668- 626 ق. م



<u>نمو الدولة وتوسعاتها:</u>

تعتبر بمثابة نهضة شاملة، وقد استطاعت أشور توسيع حدودها من بلاد فارس شرقا الى البحر المتوسط غربا ومن الأناضول شمالا الى الخليج العربي وبلاد علام جنوبا كما شمل

النفوذ الاشوري مصر في عهدي أسر حدون وأشور بانبال ويرجع امتداد الدولة الى مجموعة من الأسباب:

- العناية الفائقة بالجيش وعتاده خاصة في عهد بلاصر الثالث وخلفائه كما حسنوا الوسائل القتالية باستعمال الدبابة والمصفحة والخراطيم.
- اتباع أساليب قتالية جديدة حيث أولت الاهتمام في المعارك لعنصر الخيالة

وقد استمرت الحملات الاشورية دون انقطاع موجهة الى عدة جهات لإخضاع مختلف الشعوب: كشعوب بلاد الشام في الشرق، البابليون والعلاميون في الجنوب، والاورارتينيون والسميريون السكيتيون في الشمال، والميديون في الشمال الشرقي، التي كانت تثور وتتمرد في كل مرة، والتي حاولت توحيد جهودها ووقوفها في وجه هذه القوة، أو على الأقل اضعافها وهذا ما أدى الى انهيارها في أواخر القرن السابع قبل الميلاد.



خريطة توضح توسعات الدولة الاشورية

المصدر الانترنيت

6 – الدولة الكلدانية:

- **ظهور الدولة الكلدانية ونهاية النفوذ الاشوري في بابل:**

الكلدانيون فرع من الأموريين استوطنوا جنوب بلاد الرافدين منذ النصف الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد وعرفوا بالكلدانيين، وقد أسسوا لنفسهم دولة في بابل، فبعد انهيار هذه الأخيرة بابل سياسيا منذ أواخر الالف الثانية قبل الميلاد، صاروا مرة تحت النفوذ الأشوري ومرة أخرى تابعين للدولة الاشورية، وكان البابليون يتحينون الفرص للتخلص من الاشوريين وجاءت الفرصة عند ضعف الدولة الآشورية، ففي 626 ق. م كان في بابل أمير كلداني يسمى نبوبلاسر الذي حكم ما بين 626– 605 ق. م، الذي تزعم حركة الانفصال عن أشور، والذي لم تتمكن القوات الأشورية في نيبور من هزيمته فأعلن نفسه ملكا على بابل ومؤسسا للأسرة 11 وهي الاسرة البابلية الأخيرة أو ما يعرف بالدولة الكلدانية، وبذلك تخلصوا من سيطرة أشور، غير أن الحرب استمرت ضدهم حوالي 11 سنة، وتمكن بعد ذلك من الاستلاء على نيبور وتحرير كل بلاد سومر وأكد، واستمر في توسعاته شمالا على طول الفرات حتي وصل الى منطقة حيران، ومنها الى كركوك وأشور على طول الدجلة وتمكن من فرض الحصار على هذه الأخيرة ولكنه لم يتمكن من الاستلاء عليها. في هذا الوقت قد بدأ الميديون بغزو الأراضي الاشورية فتحالف نبوبلاسر مع الملك الميدي كي أخسار، ودعم هذا التحالف بزواج نبوخذ نصر الثاني ابن الملك الكلداني من ابنة الملك الميدي أميتيس، وقد أسفر التحالف على سقوط دولة أشور، ولم يهتم الميديون بالتوسع عليها بل اكتفوا بالغنائم، أما الكلدانيون توسعوا على أشور دون احتلالها وإصلاح ما دمر، واكتفوا بإحياء المجد الثقافي والديني لبلاد لجنوب بلاد الرافدين.

- **أهم الاحداث التي ميزت هذه الفترة:**

– ويتفق المؤرخون على أن عدد الملوك الذين وصلوا الى الحكم 06 لمدة 88 عام، وهم على التوالي:

نبوبولاسر 626– 605 ق.م

نبوخذ نصر الثاني 605 562 ق. م

أوبل مردوك 562– 560 ق.م

نرجال شار أوصر 560– 556 ق. م

لبشي مردوخ 556 ق.م ما بين 27 أفريل الى 14 جوان

نبونيد 556– 539 ق. م

– تخلص نبوبولاسر من أشور بالحملة التي أرسلها بقيادة ابنه نبوخذ نصر الثاني لاسترجاع سورية وفلسطين من النفوذ المصري وحتى يبقى طريقهم الى البحر المتوسط مفتوحا.

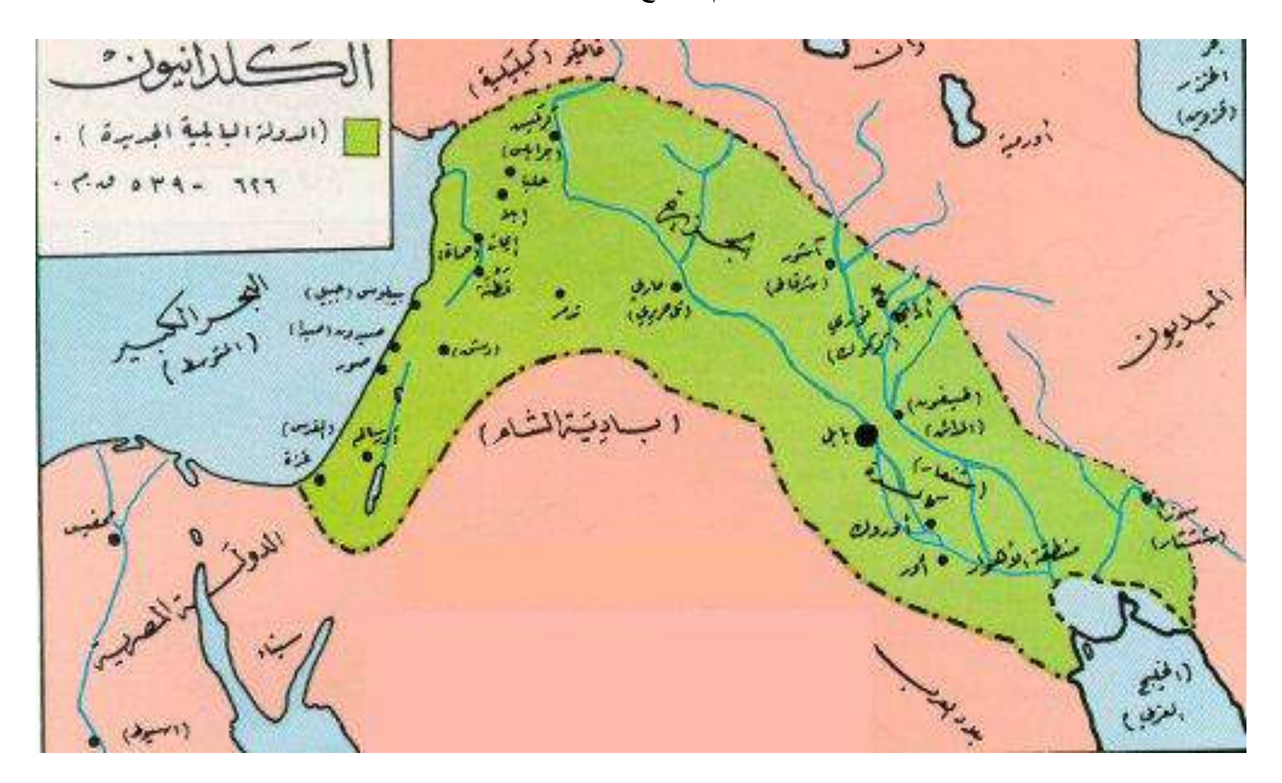
فقد تحرك الملك المصري نخاو الثاني لنجدة الملك الاشوري وفي طريقه الى العراق هزم الجيش اليهودي وذلك في موقعة عند مجدو واضطر أورشليم الى دفع الجزية وبعد ما فرض نفوذه على فينيقيا وسورية وبلاد العرب الشمالية وأدوم التي دفعت له الجزية. وذلك بعامين، وبعد أن وطد نبوبولاسر نفوذه في العراق أرسل ابنه نبوخذ نصر على رأس جيشه لاستعادة النفوذ الأشوري في سورية وفلسطين حيث قابل الملك المصري عند قرقميش واضطر نخاو الثاني الى الانسحاب الى وادي العريش بعد هزيمته من نبوخذ نصر بالإسراع بالعودة الى بابل خلف والده على العرش.

– إنجازات الملك نبوخذ نصر الثاني الذي استغرق حكمه قرابة نصف حكم هذه الاسرة من أهم ما قامت بهذه الاسرة، حيث عمل منذ توليه العرش على إعادة تجميل بابل واعادتها الى سابق مجدها واستخدم في ذلك كل الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة في عهده، وعندما تطورت الاحداث في فلسطين عندما رفضت ولاية يهوذا أداء الجزية لنبوخذ نصر مما أدى بالملك البابلي الى محاصرة يهوذا حتى اضطر الملك اليهودي الى الاستسلام مع أمه وزوجاته وأهل مدينته حيث نقلوا الى المنفى، وكان ذلك في عام 597 ق. م، وبقي

الأمير اليهودي أسير في بابل حوالى 40 سنة وعين نبوخذ نصر أخوه صديقيا مكانه الذي اقسم بالولاء له، وفي هذا الوقت حاولت مصر استعادة نفوذها في المنطقة وكان ذلك في عهد باسمتيك الثاني ثم في عهد خلفه ابريس مما شجع صديقيا على التمرد على بابل، مما جعل نبوخذ نصر الثاني يشن هجومات لاخماد هذه القلائل، حيث حاصر أورشليم وحاول صديقيا الهرب عبر الأردن، ولكنه فشل ووقع في الاسر وذبح أولاده أمام عينه وحمل اسيرا الى بابل ودمرت المدينة وقضي على مملكة يهوذا ثم انتقل الى المدن الفينيقية وأخضعها لنفوذه باستثناء صور حيث اكتفى بفرض الجزية عليها، وبهذا وصلت الدولة في اتساعها تمتد من تخوم مصر الى الخليج العربي.



صورة للملك نبوخذ نصر الثاني
المصدر الانترنيت



- بتولي نبونيد الحكم اهتم بالجزء الغربي من الإمبراطورية، وحالف الملك الفارسي قوش الثاني ضد الميديين حيث ثار هذا الأخير ضد جده استياجيز وأطاح به ووحد المملكة الميدية والفارسية. وقد قام نبونيد من إدارة الدولة خلال السنوات من السابعة الى الحادى عشر من حكمه من مدينة تيماء بينما ترك ابنه يدير شؤون الحكم في بابل.
- كانت نهاية نبونيد ونهاية نابل على يد الملك قورش الثاني الذى دخل بابل سنة 539 ق. م، حيث استقبلته جميع الطبقات ورحبت به واعتبروه محررا لهم، وقد أعاد قورش تماثيل المعبودات الى أماكنها، وفك الاسر عن اليهود، ولم يغير التواجد الفارسي شيء من الحياة في بابل، حيث احترموا معبوداتهم وشعائرهم.



الهجرات الهندواوروبية الى منطقة الشرق الأدنى القديم

1. الخصائص الجغرافية لأواسط آسيا:

❖ الموقع:

آسيا الوسطى تعرف أيضا بآسيا الداخلية وبتركستان الغربية، تقع داخل القارة الأسيوية، وهي ضمن مجال المنطقة الأوراسية، حيث تشغل ما يقارب 4ملاين كلم^2، وتتميز بأنها منطقة مغلقة لا تطل على أي منفد للبحار المفتوحة والمحيطات، والمسطح المائي الوحيد الذي تطل عليه هو بحر قزوين وهو بحر مغلق، لا تشمل سواحله إلا كل تركمانستان وكزخستان.

أما عن الحيز الجغرافي الدقيق الذي تشغله منطقة أواسط اسيا، يجدر الإشارة الى عدم تحديد متفق عليه، وبالتقريب تمتد من الأراضي الشرقية لبحر قزوين الى غاية المناطق الوسطى لدولة الصين، ومن شمال الهند من مرتفعات الهيمالايا ونهر الغانج جنوبا الى سيبيريا الجنوبية شمالا. وتتألف من وحدات سياسية تشمل كل من كازاخستان، أوزباكستان، تركمانستان، قيرغيزيا وطاجكستان، ويضاف اليها كل من شرق إيران وأفغانستان.



خريطة لأواسط آسيا

المصدر الانترنيت

❖ **التضاريس:**

تتنوع المظاهر التضارسية لمنطقة أواسط آسيا، منها المرتفعات والمنخفضات والصحاري والسهول.

- **الجبال:**

تتميز الجبال بحداثة التكوين، حيث تكونت في الزمن الجيولوجي الثالث في عصر الميوسين، عند ارتفاع الرواسب فوق سطح البحر التي شكلت قاع تيثيس Tethys القديم الذي يفصل بين القارتين القديمتين لوراسيا وغندوانا، وكان ذلك بفعل الضغط فشكلت المرتفعات الوسطى للقارة التي أخذت شكلها الحالي في عصر البلايستوسين، وقد تشعبت من عقدة بامير في اتجاهات مختلفة مشكلا سلاسل جبلية هي: سلسلة جبال الهيملايا، سلسلة جبال التاين شان، سلسلة جبال هندكوش، وسلسلة جبال سليمان، زمن أكبر السلاسل الجبلية ما يأتي:

- جبال سليمان: تقع في الجنوب الغربي لأسيا الوسطى، في قيرغيزيا في مدينة أوش.
- جبال هندكوش: وهي الامتداد الغربي الأقصى لجبال البامير وكاراكورام والهيملايا، تتجه في أفغانستان صوب الغرب، وشمال غرب الباكستان.
- جبال الهيملايا: تقع في حدودها الجنوبية والجنوبية الشرقية، تصل اعلى قمة فيها وهي افرست 8848 م.
- جبال كُنلن أو كون لن: تتجه نحو الشرق وتحد هضبة التبت من الشمال.
- جبال ألتاي: تقع في شمال شرق أواسط آسيا، وتمتد على طول 190كلم، وتعد أقدم الجبال تكوينا في المنطقة.

- **الهضاب والأحواض:**

الأحواض: تنحصر بين المرتفعات الجبلية مناطق تتميز باستواء سطحها فتظهر في شكل أحواض وهي ثلاثة:

- حوض تاريم: ينحصر بين المرتفعات الشمالية والجنوبية، ويتسم بالجفاف الشديد، تنتشر فيه البحيرات وتجرى فيها الأنهار والاودية أهمها نهر تاريم.
- حوض زنجاريا: يتخذ شكل مثلث، وهو صغير المساحة ينحصر بين المرتفعات الجنوبية والشمالية.
- حوض توران: يقع شرق بحر قزوين.

الهضاب: أشهرها:

- هضبة التبت: وهي أعى الهضاب في العالم، تقع في الجنوب الشرقي يصل متوسط ارتفاعها 4000م، يعلوها أكثر من 50 قمة يصل ارتفاعها 7000م.
- هضبة بامير: تقع في بشينتجيانغ عند ملتقى جبال تيانشان وكونلون وكراكونلون، وتتخذ شكلا متطاولا يمتد من الشرق الى الغرب على مسافة تصل 400كلم وعرضها 225 في أقصى اتساعها من الشمال الى الجنوب، ويصل ارتفاعها ما بين 3200− 4500م، وتصل مساحتها الاجمالية 8400 كلم^2، تنتشر فيها الجبال ويرتفع كل واحد منها بحوالي 8000م ، لذا تعرف بجدة العشرة آلاف جبل.

- **السهول:**

بالرغم من اتساع المنطقة الا أن الطابع الجبلي الطاغي أدى ندرة السهول، والموجودة منها تنتشر على الوديان والانهار الكبيرة، وتكون ضيقة، ومن أشهرها سهل بامير. مما الى انعزال معظم المناطق من جهة وانعدام الوحدات السياسية قديما من جهة أخرى.

- **الصحاري:**

من أشهر الصحاري المنتشرة في المنطقة:

- صحراء قزيل قوم: تعتبر الصحراء الحادي عشرة في ترتيب أكبر صحاري العالم، واسمها يعني الرمل الأحمر، تقع بين نهري سيحون وجيحون، وتبلغ مساحتها 298000 كلم2، تتميز بكثرة كثبانها الرملية وواحاتها الخضراء المنتشرة على الأنهار.

- صحراء قوبى أو غوبى Gobi: وتعد من أكبر صحرارى أسيا، وتقع في الجزء الشرقي من وسط آسيا، في منغوليا وشمال الصين، أي على الحدود الشرقية لأسيا الوسطى، تتميز بالجفاف.
- صحراء تكلا مكان: صحراء رملية تبلغ مساحتها 323750 كلم2، تقع في حوض تاريم غرب الصين.
- صحراء كراكوم: يقع شرق قزوين تغطي 70% من أراضي تركمانستان، وتبلغ مساحتها 350000 كلم2، وتمتاز بقلة التساقط فنادرا ما تمطر في عقد من الزمن.

- **الشبكة المائية:**

تنبع من المرتفعات الجبلية والسلاسل الجبلية التي تغطيها الثلوج، ومعظمها داخلية تصب في المنخفضات الداخلية، ومن أهمها:

- نهر سيحون: ويعرف حاليا بنهر سيرداريا، وهي من أحد أكبر أنهار المنطقة، يبلغ طوله 2212كلم، ويجري في عدة دول وهي قرغيزيا، طجاكستان، أوزباكستان، كازاخستان ويصب في بحر آرال.
- نهر جيحون: يصب من مرتفعات يوساران، يفصل بين كل من أفغانستان وطجاكستان وأوزباكستان، ويصب في بحر آرال، يبلغ طوله 2525كلم.
- نهر آرال: ينبع من جنوب جبال آرال ليتجه جنوبا صوب جمهورية كازاخستان لينتهي في ساحلها المطل على بحر قزوين، ويبلغ طوله 2428 كلم.

كما تنتشر فيها البحيرات وأهمها:

- بحيرة بلكاش: تعد من أكبر بحيرة مالحة في منطقة آسيا الوسطى، تبلغ مساحتها 18200كلم، طولها 600 كلم وعرضها يتراوح ما بين 5 الى 70 كلم، موجودة على ارتفاع 275 م.

- **<u>المناخ:</u>**

يتحكم في طبيعة مناخ المنطقة مجموعة من العوامل وهي:

- الارتفاع عن سطح البحر واتجاه المرتفعات: تتأثر المنطقة بالارتفاع عن سطح البحر من جهة وامتداد سلاسلها في شكل حاجز طبيعي من جهة أخرى، جعل معظم أجزائها جافة حتى في فصل الصيف، لعدم تمكن الرياح الموسمية الممطرة من اجتياز الحواجز الجبلية. كما تلعب المرتفعات العليا في خفض درجات حرارة الصيف، بينما ترتفع في بعض المنخفضات المحمية من الرياح كحوض تاريم مثلا، فالأمطار التي تصل اليه ضعيفة وتتناقص كمية التساقط بسرعة.
- وقوعها في منطقة الضغط المرتفع شتاء: ان الارتفاع الشديد للمنطقة أدى الى الانخفاض الشديد لدرجات الحرارة في الشتاء، فيتولد ضغط مرتفع، تخرج منه رياح قوية باردة في شكل كتل هوائية، لتنتقل الى معظم أجزاء القارة فيصبح الشتاء جافا.
- البعد عن المسطحات المائية: لا تتصل المنطقة بالبحار والمحيطات، ماعدا المناطق المطلة على بحر قزوين الا أنه بحر مغلق، ما جعلها بعيدة عن مؤثرات البحار والمحيطات.

تتمير المنطقة بالتباين الفصلي واليومي في درجات الحرارة، فالشتاء بارد وطويل وتظل الثلوج فوق سطح الأرض في معظم المناطق لفترة لا تقل عن ستة أشهر، وتظهر لنا ثلاثة أنواع من المناخ هي:

- المناخ الجبلي: يسود معظم اسيا الوسطى ويمتد نطاقه في المنطقة الشرقية والوسطى والغربية والجنوبية، ويتركز عموما في المرتفعات الجبلية، ويتميز بشتاء بارد جدا ورياح قوية، أما الصيف تتعدل درجة الحرارة لكن في المساء تنخفض ويصبح الطقس باردا، ويتأثر هذا المناخ بالارتفاع عن سطح البحر.
- المناخ الصحراوي أو الاستبسي: يسود في المنطقة الشمالية الغربية، يتميز بقلة التساقط، حيث يبلغ المتوسط السنوي 40ملم تسقط أغلبيتها في فصل الصيف، تنموا فيه حشائش صفراء وأشجار قصيرة.

- المناخ الصحراوي البارد: يسود في شرق ووسط منطقة آسيا الوسطى، هو مناخ قاري جاف يمتاز بشتاء بارد وصيف حار.

❖ **<u>الغطاء النباتي والثروة الحيوانية:</u>**

تغطي المنطقة نباتات فقيرة، تشغل الجزء الأوسط من القارة وخلف المرتفعات الجبلية الوسطى، وصحاري وسط آسيا من صحراء قوبي شرقا الى إيران غربا. ونميز فيها ثلاثة أنواع:

- الشجيرات: وهي شجيرات قصيرة تعيش في البيئة الصحراوية، تنتشر في عدة مناطق منها صحراء قوبي.
- حشائش الإستبس: حشائش قصيرة ولينة تعد مراعى طبيعية تنتشر في الأجزاء الجنوبية الغربية من سيبيريا ومناطق عديدة من أسيا الوسطى.
- نباتات المنطقة الجبلية: تتصف بالفقر الشديد في المناطق المواجه للصحاري وترتفع في المناطق المواجهة للمطر حيث تنتشر الأشجار.

تعيش في هذه المنطقة عدة حيوانات تتكيف مع هذه البيئة القاسية، ففي:

الصحاري نجد منها: الضباء والقطط البرية، الثعابين، السحالي، الغزلان، الفئران، والثعالب وغيرها.

في غابات وسط آسيا: نجد ابن آوى، الخنازير البرية، الثعالب والغزلان وغيرها.

2. <u>أصول الشعوب الهندوأوروبية:</u>

كانت منطقة أواسط اسيا آهلة بالشعوب الهندوأوروبية، وقد انطلقت منها هجرات كثيرة على مدى آلاف السنين، استوطنت المنطقة الممتدة شرقا من الحدود الشرقية للهند متجهة صوب الغرب نحو منطقة غرب آسيا ومخترقة كل أوروبا الى حتى المحيط الأطلسي، ومن هنا أتت تسميتهم الهندوأوروبية.

هذه الشعوب الهندوأوروبية تنتمي للعنصر الأبيض ومن علاماتهم الخارجية: سحناتهم اهليجية، تناسب أعضائهم، شفاة رقيقة، جلد صافي، شعر أشقر، عيون متسعة، وهم في الأصل رعاة عاشوا على الترحال والقتال.

أما عن أصولهم، لم تقطع الدراسات الحديثة برأي في موضوع المنطقة التي كان يقطنها الشعب الأول. ويتجه الرأي الى أن موطن هذا الشعب كانت المراعي الواسعة الواقعة على الشواطئ الشرقية والشمالية الشرقية لبحر قزوين. وربما كانت هذه المنطقة مسقط رأس الجد الأول، ولربما كانوا يتكلمون لغة مشتركة ويعتقدون بديانة واحدة عندما كانوا مجموعة واحدة. ولهم قطعان من الحيوانات تتمثل في الماشية والأحصنة والثيران يجوبون بها هذه المراعي الواسعة. ولما نمت هذه القبيلة تفرعت الى قبائل وشعوب، حيث بدأت هذه القبائل تجوب مناطق بعيدة عن بعضها البعض ففقدت الاتصال فيما بينها، وترتب عن ذلك اتساع هوة الخلاف في الالسنة واللهجات وتباينت العادات والتقاليد، وفقدوا أي معرفة بأصولهم. بينما ركنت بعض القبائل الى حياة الاستقرار، وقاموا بزراعة الحبوب خاصة الشعير وتسخير الثيران في الحرث. غير أنها بقيت قرى بدائية لم ترتق الى حكومات ولم تعرف تنظيمات إدارية ولم تتطور الى ممالك كبعض مناطق العالم القديم.

وقد استقطبت منطقة الشرق الأدنى الكثير من هذه القبائل، ولعل أقدم المجموعات التي دخلت من المراعي الشمالية الى الغرب صوب آسيا الصغرى في حوالي 2500 ق. م حيث تمكنوا من تأسيس دولة قوية وهي الإمبراطورية الحيثية. كما انطلقت قبائل أخرى في حواليَ 1800 نحو الجنوب الشرقي واستقر الامر بهم في الهند يشار اليها في كتبهم الدينية المقدسة الفيدا Vedas المكتوبة باللغة السنسكريتية، وكانت تردد في نصوصها بأيام الوحدة، واحتوت على إشارات كثيرة الى الوطن الأصلي شرق بحر قزوين. بينما اندفعت مجموعة نحو الجنوب والجنوب الغربي واستطاعت اخضاع المنطقة الغربية لأعالي الفرات وكونوا مملكة قوية عرفت بميتاني، واتجهت مجموعة نحو الجنوب الغربي والغرب وهم القبائل

الميدية والفارسية، التي تحركت في حوالى 1000 ق. م ومع حلول 800 ق.م كانوا قد استوطنوا ايران ثم أنشأوا امبراطورية شرقية عظيمة، بينما سكنت مجموعات أخرى مرتفعات زجروس مثل الكاشيين والجوتيين، بينما اتجهت قبائل أخرى شمالا بالاتجاه الغرب نحو أوروبا فاستوطنت بلاد اليونان قبائل منها القبائل الاخية والايونية والايولية والتسالية والدورية والمقدونية، واستوطنت قبائل أخرى الشبه الجزيرة الإيطالية وغالة وابيريا وغيرها.

3. <u>القبائل الهندوأوروبية المهاجرة نحو منطقة الشرق الأدنى القديم:</u>

هناك هجرات كثيرة من الاقوام الهندوأوروبية التي نزحت نحو منطقة الشرق الأدنى القديم، ولتسهيل الدراسة نقسمها حسب المناطق الجغرافية التي استوطنتها في البداية الى ثلاثة مناطق، منطقة إيران، منطقة بلاد الشام ومنطقة آسيا الصغرى.

❖ <u>منطقة إيران:</u>

- **التعريف بإيران:**

تقع إيران في القسم الجنوبي الغربي لقارة آسيا، وتعد هضبتها من الوجهة الطبيعية وحدة طبيعية واحدة. والهضبة تبدو كمثلث محصور بين منخفضين هما بحر قزوين في الشمال، والخليج العربي في الجنوب، وبين نهر السند شرقا وواد الدجلة غربا، وتبلغ أقصى ارتفاع لها في الجنوب ويقل كلما اتجهنا شمالا. ولها أهمية استراتيجية بالغة حيث تمثل حلقة وصل بين آسيا الوسطى وأسيا الغربية، وجسر طبيعي الى آسيا الصغرى باتجاه أوروبا، كما أنها محمية طبيعيا حيث تكاد تكون محاطة بالجبال من كل الجهات، فشمالا تقع جبال كيلان ومازاندران الموازية لبجر قزوين المتسللة نحو هندكوش، جنوبا يحدها السلاسل الموازية لبحر العرب ويحدها شرقا جبال خرسان وبلوجستان ونهر ألاندروس، أما غربا جبال أرمينيا وجبال أذربجان وكردستان والبختارية (جبال زاجروس تعرف بجبال كردستان وبعض أقسامها بلورستان وأقسام أخرى بالبختارية).

ارتبطت ايران بمصطلحين هما إيران وفارس اللذان يقصد بهما منطقة جغرافية واحدة، إلا أن إيران هو الأقدم من الثاني، فلقد وردت في كتاب الفرس الاقدمين في الأبستاق ك: إيرينا فيجا، أي موطن الآريين، الذين يتحدثون اللغة الهندوأوروبية الشرقية، والذين حلوا في البلاد بين الهند شرقا والفرات غربا، وبين بحر قزوين شمالا والخليج العربي جنوبا، أما المصطلح الثاني فارس فهو لفظ يوناني مشتق من اقليم بارسيا في الجنوب الغربي من الهضبة الإيرانية.

- **إيران قبل وصول القبائل الهندوأوروبية:**

تعتبر إيران من بين المناطق الخصبة حضاريا، ويعود استقرار الانسان فيها الى مرحلة ما قبل التاريخ، ويمكن أن نميز فيها مجموعة من المراحل الحضارية:

- المرحلة الحضارية الأولى: وهي مرحلة العصر الحجري الحديث في إيران، وتمثل مراحل الاستقرار في منطقة الهضبة الإيرانية، وهي مرحلة انتاج الطعام وما يتصل بها من الصناعات اللازمة للزراعة وبناء القرى. وقد عثر عليها في الاودية وسفوح الجبال، تختلف من حيث أهميتها من منطقة الى أخرى، فمن المناطق من دخلت مبكرة ومنها من كانت متأخرة. وقد أدى استيطان المناطق لفترة زمنية طويلة الى ظهور ما يعرف بالتبة أو التلة الاثرية، ومن أهم المظاهر الحضارية لهذه المرحلة:

- ✓ ظهور الزراعة واستئناس الحيوان كالماعز والاغنام والثيران، وتعتبر منطقة زجاروس من المناطق الرئيسة، ومن المواقع الهامة خوزستان ولورستان.
- ✓ صناعة الفخار فقد تميز في البداية باللون الأسود وذلك لعدم التحكم في تقنية الحرق، ثم ظهر نوع جديد يتميز بالحلقة الحمراء عليها بقاع سوداء، ثم تطورت صناعته وعرفت بالتمهيد للفخار الملون، حيث غطيت بشرائط بيضاء في خطوط أفقية بدون تزيين.
- ✓ ظهور بعض الصناعات كالنسج والغزل البدائي، كما صنعت السلاسل في أواخر هذه المرحلة، وتطورت الأدوات القزمية.

- ✓ بداية طرق النحاس دون صبه.
- ✓ ظهور النحت على العظام، وكان في شكل أيادي على هيئة قرون الغزلان والحيوانات البرية.
- ✓ ظهور القرى البدائية، وهي عبارة عن أكواخ من الاغصان طليت بالطين، ثم استعملت الكتل الطينية في البناء، وقد اتخذت شكل المستطيل.
- ✓ ظهور المعتقدات الدينية، حيث دفنوا الموتى في أسفل أرضية المنزل في شكل قرفصاء، مع وضع الميت في التراب الأحمر، وقد تكون ذرات أكسيد الحديد، نثرت على الميت لذا بقيت على العظام، قد يكون اعتقاد بالحياة الثانية.

o <u>المرحلة الحضارية الثانية:</u> تؤرخ بنهاية الألف الخامسة وبداية الالف الرابعة، وهي استمرار للمرحلة السابقة، ومن المواقع تبة سيالك(3)، تبة كازا، تبة جيان(5)، وموقع كمشة على وتل باكون(ب)، ومن أهم مظاهرها:

- ✓ استخدام الطين اللبن في البناء واتساع مساحة المنزل، وطلاء الجدران باللون الأحمر المستخرج من أكسيد الحديد.
- ✓ تطور الزراعة حيث تمكنوا من استخدام المحراث.
- ✓ استئناس حيوانات جديدة كالكلاب السلوقية وأحصنة من نوع Przewalski صغير وقوي الجسم.
- ✓ ظهور نوع جديد من الفخار يتميز بأنه صغير الحجم، وتطور تقنية الصنع حيث صنع بعناية فائقة وحرق بشكل أفضل ومطلي بلون أسود على أرضية حمراء داكنة، تتكون من صفوف الحيوانات المليئة بالحركة برسمها بخطوط بسيطة.
- ✓ استمرار طرق خام النحاس دون صبه، وأصبح أكثر وفرة وأدخلت عليه بعض المواد كالفيروز والعقيق الأحمر.
- ✓ انتاج المواد الغذائية كالقمح والشعير.

- ✓ ظهور التجارة والتي تضمنت ما في الطبيعة من مواد كالنباتات والأشجار والحيوانات والمواد الطبيعية كالأحجار والاصداف.

- o المرحلة الثالثة: تتضمن الجزء الأكبر من الالف الرابعة، وقد عرفت تقدم ملحوظ في جميع المجالات، ومن المواقع تل باكون(أ) من الطبقة 1الى 4، تبة يانيك وتبة جيان (5) وسوسة، ومن مظاهرها:

- ✓ اختفاء الجواليص الطينية في البناء وحل محلها القوالب من الطمي مستطيلة، كما يلاحظ من بقايا المنازل ضيق الأبواب وانخفاضها، فتح نوافذ على الشارع، طلاء الجدران بالأحمر الى جواره اللون الأبيض.
- ✓ تقسيم القرية الى شوارع ضيقة وملتوية
- ✓ تطور الفخار حيث: اخترعت عجلة الفخار، مما أدى الى ظهور أنواع مختلفة من الاواني كالكؤوس الكبيرة والاقداح ذات القواعد المترفعة، حرق الاواني في أفران مخصصة مما أدى الى التحكم في التقنية، فظهرت عدة أنواع كاللون الرمادي، الوردي، الأحمر والأخضر.
- ✓ استمرار تزيين الاواني بالحيوانات التي تعيش في بيئتهم، كالأفاعي والنمور والوعول، وأصبحوا يعطون حجم أجساد الحيوانات اعتبارا، ولعدم التحكم في رسم الذيول والقرون، رسموها في شكل عدة دوائر ملتفة متصلة بالجسد، ومع الوقت تحكموا في رسمها كما هي في الواقع.
- ✓ صناعة نماذج للحيوانات ولعب للأطفال، وقرابين نذرية للآلهة المسؤولة عن الماشية وأمامها تماثيل للحيوانات المراد حمايتها.
- ✓ صهر النحاس وصبه وحلها محل الصناعة الحجرية، فصنعوا السكاكين وتطورت صناعة الحلى.
- ✓ استعمال الاختام التي تسد فوهات الاواني. وقد كانت في البداية في شكل زينات هندسية ثم أشكال إنسانية ونباتية ثم تطورت الى رموز.

✓ تطور الفكر الديني واستمرار الدفن في أرضية المنازل.

- **إيران والهجرات الهندوأوروبية**

استوطنت إيران انسان ما قبل التاريخ من أقدم فتراتها أي منذ العصر الحجري القديم، وقد عاش في الملاجئ الجبلية في إيران، وأقدم آثاره تعود الى 100000سنة عثر عليه في تينكي بابدا، وفي كهف بهستون وكهف تامتا في بحيرة أورما، وفي كهف بليت المشرف على بحر قزوين. وقد ازدهر حضارته بانتقاله الى انتاج الغذاء واستقراره في العصر الحجري الحديث، لاسيما في الالف الرابعة بعد أن تأثروا بحضارة العبيد والوركاء وجمده نصر في بلاد الرافدين.

وللموقع الاستراتيجي الهام للمنطقة ووفرة المراعي الطبيعية استقطبت الهجرات الهندوأوروبية فاستقرت في مختلف مناطقها. غير أن ما وصلنا عنها في المراحل الأولى قليل جدا، وما كتب في الموضوع ورد في الكتابات الرافدية التي اكتفت بذكر تلك الشعوب التي احتكت ببلاد الرافدين في العصر السومري والسامي فقط فيما يفيد تاريخها. ومن أقدم ما ذكر كان مع دخول بلاد الرافدين في الالف الثالثة قبل الميلاد حيث أشاروا الى المناطق شرق البلاد خاصة عيلام، والتي ذكرت كذلك في عصور مختلفة، وما وصلنا عن شمال عيلام أتت على ذكره الكتابات الأكدية والبابلية، أما وسط إيران سكتت عنها المصادر. وعن القبائل التي ذكرت: العيلاميون، الكاشيون اللولبيون والجوتيون.

- **العيلاميون:** تضارب الآراء بشأن أصولهم فهناك من يرى أنهم من الاقوام الهندوأوروبية ومنهم من يرى أنهم أقوام جبلية من جبال زاجروس. سكنوا الإقليم الذي سمي عند السومريون بـ نم Nim أي النجد المرتفع، وسماه الساميون في بلاد الرافدين إيلامتوElamatu، ولا نعرف ان كانت ترجمة للكلمة السومرية في الأكدية أو نقلا للكلمة بإبدال النون لام. أما العيلاميون سموا أنفسهم حسب ما ورد في المصادر المسمارية خابرتي حاورتى أو حافرتى Ha–pir–ti، التي ربما تعني أرض الاله، أما في النصوص الفارسية المتأخرة ورد الإقليم

بهيئة هو فاجا Hvaja أوHuvaja ، بينما سماها الاغريق باسم عاصمتهم سوس أو سوسة وأطلقوا عليه سوسيانة، ووردت كلمة ايلامتو في التوراة باسم عيلام المتداولة في الكتب التاريخية حاليا، كما وردت سوس باسم شوشان أو شوشن.

حسب المصادر القديمة ظهرت أسرة عيلامية قوية في حوالي الربع الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد، حكمت مناطق كبيرة من السهول والمناطق الجبلية وضمت منطقة هامة من سواحل الخليج ومنطقة بوشير، وبوصول سرجون الأكدى الى الحكم (2370– 2315) دخلت عيلام تحت سلطته بعد صراع مرير. وفي ظل دولة أكد ظهرت محاولات للانفصال كلما أتيحت الفرصة، ومن أشهر الحركات الانفصالية التي قادها كوتيك أنشو شناق الذي عينه نارام سين، وقد ظهر في النصوص الأكدية باسم بوزور – أنشو شناق، وكان رفيقا له في توسعاته ضد الجوتيين. وبموت نارام سين أعلن الاستقلال، وهاجم بابل حتى وصل الى أكد. وعند عودته أعلن نفسه ملكا على أوان وحسب قائمة سوسة كان آخر ملوك أوان، لتنتقل السلطة بعده الى أسرة سيماش. واستطاع هذه الأخيرة من إعطاء ضربة قاضية لأسرة أور الثالثة.

- **اللولبيون:** من القبائل الهندوأوروبية التي نزحت الى المنطقة، وقد استوطنت الجزء الشمالي من مرتفعات زاجروس، واحتلوا الطريق الذي يصل بين بغداد وكرمنشاه ثم الى حمدان وطهران، امتد اقليمهم من بحيرة أورميا ولربما أبعد من ذلك شمالا، ووصلوا في تحركاتهم الى سهل شهروز. وبفعل موقعهم الجغرافي تمكنوا من التحكم في حركة القوافل التجارية مع بلاد الرافدين، غير أنهم وقعوا تحت سلطتهم مع نمو دولهم. فقد تمكن سرجون الأكدى من هزمهم، ومن بعده وجه إليهم نارام سين ضربات شديدة، وسجل ذكرى هذا الانتصار على نقشين، النقش الاول سجله في مكان المعركة، والنقش الثاني سجله على لوح عرف بلوح النصر عثر عليه في مدينة سوسة محفوظ حاليا في متحف اللوفر، وقد أصبحت أراضيهم ضمن دولته، وهذا ما تبين من نقش ملوكهم على صخور جبلية في سر– بول– أي–

زوهاب يحتمل أن يكون الملكان تابعان لنارام سين. كما يرجح أن يكون نارام سين قد أرسل حملة أخرى في أواخر عهده، الا انها باءت بالفشل، وحسب ما ورد في نقشه في زهاب، سجل ملك الوللوبي أنو بانيني انتصاره عليه. وبالرغم من توتر العلاقات بين الشعبين إلا أنهم تأثروا بحضارة بابل واستخدموا الكتابة واللغة الأكدية واقتبسوا فنونهم.

- **الجوتيون:** الجوتيون أو الكوتيون، تعتبر من القبائل الهندوأوروبية التي استوطنت الأقاليم الجبلية الشرقية لبلاد الرافدين، وقد نسبوا الى إقليم شهرزور الذي ارتبط فيما بعد باللولبيون، بينما يرى البعض أنهم من القبائل التي استوطنت أواسط زاجروس في منطقة همذان، تصفهم المصادر السومرية بوصف لاذع فهم "الشعب الذي لا يخضع، والأرض التي ليس لأهلها عدد من كثرتهم، جوتيوم، والأرض التي لا تطيق أي حكم عليهم، والتي لقومها فهم الانسان، أما شكلهم وتهتهة ألسنتهم فمثل الكلاب".

كان الجوتيون من ضمن القبائل التي دحرها نارام سين. وكانوا يثيرون القلاقل الى غاية نهاية أكد على يدهم، حيث كشف في واد الخابور شرق الفرات على بقايا قلعة ترجع الى عصر الملك نارام سين، يبدو أن هذا البناء شيد على الطريق التجاري بين أكد والاناضول، قد أقيمت لحماية التجارة منهم.

وقد استغلوا ضعف حكام أكد خاصة بعد الملك شار كالى شارى للقضاء على الدولة، وتعتبرهم النصوص القديمة عقاب من الآلهة بسبب نارام سين الذي أثم في حق معبد انليل في نفر، وجاء في النص أنه: "عصى انليل سبعة سنوات واذن لجنده الهجوم على المعبد فنهبوه ودمروه حتى أصبح البيت وقد تمدد كالشاب المطروح الميت، وقطعت الغلة من الباب الذي لا تقطع عنه الغلة، ونهبوا نفر نفسها، فهاجم انليل وقذفهم بأهل الجبال الجوتيين، فعم القحط والجوع أرض سومر كلها، وتفشى فيها الغلاء والوباء وتهددت بالفناء، وحينئذ انبرى ثمانية أرباب ومنهم سين وانكي ونيتورتا وأوتو وندابا ووعدوه بتدمير أجاد عسى أن يكشف الأذى عن بقية البلاد، وواجهوا أجاده ونطقوا بلعنة الخراب عليها ودعوا عليها بأن يعود

طوبها(الطين) الى أصله في ماء العمق، وتذبح زوجاتها عوض بقراتها، ويذبح أبناؤها عوضا عن أغنامها وينضب فيها كل شيء ... (وانتهت الرواية بتأكيد حدوث ذلك كله) ومن أراد أن يسكن أجاده لم يعد يجد فيها موضعا للسكن ومن أراد النوم فيها لم يجد موضعا ينام فيه."

وتشير قائمة الملوك السومرية الى أن عدد ملوكهم بلغ 21 ملك حكموا بلاد قرنا من الزمن من 2230- 2120، وتعتبر المصادر الرافدية أن وجودهم سبب في إحلال الفوضى السياسية والاقتصادية، ووصفوا على أنهم لم يقدروا حرمة الالهة والبلاد، ما يفسر عدم ارتياحهم لوجودهم ووصفهم بأبشع الصفات، فصفتهم بـ"وحوش الجبال، الذين رفعوا أذرعتهم ضد الآلهة، ونقلوا ملكية سومر الى بلاد أجنبية، وملأوا ارض سومر بالعداوة، الذين فتكوا بالسكان، واغتصبوا النساء من أزواجهم وسلبوا الأطفال من أمهاتهم، وعملوا على فساد الحكم، ونهبوا سومر ونقلوا كنوزها معهم الى الجبال " وقد عبر كاتب قائمة الملوك لما انتهي من سرد قائمة ملوك أكد ساخرا قال فيها: " من هو الملك ومن هو غير الملك؟". ويبدو أنهم مارسوا حكمهم للعراق من أراضيهم الاصلية، اذ لم ينزحوا نحو سهول بلاد الرافدين، وهذا ما يفسر قيام حكومات في الأراضي البعيدة، واكتفوا بفرض الجزية على المدن السومرية، وقد تعرضوا لمناطق عديدة كانت تابعة لأكد وهي بابل ودلمون وماجان وملوخا وتل البراك ونينوى وأشور.

- **الكاشيون:** من مجموعة الاقوام الهندوأوروبية هاجروا من وراء القوقاز متجهين نحو الشرق الأدنى وقد بدأ خطرهم مند القرن 18 ق. م، وهناك من يرى بأنهم امتزجوا بالعنصر المحلى، أما كلمة كاشيون نجهل مصدرها، ولربما اكتسبوها من إقليم في شمال عيلام يدعى كش- شن، واطلق عليهم كاسيوش، أو أنها من الكلمة بابلبية كاششو Kaššu والتي تعني البأس والقوة، وقد استوطنوا في البداية الجزء الأوسط من سلسلة زاجروس، فلقد تمكنوا بعض قضاء الحيثيون على مملكة بابل الأولى اخضاع بابل، حيث نزحوا من المناطق الجبلية

الواقعة في شرق الدجلة لمهاجمتها، واستطاعوا تكوين دولة عرفت بالدولة الكاشية أو بدولة بابل الثالثة على يد ملكها جانداش، قد يكون ذلك سنة 1750 أو 1746. ورغم تمكن الكاشيون من السيطرة على أجزاء كثيرة من مملكة بابل، الا أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على مملكة القطر البحري، حيث تمتعت هذه الأخيرة باستقلالها لفترة طويلة، ولم يتمكن الكاشيون الا بعد جهود كبيرة من ضمها وكان ذلك في عهد أولام –بورياش. واستمر حكمهم لبابل ما يقارب من 430 سنة، وبالرغم من طول وجودهم فيها الا أن المعلومات عن هذه الدولة قليلة لقلة الوثائق التاريخية، وتتميز هذه الفترة بالاضطرابات وكثرة النزاعات على سيادة المنطقة.

- **الميديون:**

الميديون من الاقوام الهندوأوروبية ضمن الهجرات الواسعة التي دخلت إيران في أواخر الالف الثانية أو بداية الالف الأولى قبل الميلاد، أما عن تاريخهم فقد وصلنا مما ذكر عنهم في المدونات الاشورية بالدرجة الأولى وما ذكره هيرودوت عن ظهور الدولة وتطورها، وما دون في العهد الفارسي، ويبدو أنهم كانوا في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد في شكل عشائر متباينة وكان اقتصادها بدائي قائم على الزراعة والتدجين وتربية الخيول، وقد بدأت الحرف بالتطور، حيث اشتهروا لاحقا بها اذ اتقنوا العمل على النحاس والبرونز والذهب والالكتروم، وكانوا أكثر تطورا من الفرس لاتصالهم بأشور وعلام ووجودهم على الطريق الرابط بين الهند وبلاد الرافدين المار عبر زاجروس.

أما عن مواطن استقرارهم تشمل الأراضي الواسعة شمال نهر أراس وجبال البورز وسكنوا باتجاه سلسلة زاجروس ويمكن تقسيم البلاد الى:

ميديا أتروباتين: شملت المناطق الشمالية لنهر أراس مارا الى الجنوب الى حد جبال الوند، ويشمل الإقليم مناطق بحيرة أورومية ونهر جغتو وما جاورها، ويمثل حاليا أذربيجان وكردستان.

ميديا الصغرى: شملت بعض المناطق الواقعة من سلسلتين جبليتين متصلتين بجبال البورز، التي تمتد من الجنوب نحو بحر قزوين.

ميديا بارتياكينا: تمثل المنطقة الواقعة بين سلسلتين تبدأ بجبل رود وتلتقيان في النهاية بسلسلة زاجروس والتي تعرف قديما ببلاد أورارتوا في الغرب مع أرمينيا في وقت متأخر.

وفي تحركاتهم وصلوا الى حدود أصفهان على مشارف بلاد عيلام، غير أن العيلاميون تمكنوا من صدهم، وأول الإشارات لهم تعود الى السجلات الأشورية حيث ذكروا في:

- هجومات تجلات بلاصر الأول سنة 1100 ق م على المنطقة والتي على أثرها أخضعهم.
- ذكروا في حملة شملنصر الثالث(858- 824 ق م) على إيران في السنة 24 من حكمه أي عام 836 ق م، ويظهر من خلالها أنها مازالت في حالة البداوة.
- وفي حملة الملك شمسي أداد الخامس (823- 810 ق م) الى جهات من ايران، وتذكر المصادر انه دحر زعيم إيراني تقع في منطقة تقع شمال بحيرة أورومية، ويذكر أن الميديون هربوا خوفا منه واعتصموا في الجبل الأبيض ودخل مدينتهم ساكبتيا.
- جاء ذكرهم في عهد أدد نيراري الثالث (810-787 ق م) ابن شمسي أدد الخامس الذي كان تحت وصاية امه شمورامات لمدة خمسة سنوات وفي عهد الوصاية شنت حملات على الميديين، كما شن بدوره بعد ذلك حملات خلال 801-795-790-787 ق.م ويذكر أنه أضع أرمينيا.

وقد تمكنت من التخلص من سيطرة أشور بعد توحيد القبائل وأخذت في التوسع لتكون دولة قوية غير أن تنامي قبائل الفرس أدى الى نهايتها وكان ذلك على يد قورش الثاني.

- **الفرس:** الفرس من القبائل الهندوأوروبية التي قدمت الى ايران في مطلع الالف الأولى قبل الميلاد، هاجرت من جنوب روسيا واستقرت في البداية في بحيرة أورومية والى حدود جبال ديماوند شمال طهران، وحسب الروايات الإيرانية يبدو انهم هاجروا بسبب قساوة المناخ، حيث كان موطنهم يتميز بقساوة البرودة وكثافة الثلوج مما دفعهم الى الزحف جنوبا، وتضيف

الروايات أن بسبب شدة البرودة انتقلوا الى سوغندة (بوخاري) ومورو (مور) غير أنهم طردوا منهما فرحلوا الى إقليم باخدى (بلخ) ومن بلخ الى نيساية (نيسابور) ثم الى هيريو (هرات) ثم واي كارت (كابل). شأنهم شأن القبائل الهندوأوروبية الأخرى كما سلف الذكر لم يذكر الكثير عن تاريخهم في بدايته، وكان أقدم ذكر لهم يعود الى القرن التاسع قبل الميلاد، وكان ذلك في عهد الملك الاشورى شملنصر الثالث عام 844 ق م، حيث غزا هذا الأخير مصاصير عند أعالي نهر الزاب الأعلى وهاجم حدود دولة أورارتو، وفي حدود 820 ق م قام شمسي أداد الخامس بحملة بدوره عبرت نهر الزاب الأعلى والجبال التي تليه التي سماها كوللار الى بلاد نائيري جنوب غرب وان وأخذ جزية من هذه القبائل الفرسية، حيث أخضع الفرس في منطقة إِردلان، أما أد نيراري الثالث تذكر حولياته أن الفرس كانوا خاضعين له. ولقد هاجر الفرس في حدود 800 ق. م من جنوب بحيرة أورومية وساروا تحت ضغط الاورارتيين ثم سكنوا سقز وهي كردستان الإيرانية واستمر خضوعهم للأشوريين ثم الميدين، لينتهي بهم المقام الى تأسيس امبراطورية شرقية عظيمة.

❖ **منطقة بلاد الشام وأسيا الصغرى:**

تعتبر منطقة بلاد الشام وآسيا الصغرى من المناطق الرئيسة للهجرات الهندوأوروبية في منطقة الشرق الأدنى القديم، حيث استقطبت لخصائصها الجغرافية الملائمة لنشاط الرعي والزراعة لتوفر الظروف المواتية من أراضي شاسعة ومياه جارية ومناخ معتدل الحرارة شعوب وقبائل، غير أننا سنركز على أهمها والتي كان لها دور هام في منطقة الشرق الأدنى القديم وترتيبها لا يخضع لا للترتيب الزماني ولا المكاني وهي:

- **الحوريون والميتانيون:** يصنف الحوريون ضمن القبائل الهندوأوروبية التي نزحت من المرتفعات الواقعة شمال بلاد الشام بين بحيرة أورومية وجبال زاجروس، وقد امتدت هجرتهم في أعقاب هجرة الكاسيين الى البحر المتوسط، وقد كونوا مملكة في سوبارتو وفي سوريا العليا عقب غزو الهكسوس لمصر، وكونوا في المناطق التي تركزوا فيها شمال العراق دولة

قوية عرفت بميتاني، بينما بقيت ممالك أخرى للحوريين صغيرة كانت عرضة لهجمات الميتانيين أحيانا وتحت سلطتهم أحيانا أخرى ولم يكن لها أهمية تذكر. وقد كان الحوريون والميتانيون يسيطرون على غرب آسيا قبل ظهور الحيثيون على الساحة الدولية، وبعد زوال النفوذ الحورى أصبحت شوجاني عاصمة لمملكة ميتاني الجديدة، وقد عرفت المملكة في النصوص المصرية بنهارينا وفي الاشورية بهانيجانيا. ومن أشهر ملوك المملكة الحورية الميتانية شوتارنا الأول، بارسا شتار وشاوشتار الأول والثاني وهوربا–تيلا. وقد تمكنت المملكة من السيطرة على المنطقة الممتدة من مرتفعات ميديا الى البحر المتوسط بما فيها أشور التي خضعت لها قرابة قرن من الزمن، وتمكن أشور أوبلط الأول من تحريرها. ومع التوسع المصري على بلاد الشام لم تصمد المملكة أمام جيوش تحتومس الثالث، فأخت تبحث عن حلفاء غير أن القبائل المجاورة سارعت الى دفع الجزية للملك المصري، غير أن الملك ارتاتانا غير من سياسته بعرضه التحالف مع مصر في عهد الملك تحتومس الرابع الذي قبل التحالف وتزوج من حفيدته موت أم ويا، واستمرت علاقة المصاهرة حيث تزوج امنحوتب الثالث وامنحوتب الرابع اميرتين ميتانيتين. غير أن أوضاع ميتان بدأت بالتراجع وأصبحت عرضة للقبائل المجاورة، كما أصبحت عرضة للتهديدات الحيثية لاسيما في عهد ملكها توشرت، كما استغلت أشور فرصة قيام التمرد في القصر الميتاني للتدخل في سياستها الداخلية ووجهت دولة الحيثيين الضربة الحاسمة للحوريين وقضت عليهم، كما ساعد الملك الحيثي شوبيلوليوما(1350–1322) أحد النبلاء الميتان لاستعادة عرش أبائه وهو ماتيوازا وزوجه أحد بناته. وقد ازدادت قوة الحيثيين على شمال سوريا في المنطقة بين نهر الفرات وجنوب لبنان ليسيطر الاشوريون على ما بقي منها في عهد أدد نيراري (1304–1283) وانتهت دولة متاني.

- **الحيثيون:** هم مجموعة بشرية من الشعوب الهندوأوروبية التي كان لها دور كبير في الشرق الأدنى القديم. فقد كونت امارات صغيرة متنافرة حوالي بداية الالف الثانية قبل الميلاد في

آسيا الصغرى، بعد أن وفدوا الى هضبة الاناضول من أواسط آسيا على ما يبدو في حدود الالف الثالثة، واحتلوا جزء كبير من حوض حاليس وهو إقليم كبادوس حاليا، وقد استغلوا المنطقة في الرعي والزراعة بالرغم من أن هذه الأخيرة أقل أهمية مقارنة بتربية الحيوانات، كما شهدت الصناعة الحرفية نشاط لغنا لمنطقة بالمعادن خاصة الفضة. أما عن تسميتهم يبدو أنها أخذت حاتي أحد هذه الامارات التي حولها ملوكها الى دولة مترامية الأطراف عرفت بالدولة الحيثية.

تمكن الحيثيون من السيطرة على المنطقة وأسسوا عاصمة لهم هي حاتوسا وهي حاليا المدينة الاثرية بوغازكوي على مسافة 70كلم شرق أنقرة. وقد تمكن لابارناس من مد نفوذه في أجزاء أخرى من الهضبة، ثم تمكن خاتوشيل الأول(1625−1600) من توسيع رقعة المملكة وزحف شمال سوريا واحتلالها وزحف الى بلاد الرافدين للسيطرة على الطرق التجارية بينها وبين أشور وبابل. وقد تمكن خلفه مورسيل الأول(1600−1590) من تحقيق أحلام سلفه، حيث قام بالاستلاء على حلب عام 1600 وغزو أراضي الفرات كما استولى على بابل عام 1595غير ان هذا الغزو لم يدم طويلا بسبب مشاكلها الداخلية، لذا تراجعت قواتها وأمام هذا استولت ميتاني على شمال سوريا.

بعد نجاحها في القضاء على مشاكلها، أعادت توطيد سيطرتها على الاناضول في عهد ملكها شوبيلوليوما(1350−1322)، وبدأ في التوسع من جديد فأعاد السيطرة على شمال سوريا فاصطدم بالميتانيين وقهرهم، وعلى هذا ضمت حلب وقرقميش الى أراضيه، ثم حرض الملوك في المدن فينيقية وفي جنوب لبنان التي كانت تحت النفوذ المصري للتمرد فالحقت سوريا وفينيقيا بأراضيه. ومن ذلك الحين دخلت الدولة الحيثية في حروب مع مصر وانتهت بعقد صلح بين الطرفين وتقسيم المنطقة بينهما في عهد الملك الحيثي خاتوشولي الثالث والملك المصري رمسسيس الثاني. وبعد زمن القوة والنفوذ بدأت الدولة بالضعف بسبب

القلائل في أراضيها واتساع مساحتها. غير أن غزوات فرع من فروع شعوب البحر في 1250 ق. م أدى الى نهاية الدولة.

- **الأورارتيون:** مجموعة من القبائل الهندوأوروبية استوطنت منطقة شرق آسيا الصغرى في منطقة بحيرة فان، ويتميز وسطها الجغرافي بالتنوع والتي يغلب عليها الطابع الجبلي سلسلة جبال زاجروس في شرقها والتروس الأرميني في غربها وهضبة أرمينيا التي تشكل جزء هام من المنطقة وكانت منحدراتها تشكل مراعي هامة، الى جانب غناها بمناجم النحاس والحديد والمحاجر، بينما الأراضي الزراعية قليلة الا على ضفاف الوديان والسهول، وهذا ما ساعد في تطور الصناعات الحرفية خاصة البرونزية والحديدية وكذا تربية الحيوانات المختلفة.

وقد ذكرت هذه القبائل لأول مرة في المصادر الاشورية التي تعود الى بداية القرن الثالث عشرة قبل الميلاد في عهد ملكها شملنصر الأول، حيث تذكر النقوش اتحاد قبلي مسمى أورارتو ومكون من ثمانية بلدان صغيرة، كما تذكر ان الملك شملنصر قام باحتلالها ودمرها واحرقها وأخذ أسرى حولهم الى عبيد ومن بقي فرض عليهم ضريبة. وقد اختفى اسمهم في نقوش القرن الثاني عشر بالرغم من استمرار الحملات على منطقة بحيرة فان، وفي بداية الألف الأولى نشأت حول هذه المنطقة عدة دول منها هوبوشيكيا وموصاصير وأورارتو التي تمكنت من التخلص من أشور منذ القرن التاسع، كما تحولت العاصمة الى توشبا Tushpa، وأخذت في النمو وبدأت تبسط حدودها نحو الشرق ووصلوا الى القوقاز واستولوا على المجاري العليا لكورا وأراكس، كما زحفوا نحو الجنوب وهزموا أشور كما وطدوا نفودهم في منطقة بحيرة فان، ولعل أشهر ملوكها أرجشتي الأول (حوالى 787 أو 786–760 أو 764) الذي عرف بحنكته العسكرية، فقد سجل مآثره في صخرة فان، والذي تمكن من السيطرة تماما على وادى أراكس الغني وأسس مدن كمحطات لنقل المعادن من شمال الاناضول ومدن فان، كما قادته حملات أخرى الى منطقة بحيرة أورومية لمواجهة اوروميون

وبارسيون. ومن حولياته يبدو أنها وحشية لما شملته من أعمال نهب وتدمير وترحيل للسكان خاصة في المنطقة شمال سوريا الى الاراكس. وقد وقعت مواجهات بينه والجيش الأشوري الذي شن عليهم ستة حملات. ومن الملوك أيضا شارودوش الثاني (760 أو 764-735 أو 732) الذي استمرت في عهده انتصارات وقد وصل الى البحر الأسود غير أن حملاته تركزت على منطقة شمال سوريا أي منطقة الفرات العليا وقد استفاد من انسحاب القوات الاشورية في السنوات الأولى من حكمه بسبب الاضطرابات الداخلية وهذا ما جعل من أورارتو قوة لا يستهان بها لا سيما بعد انتصار شارودوش الثاني أمام منافسه أشور نيراري الخامس. غير أن الحروب الطويلة التي خاضتها ضد أشور انتهت بتراجعه في سنواته العشر الاواخر مع ظهور تيجلات بلاصر الثالث الذي شن حملات في زاجروس التي استهدف من ورائها مواقع أورارتية وفي 735 ق م، وقد هاجم توشوبا غير أنه لم يستولي عليها، ومن هنا تراجعت قوة أورارتو، وبعد موت شارودوش عمت الاضطرابات وانفصلت البعض من أجزائها، وجاءت الضربة القاضية عام 714 ق. م على يد سرجون الثاني حيث سحق الجيش الأوراراتي. وقد تجددت قوتها في القرن السابع في عهد الملك روزاس الثاني. أما عن سقوط المملكة لم يجزم فيها بعد، ويبدو أنها تعرضت لهجوم كاسح من السيث في بداية القرن السابع ثم ابادها الميديون في القرن السادس. وبزوالها انتقلت المنطقة الى يد قبيلة أرمينية وتحولت البلاد الى أرمينيا.

❖ **الهكسوس في مصر:** قبائل تنتمي الى الشعوب الهندوأوروبية استقرت في البداية في الشام في سوريا وفلسطين ثم زحفت الى مصر، ويرى البعض أنها هذه العناصر من الشعوب الهندوأوروبية من الكاسين والحوريين تمازجت مع العنصر السامي شمال الشبه الجزيرة قبل دخولها الى مصر. أطلق عليهم المصريون القدماء اسم عامو مرة ومرة أخرى سينيو أي أسيويين. وقد زحفوا على مصر بعد أن عمت الفوضى في

عهد الاسرة 14 مع العلم أن تسللهم الى مصر قد بدأ في حوالي الالف الثانية قبل الميلاد. أما كلمة هكسوس فهي كلمة مركبة من هك وتعني ملك وسوس تعني راعي والكلمة مركبة تعي الملوك الرعاة. أما في النصوص المصرية ذكروا بـ حقا خاسوت بمعني حكام البلاد الأجنبية أو سادة البلاد الاجنبية. وقد تفوقوا على المصريين لاستخدامهم تقنيات حربية جديدة، واعتلوا العرش ولبسوا الشارات الملكية، وأسسوا أسرتين هما الاسرة 15 و16 ووصل عدد ملوكهم 81 ملك، واستمرت سيادتهم ما يقرب مئة عام، وكانت عاصمتهم أفاريس في الدلتا. لقد صورت النصوص المصرية الهكسوس سواء مانيتون أو الحفائر بالقسوة ومقدرتهم على التخريب وعدم اعترافهم بالاه رع، غير أن الباحثين يرون بأن الامر مباغ فيه لوجود رع في الكثير من أسمائهم مثل عاوسر رع ـ رع نب خبش ـ عاقنن رع. مع ضعف الملوك الاواخر استغل ملوك الصعيد الفرصة للتخلص من سيطرتهم واتخذوا من طيبة مقرا لهم وأسسوا الاسرة 17. وقد حملت هذه الاسرة لواء تحرير مصر فتمكن كاموس بالوصول بحملاته الى مصر الوسطى، وبوفاته حمل أخوه أحمس لواء التحرير، حيث استطاع هذا الأخير طردهم من مصر مطاردتهم حتى فلسطين.



بلاد الاغريق من فجر الحضارة الى الغزو الدوري

تعد الحضارة الاغريقية من أعرق الحضارات التي شهدها التاريخ، وعرفت بعدة تسميات وهي اليونان وبلاد الإغريق بلاد هيلين، فاليونان بالإغريقية إيلاس EELAS أو إيلاد ELLADE وهو لفظ غير محدد، فقد ذهب البعض للقول ان التسمية محرفة من أيونا أو يونانا انطلاقا من المصادر المصرية القديمة ومصادر أرامية، وهي في الأصل أطلقت على القبائل الهيلينية التي هاجرت إلى سواحل آسيا الصغرى والأناضول. أما بلاد الإغريق فهو لفظ مشتق من GRAECI ، وقد أطلقه الرومان على اليونانيين الذين أسسوا كوماي CUMMES وهي أقدم مستعمرة إغريقية على الساحل الغربي لإيطاليا، أما هيلين فنسبة إلى هيلاس HELLAS وهم الإغريق القدماء من مقاطعة أبيروس حول دودون وغابات جبال توماروس التي احتوت على معبد خدمته جماعة عرفت بهيللوري مهمتها تفسير ما يقوله زيوس وينسبون إلى هيللوس ومنه هيلينيون.

I- الموقع والتضاريس:

1-الموقع:

تقع بلاد اليونان جنوب شرق أوروبا بين بحرين، بحر إيجة الذي يفصلها من الشرق عن آسيا الصغرى وبحر الأدرياتيك وأيونيا اللذان يفصلانه من جهة الغرب عن إيطاليا وصقلية وجنوبا البحر الأبيض المتوسط أما من الشمال تحدها مقدونيا. وهي بلاد صغيرة لا يزيد طولها على 400 كلم وعرضها على 300 كلم، وتبلغ مساحتها 131000 كلم^2.

وبلاد اليونان القارية سابقا تتربع على مساحة هامة من شبه جزيرة البلقان وتنقسم إلى ثلاثة أقسام كبرى هي:

- المنطقة الشمالية: وتشمل مقدونيا وتساليا شرقا وإيبيريا وأبيروس غربا.

- المنطقة الوسطى: ي تشمل عدة أقاليم، فإلى الغرب يقع إقليم أخارنانيا ، وإلى جنوب أخارنانيا ناحية الشرق يقع إقليم إيتوليا ، يقع إقليم فوكيس وإلى الجنوب الشرقي من هذه المنطقة الوسطى يقع إقليم أتيكا.
- **المنطقة الجنوبية:** أو شبه جزيرة البلوتيدسس ALBALAIMIDSES (شبه الجزيرة المورة حاليا) والتي تتصل بالمنطقتين الشمالية والوسطى عن طريق برزخ كورنثة، وتتكون هذه المنطقة من إقليم أخايا إلى الشمال الغربي، وإلى الغرب منه يقع إقليم لاكونيا، حيث قامت مدينة إسبرطة.

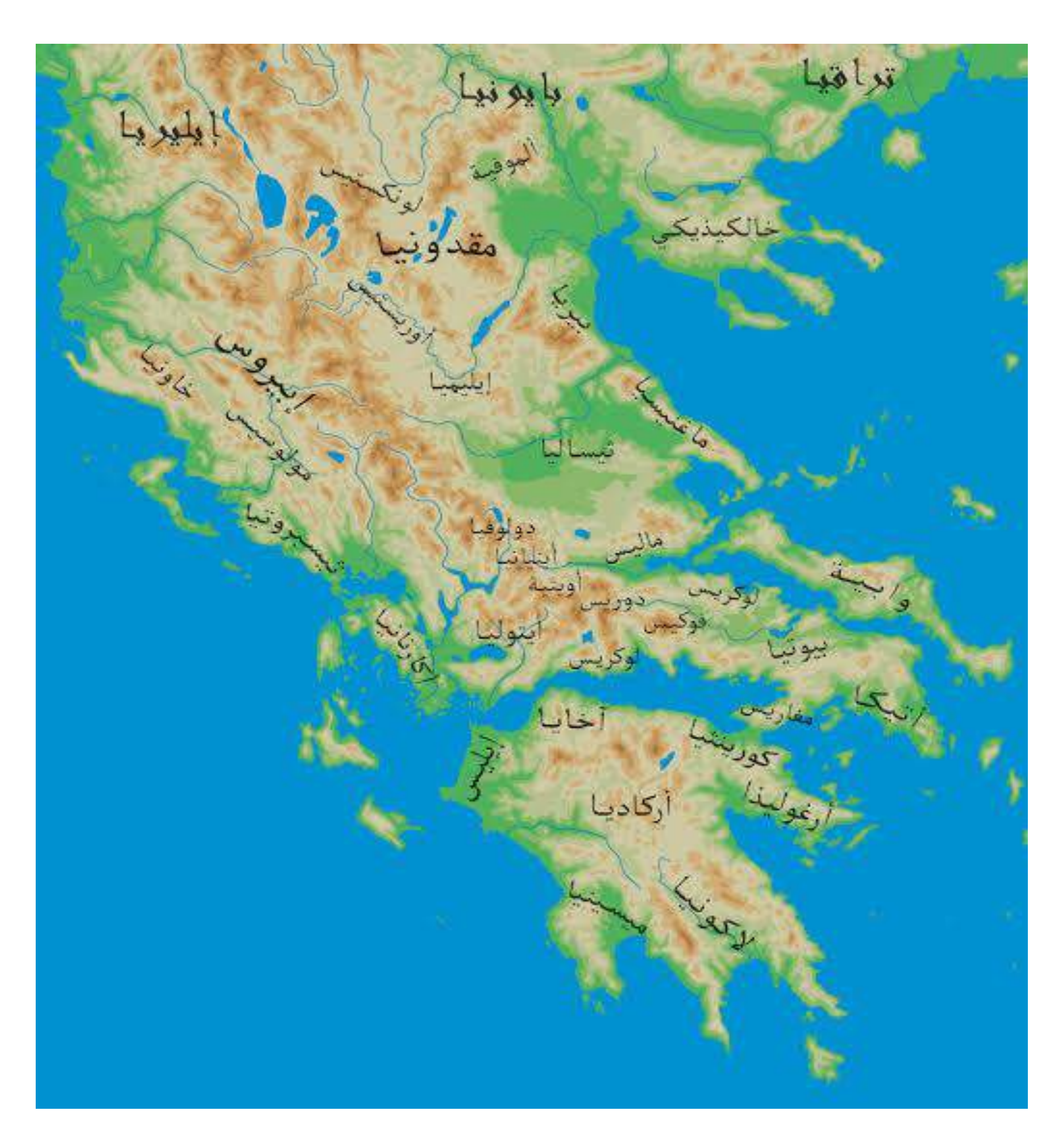
بالإضافة إلى الجزء القاري فبلاد اليونان يحيط بها أرخبيل من الجزر وهي تشكل 20٪ من المساحة العامة موزعة في بحر إيجة على ثلاثة مجموعات تتمثل في جزر الكيكلادس CYCLADES، سكياتوس، تيكروس ورودس وكريت التي تعد من أكبرها وغيرها.

2- التضاريس:

إن أهم ملامح التكوين الجغرافي لبلاد اليونان هو الطبيعة التضاريسية وتتمثل في:

الجبال: تشغل الجبال الجزء الأكبر من مساحة بلاد اليونان بما يعادل أربعة أخماس أو 80٪ من سطحها، فالسلاسل الجبلية تخترق هذه البلاد في كل الاتجاهات بشكل يجعلها تنقسم انقساما طبيعيا إلى مناطق صغيرة تكاد تكون منعزلة عن بعضها

السهول: تشكل السهول في بلاد اليونان أقل من خمس اليونان القارية، وتتميز بالضيق فلا يزيد طولها على 20 كلم، وإن أكثر السهول والوديان تشبه خنادق ضيقة تنهمر منها السيول أو تجري فيها بعض الأنهار الصغيرة، وهي نوعين، هما: سهول جبلية وسهول ساحلية، وتخترقها وديان قصيرة تتميز بشدة الانحدار لذا نجدها غير صالحة للملاحة.



خريطة تضاريسية لبلاد اليونان القارية

المصدر الانترنيت

II- <u>أصل السكان:</u>

ترجع أقدم البقايا الأثرية التي عثر عليها في بلاد اليونان إلى العصر الموستيري، وظهرت هذه الدلائل الأثرية في أبيروس ومقدونيا أي شمال شبه الجزيرة، وظهر استمرار للاستيطان في وقت متأخر يرجع إلى العصر الحجري الحديث حيث دخل إلى شبه الجزيرة الإغريقية قوم لم يعرف لهم اسم وأطلقوا عليهم اسم البلاسجين، ومن المرجح أنهم وفدوا من

جنوب غرب آسيا الصغرى ودخلوا شبه الجزيرة من سواحلها الشرقية والجنوبية ولعلهم كانوا يمتون بالصلة للسكان الأوائل في كريت وجزر بحر إيجة، وهذا ما تحدثت عنه كذلك الأساطير على أن سكان اليونان يضم إليهم هذا العنصر، ولا يعرف عنهم إلا القليل، غير أن هذه الفرضية تبقى محل نقاش، لذا كان الاعتقاد السائد بين علماء التاريخ والآثار سكان اليونان هم من الأقوام الهندوأوروبية، قدموا من منطقة حوض الدانوب في نهاية الألفية الثالثة إلى شبه جزيرة اليونان وإلى آسيا الصغرى في شكل موجات ومنها:

<u>الموجة الاولي:</u>

– **القبائل الأيونية والايولية** التي وصلت في حدود 2000 قبل الميلاد.

–**القبائل الآخية** هم الأكثر أهمية بالبيلوبونيز فقد وصلوا في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد وطردوا الأيوليين الذين استقروا بجزر بحر إيجة وساحل آسيا الصغرى وهذه المجموعة قد ذكرها هوميروس وأطلق تسمية الآخيون على كل الشعوب التي تتكلم اللغة اليونانية تحت حكم أجاممنون، التي استخدمها بشكل عام للحديث عن سكان اليونان القديمة، وحسب الأسطورة هم أحفاد أخايرس حفيد هيلانا الجد الأسطوري للإغريق، وقد أقاموا بمنطقة تدعى أخاي كما ورد ذكرهم في الكتابات الحيثية باسم أخياو، ووصفوهم بالقوة، حيث تذكر نصوص لمملكة أشيال 13 و14 قبل الميلاد أن مدينة ميكيناي كانت تحت حكم الآخيين، وتظهر شعبا بحارا استوطن غرب آسيا الصغرى.

<u>الموجة الثانية</u> : وتمثل مجموعة من القبائل وأهمها القبائل **الدورية** التي على يدها انهارت الحضارة وأدخلت البلاد في عصر مظلم، حيث وصلت هذه الموجة في حدود القرن الثاني قبل الميلاد، فقد دلت عليها التنقيبات الأثرية والتي اجتاحت شبه جزيرة البولوبونيز، وكانت هذه الهجرة لم تحدث دفعة واحدة بل على دفعات استمرت فترة من الزمن، وقد قامت أولى موجات الدوريين بتخريب كل أثر حضاري في كل من تساليا وأيولية ، وقد أزالوا كل آثار الحضارة

الميكينية وانتهت بذلك سيطرة الأخيين الذين اندمجوا أو فروا وتشتتوا في جزر بحر إيجة، وشواطئ آسيا الصغرى، وبعد ذلك امتزاجت العناصر السابقة والعناصر الجديدة وكونت تركيبة بشرية جديدة للمجتمع اليوناني.

III- **المراحل الحضارية لبلاد اليونان:**

1- **الحضارات المبكرة في بلاد اليونان:** من حوالي 2600 الى 1100 قبل الميلاد:

وهي أقدم المراحل التاريخية لبلاد اليونان وفيه برزت حضارتين رئيسيتين أولاهما الحضارة الإيجية.

أ- **الحضارة الإيجية أو الكريتية أو المينوية:**

التسمية: عرفت بهذا الاسم نسبة إلى بحر إيجة، وتسمى كذلك بالحضارة الكريتية نسبة إلى جزيرة كريت، أو الحضارة المينوية نسبة إلى بيت مينوس وهو البيت الحاكم الذي سيطر على جزيرة كريت لفترة طويلة.

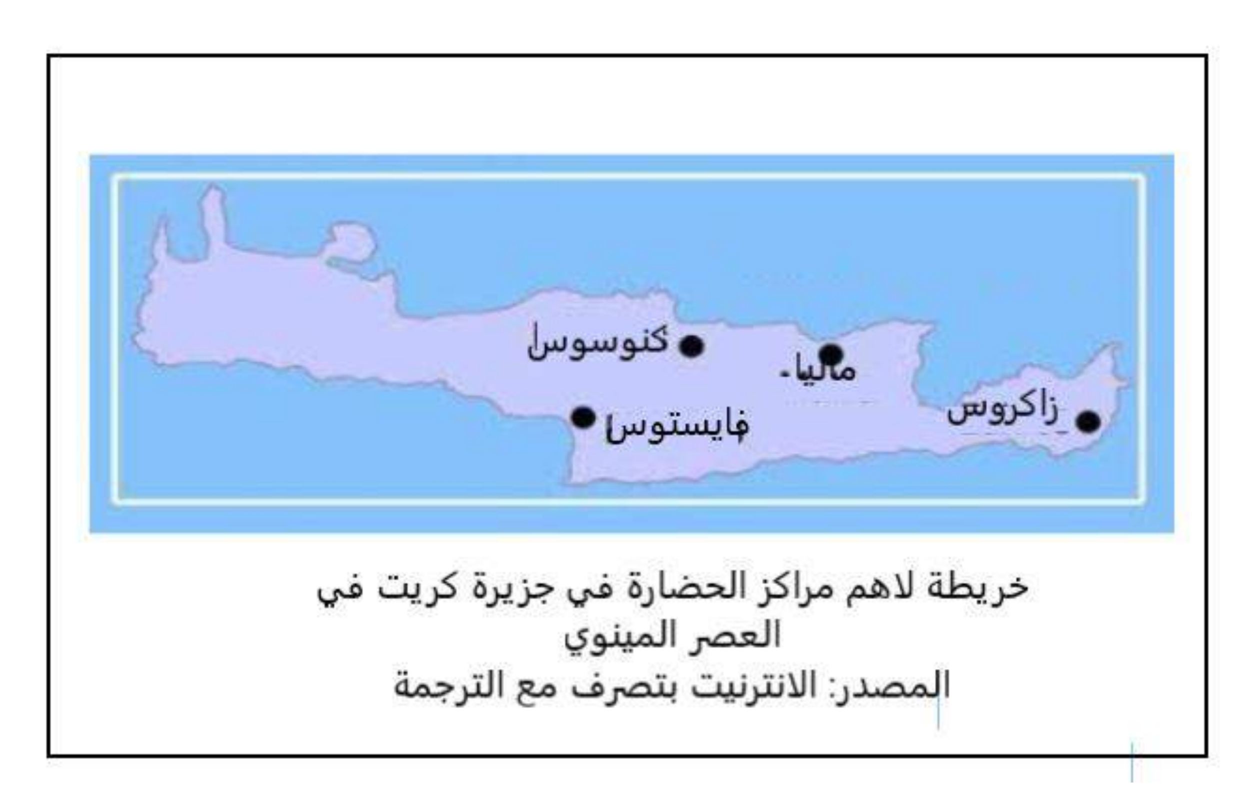
الإطار الزماني: امتدت ما بين_2600 ق.م الى 1400ق.م حيث نقلت بلاد اليونان من المراحل الحجرية، وقد ظهرت في الجزيرة قبل انتشارها في بحر ايجا وجنوب اليونان.

ولقد اتفق الباحثون على تقسيمها إلى ثلاثة عصور ينقسم كل منها بدوره إلى ثلاث مراحل نسبت جميعها إلى الملك مينوس، وهذا التقسيم حسبما وضعه آرثر إيفانز هو كالتالي:

- ✓ العصر المينوي المبكر من 2800 إلى 1800 قبل الميلاد.
- ✓ العصر المينوي المتوسط من 1800 إلى 1600 قبل الميلاد.
- ✓ العصر المينوي المتأخر من 1600 إلى 1200 قبل الميلاد.

انتشارها: انتشرت مظاهر هذه الحضارة في جميع أرجاء الجزيرة وكانت ألمع المراكز في منطقتين، فالأولى فهي مدينة كنوسوس KNOSSOS التي تقع في الوسط الساحل الشمالي للجزيرة، وأما الثانية فهي مدينة فايستوس FOESTOS التي تقع على مسافة بسيطة من وسط الساحل الجنوبي للجزيرة، اللتان وصلت فيهما الرقي والازدهار الى درجة كبيرة نحو نهاية

الألف الثالثة قبل الميلاد ثم أخذت تؤثر في بلاد اليونان في حوالي 1600 قبل الميلاد، كما وجدت بشكل مستقل في أماكن أخرى في جزر بحر إيجة أو على شواطئه، حيث بلغت شوطا لا بأس به من التقدم، وإن كانت لم تصل في هذه المناطق إلى مثل ما وصلت إليه في كريت من ازدهار، ومن بين هذه المناطق مدينة فيلا كوبي في جزيرة ميلوس، إحدى جزر مجموعة الكيكلاديس في بحر إيجة، ومدن أخرى في جزر أخرى من هذه المجموعة.



خريطة لاهم مراكز الحضارة في جزيرة كريت في العصر المينوي
المصدر: الانترنيت بتصرف مع الترجمة

وإذا كانت جزر بحر إيجة قد شهدت في تلك الفترة المبكرة انبثاقا حضاريا موضعيا فقد كان انبثاق آخر في الشواطئ الشمالية الشرقية لهذا البحر في المنطقة التي قامت بها مدينة طروادة، وقد دلت طبقات الحفائر التي عثر عليها علماء الآثار في هذه المناطق على وجود عدد من المدن بعضها قام على أنقاض البعض الآخر.

المظاهر الحضارية :

كانت صناعة الخزف في المنطقتين قد بلغت مرحلة كبيرة من التقدم، كما عرف أهل كريت الكتابة في هذه المرحلة المبكرة وقد كانت الكتابة في بادئ أمرها في شكل صور على نمط الكتابة الهيروغليفية، تمثل كل صورة كلمة، ولكنها قد رجت بعد ذلك لتخدم معيارا أوسع، فحلت

محلها كتابة في شكل خطوط، كل خط يمثل مقطعا، وقد وجدت في الكهف في أحد جبال الجزيرة منضدة لقوابين الشراب على شكل نقوش لهذا الخط والتي عرفت بالكتابة اللينية ، فظهرت في كتابتهم الجديدة الأرقام والكسور بما يوحي أنهم وصلوا إلى مستوى كبير من النشاط والتشعب في المعاملات التجارية المحلية وغير المحلية، والتي ساهمت في تسهيل وتنشيط مختلف المعاملات.


صورة لمجموعة من الاواني من الطراز الكريتي
المصدر : الانترنيت بتصرف

ففي الجانب المعماري بدأت القصور تقام على طراز أعظم، وبدأت جدرانها تزين برسوم تبين أوجه الحياة المختلفة في كريت مثل الاستعراضات والحفلات وما يمارسه سكان المدينة من جوانب الحياة، فقد عرفوا المسرح وبعض أنواع الترف.



صورة لقصر كنوسوس
المصدر الانترنيت

وقد كانت لكريت علاقات مع المناطق المجاورة، فكانت مصر هي المنطقة الرئيسية لهذه الاتصالات وهي علاقات وجدت منذ وقت مبكر، بحيث عثر في العديد من المدن المصرية على العديد من الآثار التي تدل على وصول الموجات الكريتية إلى تلك المناطق، فقد عثر على إناء كريتي ذو ألوان متعددة في أبيروس بمصر ،ووجد تمثال صغير مصنوع من الحجر لشخص مصري منقوش عليه اسمه بحروف مصرية بين مخلفات أحد القصور الملكية في كنوسوس، كما تذكر النصوص المصرية أن ملوك بلاد الكنتيو كانوا يحضرون الهدايا للملوك العظماء في مصر، وهذه النصوص تشير إلى اتساع نفوذ المصريين وامتدادهم إلى منطقة بحر إيجة.

ب- الحضارة الموكينية:

<u>الإطار الزماني</u> هي الحضارة الكبيرة الثانية التي وجدت في العصر المبكر في العالم اليوناني، وهي تختلف عن سابقتها في أنها كانت حضارة يونانية الأصل من جانب، وفي أنها أتت متأخرة عنها من جانب آخر، فقد ابتدأت بين 1600 قبل الميلاد وانتهت حوالي 1100 قبل الميلاد.

<u>ظهورها:</u> ظهرت بوادر هذه الحضارة في مدينة ميكيناي في القسم الشمالي الشرقي من شبه جزيرة البولوبونيز، وهنا نلمس سر ابتداء هذه الحضارة في هذه المدينة بالذات.

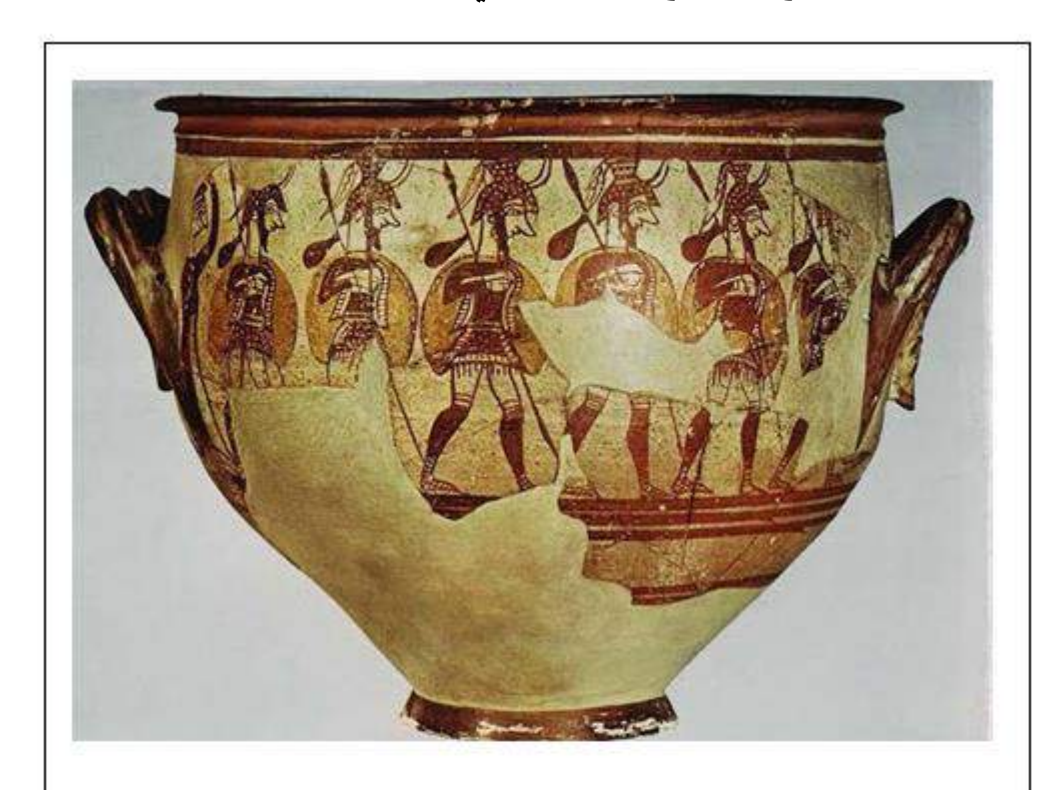
في حوالي 1400 قبل الميلاد قام الموكينيون بغزو كريت، وحطموا المدن والقصور وبسطوا سيطرتهم على الجزيرة، وأصبحت ميكيناي منذ ذلك التاريخ تحتل مركز الصدارة في شرق البحر المتوسط، خاصة بعد تدهور الأحوال السياسية في مصر أيام أخنتاتون وخلفائه.



خريطة لموقع مدينة ميكناى
المصدر : الانترنيت بتصرف مع الترجمة

انتشارها: عرفت بلاد الإغريق مراكز حضارية موكينية أخرى مثل مدينة طيجة وأرخيمينوس، في بيوتيا وبيلوس في ميسينا وفافيو في لاكونيا وأليوزيس، وخيرونيا ودلفي وغيرها، كما أصبحت كريت أحد أهم المراكز الحضارية الموكينية .

المظاهر الحضارية: أما عن ملامح الحضارة، شهدت معالم الحضارة في ميكيناي تطورات هامة ما بين 1400 – 1100 قبل الميلاد، فتطورت التحصينات في القصور الأميرية وتطور تصميم القصور أيضا فأصبحت تضم عددا من الميجارونات المتتابعة، وتمرس الموكينيون بفنون البناء وازدادت خبراتهم فيها، فتميزت مباني هذه الفترة بدقة صنعها وعلو كعب صناعها، كما تابع الموكينيون أساليب الفن الكريتي في الزخرفة والرسوم على الحوائط والفنون الأخرى، كما يتضح من قطع الفخار والحلي وتماثيل اليتراكوتا والأحجار المنقوشة.



صورة لآنية من الطراز الموكيني
المصدر: الانترنيت

وتشير لوحات المرسومة على المقابر والقلاع والقصور والفخار والعاج التي خلفها أصحاب هذه الحضارة، وهي جميعا تشير إلى أن الشعب الموكيني كان شعبا شغوفا بالقتال

منظما تنظيما دقيقا في مجموعة من المماليك المستقلة، وكان الملك يقيم في قصر متين حصين وكان يشرف على أوجه النشاط في مملكته من خلال موظفيه، فكان يدير أراضي الدولة كما كان يوزع العمل على أصحاب المهن والعمال، وكان يرأس الحفلات الدينية، كما كان القائد الأعلى للقوات العسكرية.

وكان لموكيناي أسطول حربي يحمي السفن التجارية، ويقوم بغارات على المناطق الأجنبية، كما مارسوا القرصنة وقد كانت القوات العسكرية تضم مجموعات من الجنود مزودة ببلطة برونزية كالرماح والسيوف والخوذات، وكانت هذه الخوذات تزين في بعض الأحيان بأسنان الدببة أو مجموعة من الريش كثير الألوان، وكان الجمود يحمون صدورهم بقطع من الجلد مزودة برقائق من البرونز.

أما فيما يخص المعتقدات الدينية فقد عبد الموكينييون نفس الآلهة التي قدسها الإغريق في العصور الهيلينية التالية، وقد كشفت ألواح LINEANB أسماء آلهة كانت تضعها أسرة وهي الآلهة الأولمبية، كان للآلهة الإغريقية منذ العصر الموكيني كهنة وكاهنات حملوا نفس لقب الآلهة، غير أن هذا لايؤكد أن هذه الآلهة قد اتخذت الصورة الإنسانية التي عرفت بها خلال العصر الهيليني، وإن عثر في تابوت يؤرخ من بداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد صورة أحد الآلهة في هيئة بشرية.

انهيارها: تعددت الآراء بخصوص هذا الامر وأهمها هي:

الرأي الأول: تم زوالها على أيدي المهاجرين الدوريين الذين كانوا يمرون بمرحلة أقل من التطور مما حققته الموكينيون، بدأوا زحفهم فاحتلوا قسم كبير من جزيرة البولوبونيز، والجزر الواقعة في بحر إيجة بجزيرة كريت، واستغرق هذا الزحف القرن الثاني عشر قبل الميلاد بأكمله وجانبا من القرن الحادي عشر، وقد ساعد على انتشار هذا الرأي أن لكونهم كانوا يعرفون الحديد مما ولد الاعتقاد بأنهم استطاعوا بأسلحتهم القوية أن يعصفوا بالحضارة الموكينية، لكن

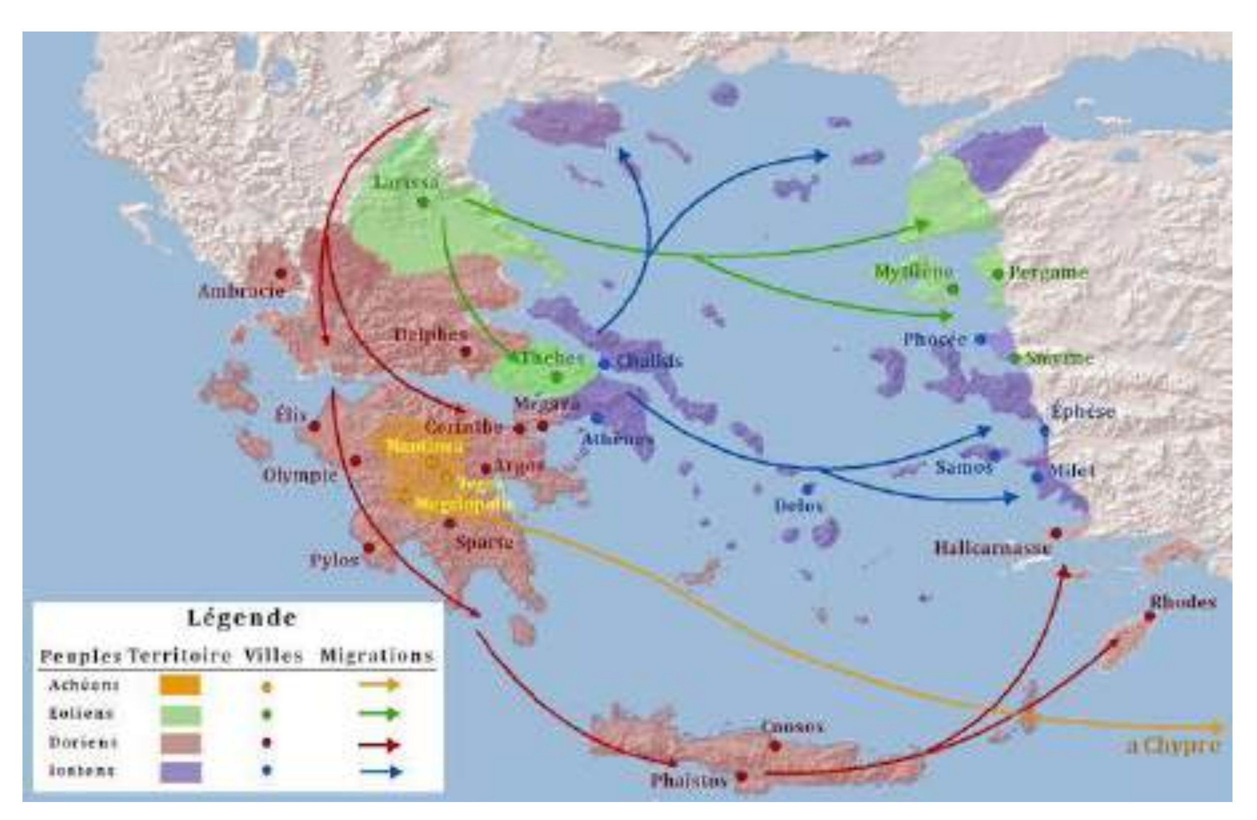
هذا الرأي أصبح موضوع مناقشة، إذ تظهر الآثار أن التدهور الذي ألحق بالحضارة الموكينية لم يحدث فجأة وإنما تم على فترات كان آخرها معاصرا للهجرة الدورية.

الرأي الثاني: أصبح الرأى الآن يميل إلى أن الهجرات التي تعرض لها الشرق القديم خلال القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد أحرزت بعض النجاح في التأثير على توازن القوى السياسية، فإختفت الإمبراطورية الحيثية وفقدت مقر إمبراطوريتها في آسيا، واختفى الأمن في البحر المتوسط، فازدهرت القرصنة واضطربت التجارة.

تأثر الموكينيون الذين كانوا أصحاب اهتمام بالتجارة في المنطقة من هذا التطور الخطير، وأدى ذلك إلى انقطاع صلاتهم التجارية أو ضعفها واضطر السكان إلى تغيير سلوكهم الحياتي بأن اعتمدوا على الزراعة، لكن تربة بلادهم عجزت عن إعالة شعب كثيف العدد اعتاد حياة مترفة، ويبدو أن المدن الموكينية دخلت في صراعات بينها بسبب هذه التطورات الاقتصادية مما ترتب عليها تدمير جزئي لبعض تلك المدن أعقبه انهيار معظمها، وعندما جاء الدوريون لم يجدوا حضارة مزدهرة قوية، وإنما حضارة آفلة متداعية فاستطاعوا السيطرة عليها.

2- أوضاع بلاد اليونان بعد الغزو الدوري:

بعدما اقتحمت بلاد اليونان موجات عارمة من الغزاة والمهاجرين المعروفين بقبائل الدوريين الذين انقضوا على أماكن الحضارة الميكينية وعلى ما تبقى من الحضارة المينوية، فدمروا وحطموا ودفعوا أمامهم كل شيء، واستمر هذا الغزو حتى سنة 1000 قبل الميلاد الذي ترتب عليه القضاء على المراكز الحضارية الموجودة آنذاك، ودخلت المنطقة في عصر من الظلام نسيت فيه منجزاتها الفنية والثقافية وحتى حروف الكتابة التي كانت تستخدمها وخرجت السيطرة البحرية في بحر إيجة من يد الإغريق إلى يد الفينيقيين، وتخلخلت سلطة البيوت الحاكمة القديمة وأصبح النظام السائد يقوم على أساس من التجمعات السكانية القبلية أو القروية.



خريطة للهجرات البشرية في العالم الاغريقي في العصور القديمة

المصدر الانترنيت

ومع أن القبائل الدورية كانت مختلفة حضاريا ألا أنها سادت أجزاء كثيرة من بلاد اليونان وتأثرت بالحالة العسكرية والاجتماعية التي سادت أجزاء من شبه الجزيرة، فعم التدهور والتخلف في المنطقة كما أثر تخلفهم هذا في النظم السياسية التي أقاموها في المدن التي استوطنوها مثل اسبرطة وكورنثة وميكارا وأثينا وغيرها من مدن إقليم البيلوبونيز، وبذلك يمكننا القول، أن بلاد اليونان شهدت تدهورا حضاريا منذ سقوط ميكيناي تحت حكم الآخيين والقبائل الأخرى، ثم اشتد هذا التدهور تحت حكم الدوريين.

لكن رغم كل مساوئ هذه الحقبة المظلمة التي دامت ثلاثة قرون، من 1000 قبل الميلاد إلى 800 قبل الميلاد،إلا أنها أتاحت للمجتمع اليوناني الفترة الزمنية اللازمة لإستيعاب العناصر الجديدة وامتزاجها مع العناصر السكانية القديمة وكان بعد التداخل والتفاعل وإنتهي بها الأمر إلى قيام مجتمع جديد، ثم تبني هذا المجتمع الجديد التكوين الذي عرف بنظام "دولة

المدنية"، الذي سارت عليه معظم المدن اليونانية، والذي أعطى انطلاقة جديدة للبلاد اليونانية التي شهدت نهضة حضارية جديدة، بانتقالها إلى عصر جديد.



قائمة المراجع

إبراهيم رزقانة، **حضارة مصر والشرق القديم**، دار مصر للطباعة، د.ت.

ابراهيم يوسف الشتلة، **جذور الحضارة المصرية**، الهيئة المصرية للاثار، القاهرة، 1998.

أبكار السقاف، **الدين في مصر القديمة**، دار العصور الجديدة، القاهرة، 2000.

أبو الوفا الغنيمي ، **الكون والإنسان**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1995.

أحمد أفندي نجيب، **الأثر الجليل لقدماء وادي النيل**، مكتبة مدبولي القاهرة،1991.

أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، **دراسة في الفكر الديني في مصر الفرعونية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2009.

أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، **دراسة في الفكر الديني في مصر الفرعونية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2009.

أحمد أمين سليم، **حضارة العراق القديم**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2011.

أحمد بدوي، **في موكب الشمس**، ج2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1950.

أحمد صالح، **التحنيط**، جماعة حور الثقافة، القاهرة، 2000.

أحمد صالح، **التحنيط**، جماعة حور الثقافة، القاهرة، 2000.

أحمد فخري، **مصر الفرعونية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 2008.

أحمد فخري، **مصر الفرعونية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 2008.

أحمد كمال زكي، **الأساطير**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

– أحمد محمود صبحي، صفاء عبد السلام جعفر، في فلسفة الحضارة (اليونانية–الإسلامية–الغربية)، ط 01، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

إرمان أدولف وهرمان رانكه، **مصر والحياة المصرية في العصور القديمة**، تر. عبد المنعم

إرمان أدولف، **ديانة مصر القديمة**، تر. عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، 1997.

إرمان أدولف، **ديانة مصر القديمة**، تر. عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده بمصر، القاهرة، 1997.

إريك هورنونج، **ديانة مصر الفرعونية**، تر. محمود ماهر طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ب.ت.

إريك هورنونج، **وادي الملوك أفق الأبدية**، تر. محمد الغرب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

أسامة خالد، **وادي الملوك**، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 2009.

اسماعيل محمد القرني، **الكون في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"**، دار دجلة، عمان، 2009

ألبديل، **سحر الأساطير**، تر. حسان مخائيل إسحاق، دار علاء الدين، دمشق، ط3، 2008.

الألفى أبو صالح، **موجز في تاريخ الفن العام**، دار القلم، القاهرة، 1965.

ألكسندر هايدل، **سفر التكوين البابلي، قصة الخليقة ملحمة حينما في الأعالي**، تر. سعيد العانمي، منشورات الجمل، بغداد، 2007.

ألن شورتر، **الحياة اليومية في مصر القديمة**، تر. ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.

ألن شورتر، **الحياة اليومية في مصر القديمة**، تر. ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.

- أمين سلامة، الملحمة الخالدة للشعر الإغريقي القديم هوميروس، ج 02، دار الفكر العربي، بيروت، 1981.

آنا رونز، **روح مصر القديمة**، تر. إكرام يوسف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005.

إنجلباخ، " الملك حور"، **مدخل إلى علم الآثار المصرية**، تر. أحمد محمود موسى، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1998.

أنطون زكري، **النيل في عهد الفراعنة والعرب**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

إنعام الجندي، **أسرار الآخرة المصرية في العهود الفرعونية**، **تاريخ العرب والعالم**، العددان 127–130، مطبعة المتوسط ش.م.م، القاهرة، 1989.

إنعام الجندي، **أسرار الآخرة المصرية في العهود الفرعونية**، **تاريخ العرب والعالم**، العددان 127–130، مطبعة المتوسط ش.م.م، القاهرة، 1989.

إيناس بهي الدين عبد النعيم، **المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة**، بحث لنيل شهادة الماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2002.

باسمة كيال، **أصل الإنسان وسر الوجود**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1986.

بيومي مهران، **المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**، ج1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.

بيومي مهران، **المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**، ج1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.

- تشارلز ألكسندر، أثينا في عهد بركليس، تر.أنيس فريحة، مكتبة لبنان بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت– نيويورك،

تشارلز داروين، **أصل الأنواع: نظرية النشوء والإرتقاء**، تر.إسماعيل مظهر، دار التنوير، بيروت، 2008.

تغريد جعفر الهاشمي وحسن حسين عكلا، **الإنسان تجليات الأزمنة تاريخ وحضارة بلاد الرافدين الجزيرة السورية**، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 2001.

توفيق سليمان، **دراسات في حضارات غرب آسية القديمة من أقدم العصور إلى عام 1190 ق.م**، دار دمشق، دمشق، 1985.

ثروت عكاشة، **الإغريق بين الأسطورة والإبداع**، دار المعارف، 1978.

ثروت عكاشة، **تاريخ الفن، الفن المصري**، ج1، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

ثوركليد جاكوبسن، **أديان ما بين النهرين، موسوعة تاريخ الأديان**، ج2، تر. محمود منقذ الهاشمي، تحرير فراس السواح، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2007.

جاك شورون، **الموت في الفكر الغربي**، تر. كامل يوسف حسين، مطابع الرسالة، الكويت، 1984.

جان بوتيرو، **الديانة عند البابليين**، تر. وليد الجادر، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، 2005.

جان بوتيرو، **بابل والكتاب المقدس**، تر. روز مخلوف، دار كنعان، دمشق، 2000.

جان فيركوتير، **مصر القديمة**، تر. ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة–باريس، 1993.

جان كلود مارغرون، **السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية**، تر. سالم سليمان العيسى، دار علاء الدين، دمشق، ط3، 2009.

جان يويوت، مصر الفرعونية، تر. سعد زهران، القاهرة، 1966.

جمال الدين الشيال، "**الأدب المصري القديم**"، تراث مصر القديمة، القاهرة، 1936

جورج بوزنر وآخرون، **معجم الحضارة المصرية القديمة**، تر. أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.

جورجي كنعان، **تاريخ الله**، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1996.

جوستاف لوفيبر، **روايات وقصص مصرية من العصر الفرعوني**، تر. علي حافظ، دار مصر للطباعة القاهرة، د.ت.

جون ويلسون، **الحضارة المصرية**، تر. أحمد فخري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

جيمس بريتشارد، **نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم الأساطير والنصوص الجنائزية المصرية**، ج1، تر. عبد الحميد زايد، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ط3، د.ت.

جيمس هنري بريستد ، **فجر الضمير**، تر. سليم حسن، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956.

حسن الباشا، **الفنون القديمة في بلاد الرافدين**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.
حسن سعد الله، **من أسرار الفراعنة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

حسن سعد الله، **من أسرار الفراعنة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

حسن طلب، **أصل الفلسفة**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2003.

حسن عون، **العراق وما توالى عليه من حضارات**، مطبعة روايال، القاهرة، ط2، د.ت.

حسن محمد محي الدين السعدي، **المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية**، دار المعارف الجامعية، القاهرة، 1995.

- حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (اليونان)، ج01، دار المعرفة الجامعية، د ت.

حسين العويدات، **الموت في الديانات الشرقية**، الأهالي، عمان، 1995.

خالد عبد الملك النوري، "الموت كما رآه العراقيون"، **مجلة دراسات تاريخية**، العددان 73-74، آذار- حزيران، جامعة دمشق، دمشق، 2001.

خزعل الماجدي، **الدين السومري**، دار الشروق، عمان، 1998.

خزعل الماجدي، **الدين المصري**، دار الشروق، عمان، 1999.

خزعل الماجدي، **الدين المصري**، دار الشروق، عمان، 1999.

خزعل الماجدي، **إنجيل بابل**، منشورات الأهلية، عمان، 1998.

خزعل الماجدي، **بخور الآلهة**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

خزعل الماجدي، **متون سومر**، منشورات الأهلية، عمان، 1998.

- د .دياكوف.، س .كوفاليف ، الحضارات القديمة، منشورات دار علاء الدين، مكتبة بيراس للصفا التاريخي، 1991.

دومينيك فالبيل، **علم المصريات**، تر. لويس بقطر، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة- باريس، 1994.

دياكوف وكوفاليف، **الحضارات القديمة**، تر. نسيم واكيم اليازيجي، ج1، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

دياكوف.اس.كوفاليف، **الحضارات القديمة**، ج1، تر. نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

دياكوف.اس.كوفاليف، **الحضارات القديمة،** ج1، تر. نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

ديكارت، **مقالة الطريقة،** تر. جميل فليبا، موفم للنشر، الجزائر، 1991

ديلا يورت، **بلاد ما بين النهرين،** تر. محرم كمال، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1997.

ديمترى ميكس وكريستين فافار ميكس، **الحياة اليومية للآلهة الفرعونية،** تر. فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

ديمتري وكريستين فافار، **الحياة اليومية للآلهة الفرعونية،** تر. فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

- رائد راكان قاسم الجواري، الأصالة والإبداع الجغرافي في الحضارات القديمة (الحضارة اليونانية)، ط 01، دار الوثائق القومية، 2012.

رمضان السيد، **تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني،** ج1، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ط3، 2003.

رمضان السيد، **تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني،** ج1، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ط3، 2003.

رمضان عبده علي، **تاريخ مصر القديمة،** ج1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001.

رمضان عبده علي، **تاريخ مصر القديمة،** ج1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001.

رمضان عبده علي، **حضارة مصر القديمة،** ج2، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2004.

رمضان عبده علي، **حضارة مصر القديمة،** ج2، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2004.

رندل كلارك، **الرمز والأسطورة في مصر القديمة**، تر. أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

روبرتسن سميث، **محاضرات في ديانة الساميين**، تر. عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997.

رينه لابات وآخرون، **سلسلة الأساطير السورية**، تر. مفيد عرنوق، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.

زاهي حواس، **سيدة العالم القديم**، دار الشروق، القاهرة، 2001.

سامي سعيد الأحمد، "ملحمة جلجامش"، **مجلة التراث الشعبي**، العدد 6، السنة الثامنة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977.

سامي سعيد الأحمد، **المعتقدات الدينية في العراق القديم**، آفاق عربية، بغداد، 1988.

سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر. السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986.

سترابون، **جغرافية سترابون**، ك7، تر. محمد المبروك الدويب، دار الكتب الوطنية، بلغازي، 2003.

سترابون، **وصف ليبيا ومصر**، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون، تر. محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 2003.

سعيد العشماوي، **تاريخ الوجودية في الفكر البشري**، دار الوطن العربي، بيروت، ط3، 1984.

سليم حسن، **مصر القديمة**، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة، الآدب المصري القديم**، ج18، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2000.

سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، القاهرة، 1997.

سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، القاهرة، 1997.

سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

سمير شمس الدين حراتوقة، **قصة الخلق كما ترويها حروف اللغة الأولى**، دار اليازوري، عمان، 2009.

سهيل قاشا، **أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 1998.

- سيد أحمد على الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.

سيد القمني، **الأسطورة والتراث**، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ط3، 1999.

سيرغي أتوكاريف، **الأديان في تاريخ شعوب العالم**، تر. محمد فاضل منشورات الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع، دمشق، 1998 .

صبحي الشاروني، **فن النحت في مصر القديمة و بلاد ما بين النهرين**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ، 1993.

الطبري، **مختصر تفسير الطبري**، مجلد2، مكتبة رحاب ، الجزائر، ط2، 1987.

- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني (العصر الهلادي)، دار النهضة العربية، بيروت، ب.ت.

الفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، تر. زكي اسكندر وزكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

الفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، تر. زكي اسكندر وزكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، ط 01، دار الرشيد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

محرم كمال، **تاريخ الفن المصري القديم**، دار الهلال، القاهرة، 1937.

- محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الإغريق القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2002، ص 86.

محمد الخطيب، **ديانة مصرالفرعونية**، دار علاء الدين، دمشق، 2003.

- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج01، ط 01، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008.
- مصطفى عبد القادر غنيمات، الحضارة والفكر العالمي، ط1، دار عالم الثقافة ودار الأسرة، عمان، 2005.
- مفيد واثق العابد، دراسات في التاريخ الإغريقي، المطبعة الجديدة، دمشق، 1979.
- هارقي بوزنر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الوردي محمود فارس، **المدافن في العراق القديم**، رسالة ماجيستر، الموصل، 2006.

- ويليام لانجر، موسوعة تاريخ الحضارات العام، ط 03، منشورات، عويدات، بيروت، 1992.

يحي لطفي عبد الوهاب، أثر العامل الجغرافي في تاريخ أثينا، ط2، دار النشر والثقافة، الإسكندرية 1959

يوليوس جبار، **الطب والتحنيط في عهد الفراعنة**، تر. أنطون زكي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

- Moret Alexandre **Le Nile et la civilisation égyptienne**, Ed. Albin Michel, Paris,S.D.
- Champdor Albert, **Le Livre des Morts**, Ed. Albin Michel, Paris, 1963.
- Ermoni Vincent, **La Religion de l'Égypte ancienne**, Ed. P. Lentilleux, Paris,
- Moret Alexandre, **Rois et Dieux d' Egypte**, Ed. Armaud Calin, Paris, 1911.
- Aristote, Constitution d'Athentes, Td .Mathies, Bernand, Paris, 1992.
- Christian Papeians، Arts et civilisation، Ed. Arts Historia، Bruxelles, 1988.
- -Fisher Hugo, **L'Aube de la civilisation en Egypte et en Mésopotamie**, Imprimerie Bussière Payot, Paris, 1964.
- -Frand(H), **Dictionnaire de la civilisation Egyptienne**, Paris, 1998.
- M. Cruiset, Les Dimocraties antiques, Ed, hachette, paris, 1992.
- O. Harert, La religion de la Grèce antique, Ethielleux librairie, Paris, 1910.
- Pierre Grimal, Dictionnaire de la méthodologie grecque et romaine, Presse universitaire de France, Paris, 1951